



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ألكلي محند اولحاج - البويرة -  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية



قسم التاريخ  
شعبة: علوم الإعلام و الاتصال

الرقم التسلسلي: .....  
رقم التسجيل: .....

## أساليب الإقناع في الخطاب الديني لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة تحليلية على عينة من خطابات - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجبهة النصرة - أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذة:

أ/ عائشة نواري

إعداد الطلبة:

❖ يوسف خيثر

❖ حياة عفيان

أعضاء لجنة المناقشة:

- د/ زينب سعدي ..... رئيسا

- أ/ عائشة نواري ..... مشرفا ومقرا

- د/ جميلة أوشن ..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ألكلي محند اولحاج - البويرة -  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية



قسم التاريخ  
شعبة: علوم الإعلام و الاتصال

الرقم التسلسلي: .....  
رقم التسجيل: .....

## أساليب الإقناع في الخطاب الديني لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة تحليلية على عينة من خطابات - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجبهة النصرة - أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذة:

أ/ عائشة نواري

إعداد الطلبة:

❖ يوسف خيثر

❖ حياة عفيان

أعضاء لجنة المناقشة:

- د/ زينب سعدي ..... رئيسا

- أ/ عائشة نواري ..... مشرفا ومقرا

- د/ جميلة أوثن ..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿ 11 ﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ 12 ﴾

سورة البقرة.

# إهداء

إلى من علمني النجاح والصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي  
إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سرّاً  
نجاحي وحنانها بلسم جراحي... أمي.  
إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة كل باسمه.  
إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة وخارجها.  
إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها ويعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله  
ومنفعة الناس.  
إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

يوسف خيثر

# إهداء

هي مدرسة لو أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق،

هي باب من أبواب الجنة "أمي"

عالم لا ينتهي من الحب والعطاء والتضحية، شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

أطال الله في عمرها.

إلى صاحب السيرة العطرة، الذي أحمل اسمه بكل فخر "والدي الحبيب" أطال الله في

عمره، الذي كان له الفضل في بلوغي ما أنا فيه.

إلى إخوتي، وأخواتي الذين كان لهم الأثر في كثير من محطات حياتي.

إلى كل أصدقائي الطلبة والطالبات.

أهدي هذا العمل المتواضع.

حياة عفيان



# شكر وتقدير



نرى لزاما علينا تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة  
لقول النبي ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر  
فالشكر أولا لله عز و جل على أن هدانا لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل  
العلم و إن كان بيننا و بينهم مفاوز.  
كما نخص بالشكر أستاذتنا الكريمة و معلمتنا الفاضلة المشرفة على هذا  
البحث الدكتورة عائشة نواري، فقد كانت حريصة على قراءة كل ما نكتب  
ثم توجهنا إلى ما ترى بأرق عبارة و أطف إشارة، فلها منا وافر الثناء و خالص  
الدعاء.

كما نشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لنا فائدة أو أعاننا  
بمرجع، نسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان  
حسناتهم.

المُلخَص



## الملخص باللغة العربية:

استهدفت هذه الدراسة البحث عن كيفية توظيف الجماعات الإسلامية المتطرفة للأساليب الإقناعية في خطابها الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة تحليلية لخطابين دينيين اثنين

تم الاعتماد على منهج تحليل الخطاب وتطبيق أدواته على عينة قصدية من خطابات الجماعات الإسلامية المتطرفة تمثلت في خطابين اثنين، الخطاب الأول لأبو بكر البغدادي عن "تنظيم داعش الإسلامي"، وخطاب "أبو محمد الجولاني" عن جبهة النصرة تم بثهما خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2012-2014

وقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل أهمها في:

- تبين من خلال الدراسة توظيف الجماعتين الإسلاميتين المتطرفتين للاستمالة العاطفية واستمالة التخويف أكثر من الاستمالة العقلية
- اعتمد الخطيبين على لغة خطابية مبنية بأساليب لغوية وتركيبية وصرفية جيدة واضحة، وكل هذا للتأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته وإثارة حاجاته النفسية
- يشكل الجمهور المستهدف عند الجماعات الإسلامية المتطرفة الحلقة الأضعف في العملية الإقناعية، لأن معظم هذه الجماعات المتطرفة تضغط بالقوة من أجل استقطاب الشباب.

## The abstract

The study at hands aims at exploring the persuasion methods employed by Islamic extremist terrorists in their religious speeches throughout social media via the analysis of two specific religious speeches which are the speech of Abu Bakr Al-Baghdadi on behalf of Islamic State of Iraq and the Levant, and the speech of Abu Mohammad al-Julani on behalf of Al-Nusra Front. These two speeches were broadcasted during the period of 2012 to 2014. We used the Speech Analysis method to explore the two samples mentioned above to arrive to a set of three results which are the summarized as follows. First, the two groups tried to use the emotional appeal and intimidation rather than rational and logical appeal. Two, they both used speeches that are built on strong rhetoric language using different linguistic methods that emphasizes the impact of the words on the mind rather than the meaning it conveys to stimulate an emotional reaction. Last, the speeches broadcasted mostly target a specific audience that has a weak mental fortitude and lacks the true Islamic convictions which makes them easy to shake and affect by the forceful speeches laid by those Islamic extremist terrorists.

## خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
- الدراسات السابقة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- نوع الدراسة منهجها وأدواته
- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة
- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ومصطلحاتها
- صعوبات الدراسة

## الفصل الثاني: مدخل إلى الإقناع، وأساليبه

تمهيد

المبحث الأول: الإقناع: تعريفه، عناصره، العوامل المؤثرة فيه

1- تعريف العملية الإقناعية

2- عناصر العملية الإقناعية

3- العوامل المؤثرة في العملية الإقناعية

المبحث الثاني: القواعد الأساسية للإقناع، تقنياته، والعوائق التي تعترضه

1- القواعد الأساسية في عملية الإقناع

2- تقنيات العملية الإقناعية

3- عوائق الإقناع

المبحث الثالث: الأساليب الإقناعية وأنواع الإستمالات الإقناعية

1- الأساليب الإقناعية العلمية

2- الأساليب الإقناعية غير العلمية

3- الإستمالات الإقناعية

خلاصة

## الفصل الثالث: الخطاب الديني للجماعات الإسلامية المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: الخطاب الديني: خصائصه، أنواعه، وآلياته

1-تعريف الخطاب الديني الإسلامي

2-خصائص الخطاب الديني الإسلامي

3-آليات الخطاب الديني الإسلامي

المبحث الثاني: الخطاب الديني المتطرف: تعريفه، مميزاته، وأسباب ظهوره

1-تعريف الخطاب الديني المتطرف

2-مميزات الخطاب الديني المتطرف

3-أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف

المبحث الثالث: الحضور الافتراضي للجماعات الإسلامية المتطرفة على مواقع التواصل

الاجتماعي

1-تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

2-دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على المجتمعات العربية والإسلامية

3-استخدام الجماعات الإسلامية المتطرفة لمواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة

## الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: تحليل خطاب أبو بكر البغدادي

1. بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة الإسلامية "تنظيم داعش الإسلامي"

2. أدوات تحليل الخطاب

- تحليل الأطروحات
- تحليل السياق
- تحليل المعنى الكامن
- تحليل الناقص غير المتضمن
- تحليل القوى الفاعلة
- تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص
- تحليل مسارات البرهنة
- تحليل الحقول الدلالية
- تحليل الأطر المرجعية
- التحليل الأسلوبي
- التحليل البلاغي

## المبحث الثاني: تحليل خطاب أبو محمد الجولاني

1. بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة " جبهة النصرة

2. أدوات تحليل الخطاب

- تحليل الأطروحات
- تحليل السياق
- تحليل المعنى الكامن
- تحليل الناقص غير المتضمن
- تحليل القوى الفاعلة
- تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص
- تحليل مسارات البرهنة
- تحليل الحقول الدلالية
- تحليل الأطر المرجعية
- التحليل الأسلوبي
- التحليل البلاغي

نتائج الدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

المخلص

(1) ملخص باللغة العربية

(2) ملخص باللغة الإنجليزية



# مقدمة

يعتبر الخطاب الديني الإسلامي أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، التي اعتمد عليها الدعاة وعلماء الفقه والدين، حيث يعتبر السبيل الوحيد لنشر قيم ومبادئ الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية، بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، باستخدام أساليب ووسائل إقناعية متعددة، لتوعية الناس بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، كما يعتبر الخطاب الإسلامي أهم وسائل التبليغ والتوحيد بالدين والسنة النبوية الشريفة، من خلال طرح مواضيع وقضايا الواقع الإسلامي من طرف الدعاة.

إلا أنه وتزامنا مع الثورة التكنولوجية التي شهدتها البشرية في الآونة الأخيرة ومع إختراق الشبكات الفضائية لحدود الدول ومع التدفق العالي للإنترنت وتزامنا مع التغييرات التي شهدها الخطاب الديني هو الآخر حيث بدأ يأخذ مسار آخر في ظل انتشار ظاهرة التطرف والطائفية باسم الإسلام في المجتمعات العربية الإسلامية، وانتشار جماعات إسلامية متطرفة تبنت أفكار أيديولوجية تتنافى مع القيم الوطنية والقومية للشعوب وخاصة الشعوب المسلمة والعربية.

في هذا السياق تعتبر دولتي سوريا والعراق من بين الدول التي أضحت ساحة لصراع الجماعات الإرهابية المتطرفة خاصة مع التقلبات والأوضاع السيئة التي عرفها البلدين منذ بداية الألفية الثالثة والتي تكلفت في العشرية الماضية بانتفاضات شعبية قادها عامة الشعب مناهضة بالفساد والدكتاتورية ضد الأنظمة الحاكمة والتي عبر عنها الباحثون باسم ثورات الربيع العربي.

حيث برزت مع بداية العشرية الثانية من هذا القرن جماعتين إسلاميتين كان لهما دور كبير في إشعال فتيل الطائفية والحروب الأهلية داخل هذه البلدان، تتمثل هذين الجماعتين في "جبهة النصرة" بسوريا و"تنظيم داعش" بدولة العراق.

هاتين الجماعتين أدركتا أهمية الخطاب الديني واستغلت حضورها الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي حيث جعلت لنفسها منصات إعلامية عبر هذه المواقع، التي أعطت الحرية المطلقة في الإتصال والتواصل ونشر المحتوى الإرهابي، كما اغتتمت الظروف الصعبة والقاهرة التي كانت تمر بهما المجتمعات العربية، وحاولت إحتواء مطالب الجماهير الغاضبة ضد حكامها والمنندة بفساد مؤسساتها، كما أنها إغتتمت أيضا فترة الإنتشار السريع في إستعمال مواقع التواصل الاجتماعي في الدول الإسلامية خاصة وأن هذه المحتويات عرفت انتشارا هائلا في صفوف الشباب لأنها أكبر فئة تستعمل الميديا الجديدة دون أي قيود أو مراقبة من جهة، كما أنها الأكثر سرعة في التأثر بالخطاب الديني واستعملت خطاباتها الدينية كأداة لتوجيه الرأي العام، عن طريق التأثير عليهم (الشباب) وإقناعهم بضرورة تبني معتقدات وأفكارها العنصرية والمتطرفة.

فاهتمت هذه الجماعات بمحتوى الرسائل الخطابية وتلميحتها بأساليب وإستراتيجيات إقناعية وكذا اهتمامها بالجانب اللغوي كأسلوب للحجاج والبلاغي وغيرها من الأساليب الإقناعية التي وظفتها في خطاباتها الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وعليه جاءت دراستنا هذه كمحاولة للكشف عن كيفية توظيف الأساليب الإقناعية في الخطاب الديني عند الجماعات الإسلامية المتطرفة، من خلال دراسة تحليلية لعينة قصدية من خطابات "تنظيم داعش الإسلامي" في العراق وخطاب "جبهة النصرة" بالشام، اللذان يعرفان بإهتمامهم الكبير بمضمون الخطاب، والتي عرفت انتشارا كبيرا بعد الانسحاب الأمريكي من العراق وبداية شرارة الانتفاضات الشعبية في سوريا عام 2011.

وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم دراستنا على النحو التالي:

**الفصل الأول:** ويتمثل في الإطار المنهجي للدراسة حيث تم التطرق فيه إلى تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، تحديد الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها، ثم تحديد أهداف وأهمية الدراسة، وتحديد مفاهيم الدراسة وضبط ومصطلحاتها، وكذا تحديد مجتمع البحث وعينات الدراسة وضبط حدود الدراسة، إضافة إلى تبيان نوع ومنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات.

**الفصل الثاني:** تطرقنا فيه إلى مدخل للإقناع وأساليبه وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تضمن تمهيد ثم المبحث الأول تعريف الإقناع وعناصره والعوامل المؤثرة فيه، أما المبحث الثاني فتضمن القواعد الأساسية للإقناع وتقنياته والعوائق التي تعترضه، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى الأساليب الإقناعية وأنواع الإستمالات الإقناعية.

**الفصل الثالث:** والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تتضمن الخطاب الديني أنواعه وآلياته، أما المبحث الثاني فتضمن تعريف الخطاب الديني المتطرف ومميزاته وأسباب ظهوره، وخصص المبحث الثالث للحديث الحضور الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

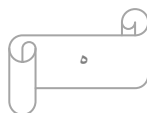
## مقدمة

---

الفصل الرابع: هو عبارة عن الجانب التطبيقي للدراسة والذي تضمن بطاقة فنية عن الجماعتين

الإسلاميتين المتطرفتين، إضافة للدراسة التحليلية الكيفية لخطابي "داعش" و"جبهة النصرة"،

ثم قمنا بعرض النتائج العامة للدراسة والخاتمة إضافة إلى التوصيات المقترحة للدراسة



## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
- الدراسات السابقة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- نوع الدراسة منهجها وأدواته
- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة
- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ومصطلحاتها
- صعوبات الدراسة

## • إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعدّ الخطاب الديني من القضايا العلمية التي بدأ الاشتغال عليها، وكثر الحديث عنها لما لها من تأثير على الأفراد والمجتمعات عامة، ودورها في تشكيل الوعي الفكري الفردي والجماعي إما سلباً أو إيجاباً.

وإدراكاً منها لأهمية الخطاب الديني وخطورته في التأثير على عقول الأفراد والجماعات لجأت هذه التنظيمات إلى استخدام الخطاب الديني كجزء أساسي في صراعها الفكري والإيديولوجي مع الآخر، حيث طوّعت اللغة ووظفتها في خدمة الإيديولوجية والمواقف.

وقد حظي مضمون الخطاب بأهمية بالغة عند الجماعات الإسلامية نظراً للتأثير الكبير على الوعي الجمعي للشعوب، حيث استخدمته للاستحواذ والحفاظ على الشرعية السياسية والدينية، ومما لا شك فيه فقد أثّرت هذه الرسائل الخطابية بأساليب وإستراتيجيات إقناعية مختلفة من أجل التأثير على الشباب، وتجنيد أكبر عدد منهم في صفوفها، وجاء التركيز على هذه الأساليب لتسهيل العملية الإقناعية وتزييف الحقائق من جهة أخرى، ونظراً لقدسية الدين الإسلامي فقد استعمل كأداة قوية في عملية الإقناع.

وتزامناً مع الثورة التكنولوجية التي عرفها العالم مع بداية الألفية الثالثة والتي مثل ظهور الانترنت أحد أهم ملامحها على الإطلاق من ناحية، ومن ناحية أخرى تغير مفهوم الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أدركت الجماعات الإسلامية ضرورة تغير خطابها الديني وتجديده

بشكل يتلائم ومتغيرات العصر ويساعدها في انتقالها من الحرب التقليدية إلى الحرب الإعلامية الإلكترونية

ومحاولة منها لنشر أفكارها وخطاباتها المتطرفة والترويج لإيديولوجيتها استقادت الجماعات الإسلامية المتطرفة من التقنيات التي وفرتها شبكة الانترنت، حيث أوجدت لنفسها مساحة تتواجد من خلالها وتتحرك بكل حرية ومتخفية عن رقابة الحكومات والدول، وأخذت في تمرير رسائل مباشرة وغير مباشرة، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو الكترونية.

وإدراكا منها أيضا لخطورة وأهمية الحرب الإعلامية، جندت في صفوفها إعلاميين محترفين وشباب ذو خبرة في هذا المجال، وهذا ما سمح لهذه الجماعات في استغلال هذا الفضاء الرقمي بنشر خطاباتهم المتطرفة وتمرير إيديولوجيتهم من استقطاب الشباب وتجنيدهم معتمدين في ذلك على توظيف مختلف الأساليب الإقناعية العقلية والنفسية والعاطفية.

وفي هذا السياق نحاول من خلال هذه الدراسة إثارة إشكالية علمية تتمثل في السعي للكشف عن كيفية توظيف الأساليب الإقناعية في الخطاب الديني وتمريرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال دراسة تحليلية لعينة من خطابات الجماعتين الإسلاميتين المتطرفتين "جبهة النصرة" بسوريا، "تظيم داعش الإسلامي" بالعراق



وتتلخص إشكالية دراستنا في السؤال الجوهرى التالى:

كيف وظفت الجماعات الإسلامية المتطرفة الأساليب الإقناعية فى خطابها الدينى عبر مواقع التواصل الاجتماعى؟

• التساؤلات الفرعية: ومحاولة منا للإمام بإشكالية الدراسة والإحاطة بها من مختلف

الزوايا والجوانب استعنا بمجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهى الإستمالة الإقناعية الأكثر استعمالا فى الخطاب الدينى للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعى؟

- ما مكانة الجمهور المستهدف لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة حسب خطاباتها؟

- ماهى الأساليب اللغوية التى وظفها خطاب الجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعى؟

• الدراسات السابقة: تعد مرحلة الإطلاع على التراث العلمى والأدبيات السابقة مرحلة

أساسية فى البحث العلمى لأن الدراسات السابقة هى المجال الواسع الذى يمكننا من فهم الموضوع والاستفادة مما توصل إليه الباحثون من قبل، كما تسمح مراجعة الدراسات السابقة باستجلاء المفاهيم النظرية والمنهجية المتعلقة بالمتغيرات محلّ الدراسة والعلاقات القائمة بينها، مما يساهم إيجابيا فى البناء النظرى والتصميم المنهجي للدراسة، و يكون الاقتراب من الدراسات السابقة أو كما يسميها البعض الأدبيات السابقة إما نظريا أو منهجيا أو الاثنين معا، وبشروط

في هذه الدراسات التي يتناولها الباحث أن تكون ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة فيؤكد الباحث أو يضيف أو يلغي ما توصل إليه الباحثون الذين استعان ببحوثهم.

ويرى الباحثون أن الدراسة التحليلية الواعية والناقدة للدراسات والأدبيات السابقة تمثل نقطة البدء في مختلف البحوث، فهذه الدراسات تفيد الباحث في دراسته سواء فيما يتعلق بالإجراءات المنهجية كصياغة الفروض، تحديد العينة، أدوات الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية، وبفضل هذه الدراسات يمكن للباحث أن يدخل متغيرات جديدة لها قيمتها العلمية أو يعيد اختبار بعض النتائج التي توصل إليها باحثون من قبل مما يزيد الموضوع قيمة علمية أكبر، ومن خلال اطلاعنا على الأدبيات السابقة التي شكلت قاعدة معرفية حول موضوع الدراسة تبين لنا أن النوع من المواضيع التي تمت معالجته من قبل باحثين آخرين، ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا:

• الدراسة الأولى: الباحثة أمينة بكار، الأساليب الإقناعية الموظفة من قبل التنظيمات

الإرهابية لإستقطاب الشباب عبر الميديا الجديدة، تنظيم داعش أنموذجا مجلة العلوم

الاجتماعية، المجلد 15 العدد 18، السنة 2018.

حيث ركزت هذه الدراسة على الإستراتيجيات العلمية والأساليب الإقناعية التي اعتمد

عليها في استقطاب الشباب، وأيضا اعتمدت على جانب التأثير النفسي والإدراكي عبر ما يسمى

الميديا الجديدة حيث تنطلق من الدراسة النفسية و الدوافع التي تجعل الأفراد الذين يتخلون عن

الحياة العادية وتتبنى حياة أخرى،

إعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب، والخطاب الإعلامي الخاص كعينة للدراسة كعينة قصدية.

توصلت هذه الدراسة أن توظيف الدين واللعب على مشاعر المسلمين، إغراء المتلقي عن طريق البث اليومي لمحتواها الإعلامي، التكرار الذي لا يكاد يخلو مع كل إصدار لداعش، استغلال الضعف الإعلامي، إدخال الخوف و الرعب على كل من يخالفهم، التأثير العاطفي واللعب على ورقة الطائفية.

**أوجه التشابه:** تشابهه دراسة أمينة بكار مع دراستنا في عدة نقاط أهمها:

توظيف نفس العينة والمنهج وأيضا استعانت بالدراسة الكيفية، توظيف تقريبا نفس الأساليب اللغوية الإقناعية، التوصل إلى نفس النتائج، دراسة إهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي للحصول على العينات.

**أوجه الاختلاف:** وظفت الباحثة الإستراتيجيات الإقناعية عكس دراستنا التي وظفت الأساليب الإقناعية، إختارت المحتوى الإعلامي ككل عند داعش عكس دراستي التي إهتمت فقط بالخطاب.

• **الدراسة الثانية:** الباحث عبد الحميد موسى، الأساليب الإقناعية في صحافة داعش

الإلكترونية، دراسة تحليلية لمجلة دابق الإلكترونية، المجلة العلمية لعلوم الإعلام

والإتصال، المجلة 1، العدد 4، السنة 2018.

ركزت الدراسة على معرفة الأساليب الإقناعية التي تستخدمها مجلة دابق من خلال تحليل موضوع الغلاف لجميع الأعداد التي صدرت خلال ثلاثة سنوات.

وقد إستخدمت الدراسة منهج تحليل محتوى من خلال الحصر الشامل للعينة بعد تصميم إستمارة لتحليل مجله دابق.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وهي: أن مجلة دابق ركزت على الجانب العسكري أكثر من غيرها لمواكبة الأحداث على أرض الواقع، بجانب تنوع المؤسسات الإعلامية الداعشية الذي ساهم في وصول الرسالة الدعائية عبر العديد من المنصات الإعلامية، وأيضاً توصلت إلى أن داعش شوهدت صورة الإسلام من خلال العمليات الإجرامية.

**أوجه التشابه:** في الأساليب الإقناعية وكذا الإستمالات الموظفة والأساليب اللغوية، التشابه في النتائج المتحصل عليها، الإستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي للحصول كمنصة إعلامية مهمة لداعش، نوع الدراسة دراسة تحليلية.

**أوجه الإختلاف:** الإختلاف من ناحية المنهج المستخدم والعينة المستخدمة، إستخراج البيانات وتحليلها بطريقة كمية عكس دراستنا التي كانت كيفية، توظيف وإهتمام الكبير بالمواقع الأخرى لداعش.

➤ **تبيان حدود الإستفادة من الدراسات السابقة :**

- دعمت الدراسات السابقة إحساس الباحثين بأهمية موضوع الدراسة، وفهم مشكلة الدراسة وتحديد أبعادها ومتغيراتها بصورة واضحة ومحددة، وصياغة تساؤلاتها بشكل علمي بما يحقق أهداف الدراسة.

- ساهمت الدراسات السابقة في رصد أهم الجوانب المنهجية كاختيار نوع الدراسة ومنهج الدراسة واختيار أدواتها، وأسهمت أيضا في تحديد مجتمع الدراسة والعينة وتحديد نوعها وكيفية اختيارها.

- تحديد الإطار النظري للدراسة وإثراء الجانب المعرفي وتعديله وفق متطلبات الدراسة ➤ ساعدتنا الدراسة السابقة في إجراء الدراسة التحليلية حيث تم الاستفادة من هذه الدراسات في كيفية تطبيق منهج تحليل الخطاب واستخراج وتفكيك المحتوى للخطاب.

• **أسباب إختيار الموضوع:** إن إختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية تعتبر من بين أهم الصعوبات التي تواجه الباحث عند إجراء دراسة ما، فقد يكون إختياره لأسباب ذاتية كرجبة الباحث في تجسيد فكرة ما، أو أسباب موضوعية يفرضها الواقع الاجتماعي، وإختيارنا لموضوع كيفية توظيف الأساليب الإقناعية في الخطاب الديني عند الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كان نتيجة لتوفر جملة من العوامل والأسباب:

• **الأسباب الذاتية:**

- الرغبة الشديدة وميولنا لهذا النوع من البحوث العلمية، والسعي لرفع الغموض واللبس على هذا النوع من المواضيع.

- حب الإكتشاف والوصول إلى الحقائق والمعلومات المتعلقة بكيفية تمرير الرسالة الإقناعية للتنظيمات الإرهابية، من خلال التعرف على المهارات الإقناعية للقائم بالاتصال.

- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الخطاب والجماعات الإرهابية، وذلك من خلال التعمق في تحليل وتفسير الخطابات الدينية للتنظيمات الإرهابية.

• الأسباب الموضوعية:

- أهمية دراسة هذا النوع من الخطابات لثراء جانبه اللغوي وقوة أساليبه الإقناعية.  
- الموضوع قد يكون عبارة عن مرجع هام يساهم في إثراء مكتبة الإعلام والاتصال نظرا للموضوع الذي يتضمنه حيث يستطيع أن يهتدي إليه أو يقتدي به كل طلبة الإعلام.  
- الاهتمام الكبير من طرف الإعلام العالمي بالخطاب الديني وما يتضمنه.

• أهداف الدراسة: تعتبر أهداف الدراسة من بين الخطوات البحثية الهامة، كونها تعبر عن ما يصبو إليه الباحث من غايات، وتسلط الضوء على الجوانب المراد اكتشافها من خلال إجراء الدراسة، وتسعى هذه الدراسة إلى بلوغ مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- السعي للكشف عن كيفية توظيف الأساليب الإقناعية في الخطاب الديني عند الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ وتندرج تحت هذا الهدف العام جملة من الأهداف الثانوية المتمثلة في:

- السعي للتعرف على الإستمالة الإقناعية الأكثر استعمالا في الخطاب الديني للجماعات الإرهابية.

- محاولة الكشف عن مكانة الجمهور المستهدف من قبل الجماعات الإسلامية حسب خطاباتها.

- الوقوف على الأساليب اللغوية التي اعتمدت عليها الجماعات الإسلامية في خطابها الديني ودور الجانب اللغوي في زيادة جمالية خطابها.

• **أهمية الدراسة:** تتحدّد أهمية أي دراسة علمية أوبحث علمي حسب أهمية الظاهرة محل الدراسة وقيمتها العلمية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تبرز أهميتها أيضا في النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسة وما يمكن أن تحقّقه من فائدة للعلم والمعرفة بصفة عامة، وما تفيد به من الناحية العملية، وما تحقّقه أيضا من فائدة علمية للمجتمع ككل.

وتتجلى أهمية دراستنا لموضوع الأساليب الإقناعية الموظفة في الخطاب الديني عند الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في جوانب عديدة أهمها:

- تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في أنه يرصد الواقع المهم، وهو الواقع الديني الذي لا يأخذ جانبا واحدا بل يتعدى للجانب السياسي والإقتصادي والثقافي والاجتماعي... أي أنه شامل لكل الجوانب.

- تتبثق أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع في حدّ ذاته حيث تركز دراستنا على العلاقة بين وسائل الإعلام الجديدة والجماعات الإسلامية المتطرفة، حيث تعتبر بمثابة إضافة معرفية حول الحضور الافتراضي للجماعات الإسلامية الافتراضية في مواقع التواصل

الاجتماعي واستغلالها لها في خطاباتنا الدينية المتطرفة بهدف التأثير على عقول

الشباب باعتبار أنهم أكثر الشرائح الاجتماعية استخداماً لهذه الوسائط

- تكتسب دراستنا أهميتها من حيث كونها دراسة كيفية (نوعية) اعتمدت على منهج تحليل

الخطاب الديني للجماعات الإسلامية المتطرفة، مما ساهم إلى حدّ ما في كشف وفهم

جزء من المحتوى والأهداف الخفية للجماعات الإسلامية المتطرفة وتوضيحها

للمجتمعات العربية الإسلامية عامة والشباب بصفة خاصة من جهة، ومن جهة أخرى

ومن خلال تحليل خطابات الجماعات الإسلامية المتطرفة يمكن أن تساهم هذه الدراسة

في حلّ جزء من عقدة وطريقة تفكير هذه الجماعات الإسلامية المتطرفة.

#### • نوع الدراسة منهجها وأدواتها:

يسعى كل باحث من خلال دراسته للوصول إلى الأهداف التي دفعته لانجاز بحثه، ونظراً

لطبيعة دراستنا التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة الأساليب الإقناعية الموظفة في الخطاب

الديني للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعن كيفية توظيفها،

فإنها تتدرج ضمن الدراسات الكيفية (النوعية)

ويعرف البحث الكيفي "على أنه نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق

وظواهر اجتماعية يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث"،

وكما يتسم هذا النوع من البحوث بعدة سمات والتي نذكرها في النقاط التالية:

- يؤكد على الإجراءات أكثر من تركيزه على المخرجات والنتائج .



- الباحث النوعي هو الأداة الرئيسية في جمع البيانات وتحليلها.
- يهتم الباحث النوعي بالدرجة الأساس بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحياة الناس وتجاربهم.
- البحث النوعي يهتم بالإجراءات والعمليات والمعاني المكتسبة وفهما من خلال الكلمات والتصرفات والصور المستوحاة عن مجتمع الدراسة.<sup>1</sup>
- ويرى بعض الباحثين أنه يتم اللجوء إلى البحوث الكيفية عندما تكون هناك معرفة محدودة أو بسيطة عن مجال معيّن، وعندما يشك الباحث في المعرفة المتاحة في هذا المجال أو النظريات المتوفرة عنه، أو أن يرى أن هذه النظريات متحيزة، وعندما يكون سؤال البحث موجهاً أوسعياً لفهم ووصف ظاهرة معينة أو حدث لا يعرف الباحث الكثير عنه أو معرفته عنه محدودة.<sup>2</sup>
- وبغرض الكشف عن الكيفية التي يتم من خلالها توظيف الأساليب الإقناعية في الخطابات الدينية للجماعات الإسلامية المتطرفة كان لابدّ من الاعتماد على منهج معيّن يسمح بتحقيق أهداف الدراسة. ويعرف المنهج بأنه: "الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلة والوصول إلى بعض النتائج".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عامر ابراهيم قندلجي؛ وإيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي؛ دار اليازوني للنشر والتوزيع؛ ط1، الأردن 2009؛ ص 57-60.

<sup>2</sup> - طه عبد العاطي نجم؛ مناهج البحث الإعلامي؛ دار كلمة للنشر والتوزيع؛ ط1، مصر، 201؛ ص361.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان العساوي؛ مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي و الفكر الحديث؛ دار الراتب الجامعية؛ لبنان؛ (د.ت)؛ ص13.

ويعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة تتيح أسلوباً وخطوة معينة لدراسة ظاهرة ما بهدف التوصل إلى الحقائق وترسيخ المعارف واختبارها بعد التأكد من صحتها.<sup>1</sup>

وتختلف مناهج الدراسة حسب اختلاف طبيعة الموضوع المراد دراسته، ومن أجل الوصول إلى دراسة موضوعية يجب على الباحث تحديد المنهج الذي يتناسب والموضوع المعالج والذي يساعده على جمع البيانات والمعلومات.

ونظراً لطبيعة الدراسة التي تستهدف جمع أوصاف دقيقة عن الظاهرة محلّ الدراسة، اعتمدنا على منهج تحليل الخطاب\*.

حيث يعد منهج تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية، ويعتمد على مهارات الباحث والاستدلال من خلال البيانات اللغوية في علاقتها بالبيانات الاجتماعية والمعرفية.<sup>2</sup>

ويعرف أيضاً على أنه منهج وليس فقط طريقة للدراسة، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي وتشارك مناهج تحليل الخطاب باهتمامها بالآثار التفسيرية للغة، وتعتبر أسلوباً تفسيرياً للتحليل، وفي هذا يترك تحليل الخطاب مع كافة المناهج الكيفية في

<sup>1</sup> - أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال؛ ديوان المطبوعات الجامعية، ط2؛ الجزائر، 2006، ص286.

<sup>2</sup> - رجاء يونس أبو زيد، تحليل الخطاب الإعلامي؛ دراسة علمية؛ الجامعة الإسلامية؛ كلية الأدب والصحافة؛ غزة؛ مارس 2011؛ ص11. متوفر على الرابط الإلكتروني: <http://site.iugaza.edu.ps/rmazeed1/researches/>

الاهتمام لما تحمله الحياة الاجتماعية من معادن، ولكن تحليل الخطاب يحاول تقديم استجابا أكثر عمقا للوضع غير الآمن والمراوغ للمعنى.<sup>1</sup>

ويمكن تقسيم الباحثين المهتمين بتحليل الخطاب إلى ثلاثة مجموعات:

فالمجموعة الأولى الذين تعتبر مقارباتهم مقتبسة من الفلسفة من الذين يدعون الإنتماء إلى النظرية ما بعد البنيوية والانتقاد الفلسفي للدلالات غير الماركسية، من خلال إفتراضات عامة تعكسها تحليلات موضوعية ووظائف نصية ومنهم "spivak و pecheux"، والمجموعة الثانية الذين يعتبرون تحليل الخطاب مجرد منهج كفي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهم الأكثرية إلى حد بعيد، أما المجموعة الثالثة الذين يعتمدون عموما على اللسانيات ويحاولون الجمع بين الأعمال النظرية والإمبريقية، وبالطبع تتبنى دراستنا مقارنة المجموعة الثانية لإعتبارها منهج تحليل خطاب منهاجا كفيًا، أي وسيلة لمعالجة المدونات وتأويلها بهدف الوصول إلى الحقائق.<sup>2</sup>

• أدوات الدراسة: يرتبط نجاح أي بحث علمي بمدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة من قبل الباحث في إطار استخدامه لمنهج معين أو أكثر، ويمكن للباحث استعمال الأدوات التحليلية لمنهج تحليل خطاب ومنه نذكر أهم هذه الأدوات:

1- محمد شومان؛ تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية؛ دار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع؛ ط1، مصر 2007؛ ص28.

2- فضيل دليو؛ منهج تحليل خطاب؛ تعدد مفهومي وإدراكي؛ المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية؛ جامعة الجزائر 3؛ المجلد3؛ السنة2019؛ العدد05؛ ص30، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/107478> (تاريخ الاطلاع 2020.05.20 على الساعة 17.00).

- تحليل الأطروحات: هي فكرة أو معنى معين يريد الخطاب توصيله للمتلقي، ويستعمل بغية بنية الموضوع الفكرية ورصد الأفكار الرئيسية.
- تحليل السياق: ويقصد به الفترة الزمنية والمجال المكاني بمختلف أبعاده.
- تحليل الصورة: تحلل مختلف أبعادها وعلاقتها بالنص.
- تحليل المعنى الكامن: أي المعنى الضمني ويتم التعرف عليه من خلال الإجابة على التساؤلات.
- تحليل الناقص غير المتضمن: أي الموضوعات التي يجب أن يتضمنها ولم يتضمنها.
- تحليل القوى الفاعلة: هم القوى الفاعلة في الخطاب ويكون التحليل عن طريق رصد الأدوار والأفعال والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس.
- مسارات البرهنة: ويقصد بها رصد أو تحديد الدلائل والحجج والبراهين والمقولات والأمثلة (التاريخية، الجغرافية، الإحصائية، عرض وجهات النظر) المعتمدة في التدليل على الأطروحات وإثبات صلاحيتها بغية إقناع المتلقي والتأثير فيه وهي عادة ما تكون متسلسلة وتربطها إستراتيجية شاملة تجعلها في صورة تراتيبية.
- تحليل الأطر المرجعية (الحقول المرجعية): وتعتمد على وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة، الهدف رصدها ورصد كيفية استخدام وسائل الإعلام لها في عرض خطاباتها، وقد تكون عبارة عن أسماء الأعلام، مواقع جغرافية، فترات زمنية، أسماء المعاهدات.

- تحليل حقول الدلالة: ولتحليل حقول الدلالة يختار الباحث عددا من المفاهيم التي يريد دراستها في خطاب أونص معين ثم يستخرج شبكة علاقات كل هذه المفاهيم (المفردات) ويرتبها ويصنفها حسب فئات دلالة محددة مسبقا ليحصل على عدد من الشبكات شبكات الصفات والمواصفات (الخاصة بالمفهوم)، شبكة الأفعال (المفهوم كفاعل وكمفعول به)، شبكة المعادلات (للمفردات التي لها نفس علاقات المشاركة والمناقضة)، شبكة المناقضات (علاقتها بالمفهوم) والمشاركات (علاقات ايجابية بالمفهوم...) أي يقوم بجمع الكلمات التي تخص معانيها حقا معينا والكشف عن الصلات بينها، إلا أن هذا التحليل يفك النص ولا يسمح بتتبع تسلسل الأفكار والبرهنة التي ينتهجها صاحب الخطاب أو النص، كما أنه يتعلق بجزء (المفاهيم) من النص، ويغفل أجزاء سياقية أخرى مثل الموضوعات والأفكار والقوى الفاعلة والأزمنة والأمكنة...<sup>1</sup>

- أدوات تحليلية أخرى: التحليل الأسلوبي (الأساليب اللغوية، الترادف، التكرار، التناص، العطف،...)، التحليل البلاغي (البلاغة اللغوية كالفصاحة، البيان، البديع،...) - وتم توظيف أدوات تحليل الخطاب في دراستنا من خلال الإستعانة بها في إستخراج البيانات وتحليلها بطريقة كيفية مع الإعتماد عليها في التقسيم المنهجي للجانب التطبيقي من خلال توظيفها كعناصر للإستجابة لأهداف وتساؤلات الدراسة.

<sup>1</sup> - فضيل دليو؛ المرجع السابق؛ ص 29-38.

• **تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة:** تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في أي بحث علمي، وتتطلب هذه المرحلة دقة بالغة، فهي ليست خطوة إختيارية في البحث العلمي، وإنما تمثل ركنا أساسيا من أركان الدراسة العلمية الأساسية التي يجب أن يعد لها الباحث بأكثر الطرق الممكنة دقة وذلك لما لها من دور حاسم في التأثير على النتائج النهائية للبحث التي تتأكد مصداقيتها كلما زاد أفراد مجتمع البحث وتضعف كلما قلّ عدد مفردات مجتمع البحث.

ويعرف مجتمع البحث بأنه "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي نركز عليها الملاحظات".<sup>1</sup>

أو هو على حدّ تعبير باحثين آخرين: "مجموعة محدودة أو غير محدودة من المفردات أو العناصر والوحدات المحددة مسبقا حيث تنصب الملاحظات"<sup>2</sup>

ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا والمتمثل في الكشف كيفية توظيف الجماعات الإسلامية المتطرفة للإستمالات الإقناعية في خطابها الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه يتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في مجموع الخطابات الدينية للجماعات الإسلامية المتطرفة.

<sup>1</sup> - مورييس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الانسانية -تدريبات علمية-؛ تر: بوزيد صحراوي وآخرون؛ دار القصة، ط1؛ الجزائر؛ 2006؛ ص299

<sup>2</sup> - Madléne Crawitz, Méthodes des sciences Sociales, Edition Dalloz, France, 1988, p293

ونظرا لاستحالة القيام بالحصر الشامل لجميع خطابات الجماعات الإسلامية المتطرفة بسبب صعوبة الحصول على جميع الخطابات الدينية للجماعات الإسلامية المتطرفة، ونظرا لارتباط تقديمنا للبحث بأجال زمنية محددة من جهة أخرى، قمنا باختيار جزء صغير من هذا المجتمع الكلي، يعرف هذا الجزء بـ"العينة"، ويعرف أسلوب الاختيار هذا بـ"المعاينة"، وبشروط في العينة أن تكون ممثلة للمجتمع أي تعكس الصورة الحقيقية أو الخصائص المميزة له.

وتعرف العينة في الأوساط الأكاديمية على أنها "بعض يمثل الكل يختار بطريقة عملية"<sup>1</sup> أو "هي الجزء المختار من مجتمع الدراسة أو المجتمع العام قيد الدراسة وتكون ممثلة لهذا المجتمع في صفات الأصل التي اشتقت منه في كل جوانبها."<sup>2</sup>

وتنقسم العينات في البحوث الأكاديمية إلى قسمين أو نوعين رئيسيين، يحتوي كل قسم على أنواع عديدة تتمثل:<sup>3</sup>

1. العينات الاحتمالية **probability Sample** أو المعاينة الاحتمالية وتعني أن يكون لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة.

<sup>1</sup> عاطف عدلي العبد؛ زكي أحمد عزمي؛ الأسلوب الإحصائي واستخدامه في بحوث الرأي العام؛ دار الفكر العربي؛ القاهرة؛ 1999؛ ص 142.

<sup>2</sup> - رشيدة سبتي؛ منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ دار التنوير؛ ط1، الجزائر؛ 2014؛ ص 68

<sup>3</sup> - نفس المرجع السابق؛ ص 69 70

2. العينات غير الاحتمالية **Non Probabililty Sample** أو المعاينة غير الاحتمالية

وتعني أن يكون الاختيار عمدي عن قصد لوحدات العينة وبالتالي لا يمكن أن يكون لكل أفراد المجتمع الأصلي حظ البروز ضمن العينة المختارة.

وتتدرج عينة هذه الدراسة في إطار النوع الثاني أي العينات غير الاحتمالية، حيث عمدنا إلى اختيار مفردات العينة بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة، وعليه فالعينة الأنسب في هذه الدراسة هي العينة القصدية والتي يعتمد فيها على اختيار العينة بصورة تحكيمية قصدية حيث تعرفها الباحثة منال هلال مزاهرة "بأنها العينة التي يتم فيها انتقاء أفرادها بشكل عمدي من قبل الباحث نظرا لتوفر خصائص معينة فيها ودون أن يكون هناك أي قيود وتعتمد هذه الأخيرة على قيام الباحث باختيار مفردات العينة على خبرته الشخصية والعلمية وتقسيمه الشخصي للخصائص التي يجب توفرها في عينة الدراسة والتي تحمل سمات معينة تتعلق بمشكلة البحث".<sup>1</sup>

وقد قمنا باختيار العينة القصدية لاعتبارات ومبررات علمية عديدة حيث تعتبر العينة التي تسمح بالوصول إلى مفردات تتوفر فيهم خصائص معينة تتلاءم مع موضوع الدراسة، ومحاولة منا لتفادي مشكلة.

• **حدود الدراسة:** يعتبر تحديد مجالات الدراسة من بين الخطوات المهمة في البناء المنهجي في البحث العلمي، لأنه يساعد الباحث في قياس مدى تطبيق المعارف النظرية على الميدان.

1- منال هلال مزاهرة؛ بحوث الإعلام الأسس والمبادئ؛ كنوز المعرفة للنشر والتوزيع؛ ط1؛ عمان؛ 2011؛ ص280.



- الحدود الموضوعية: حيث اقتصرَت الدراسة على البحث عن كيفية توظيف الأساليب الإقناعية في الخطاب الديني للجماعات الإسلامية المتطرفة لجماعتين إسلاميتين اثنتين: ( جبهة النصرة) بسوريا، (تنظيم داعش الإسلامي) بالعراق دون غيرها من الجماعات الإسلامية.

- الحدود الزمنية: وتتمثل الحدود الزمنية لدراستنا في الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2011 إلى غاية 2015 التي عرفت فيهم الخطابات الدينية المتطرفة والتي كانت في أوجها في هذه الفترة الزمنية، وأيضاً هذه الفترة كانت فيها جبهة النصرة تنظيماً ينتمي إلى تنظيم القاعدة بزعامة الظواهري حيث إنحلت وأصبحت تسمى "جبهة الفتح" سنة 2016 مستقلة عن تنظيم القاعدة، وتم إختيار هذه الفترة الزمنية من بداية خروج الاحتلال الأمريكي من العراق وبداية الثورات العربية في سوريا نهاية 2011، إلى غاية تحرير مدينتي حلب في سوريا والموصل في العراق 2017، وهذه الفترة عرفت بانتشار كبير للخطاب الديني المتطرف وظهور الجماعات الإسلامية المتطرفة، وأيضاً عرفت بالفراغ السياسي في دولة العراق أي لوجود لرئيس يحكمها ومؤسسات الدولة كلها منهارة بسبب الاحتلال الأمريكي، أما في سوريا فهذه الفترة عرفت بالربيع العربي الذي خرج فيه السوريون منددين بإسقاط النظام والفساد في مؤسسات الدولة، كما عرفت بفترة الجفاف وتدهور الاقتصاد السوري، وضعف الجانب الصحي والتعليمي، وهذه الفترة هي من أصعب الفترات التي مرت بها دولة سوريا.

كما أنها فترة عرفت بانتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي زادت من حدة الوضع في العراق وسوريا بعد تغلغل الجماعات الإسلامية المتطرفة وجعل مكان لها في هذا العالم الافتراضي.

- **الحدود المكانية:** تم اختيار خطابين دينيين للجماعتين الإسلاميتين اللذان تم بثهما عبر موقعي التواصل الاجتماعي، فخطاب أبو بكر البغدادي كان في دولة العراق بمدينة الموصل في مسجد النوري بث عبر موقع اليوتيوب والتويتير والأنستغرام، أما خطاب أو محمد الجولاني فكان في دولة سوريا بمحافظة دير الزور بمنطقة الشحيل بث عبر موقع اليوتيوب والتويتير.

• **مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:** تعدّ خطوة تحديد مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها من بين الخطوات الأساسية التي يجب أن يقوم الباحث بها قبل الانطلاق في انجاز بحثه، إذ ينبغي على الباحث أن يحرص على التحديد الدقيق للمفاهيم الأساسية للدراسة وتفسيرها وتبيان حدود استخدامها في دراسته وذلك نظرا لاختلاف التوجهات النظرية حولها وعدم على مفهوم واحد. وتتبنى دراستنا على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات تتمثل في:

1. **الأسلوب الإقناعي:** هو مجموعة من العناصر القادرة على إثارة رد فعل معين مقصود

لدى المستقبل، بحيث تؤدي عن طريق التأثير العقلي والعاطفي إلى إقناع الجمهور

المستهدف، ومن ثم تحقيق أهداف الخبير الدعائي، وتتضمن هذه العناصر أنظمة إقناعية، تحقق الأهداف الدعائية.<sup>1</sup>

2. الخطاب الديني: قبل التطرق لمفهوم الخطاب الديني نتطرق أولاً إلى مفهوم الخطاب

### - مفهوم الخطاب:

➤ لغة : خطب ... " يقال : يخاطبه خطابا، وهو الكلام بين إثنين، وجاء في لسان العرب: "والخطاب والمخاطبة:مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، وقال " الزمخشري " إن الخطاب هو المواجهة بالكلام"، فالخطاب في العربية يعني المكالمة أو الحديث أو اللغة المستخدمة بين إثنين أي لغة التفاعل ، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة.

وقد جاء في المعجم العربي الإسلامي: الخطاب كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات، وكمثال على ذلك خطاب العرش في الدولة الملكية، والخطاب الجمهوري أوالرئاسي في الدولة الجمهورية.<sup>2</sup>

➤ إصطلاحا: لقد اجتهد الكثير من العلماء الغربيين قديما وحديثا من أجل إعطاء تعريف كامل وشامل للخطاب، ومن بين هؤلاء نجد:

<sup>1</sup>- حميدة سميسم؛ الحرب النفسية: مدخل؛ دار الكتب، بغداد؛ 2011؛ ص 116 117.

2-الشريف حبيبة ؛ الخطاب الديني وإشكاليات المفهوم؛ مجلة الآداب واللغات؛ جامعة تبسة ، العدد 01؛ 2015؛ ص64-119، متوفر على الرابط الالكتروني: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/11493> (تاريخ الاطلاع 2019.05.20 على الساعة16.00).

- تعريف "هاريس" حيث يعد أول من اهتم بدراسة الخطاب من الغربيين، حيث عرفه على أنه: "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يكمن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض، وقد جاء في معجم اللسانيات أن الخطاب وحدة مساوية للجملة أو أكبر منها مؤلفة من متوالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية<sup>1</sup>.

➤ اجرائيا: هو نسق لغوي سواء كان مكتوبا أو منطوقا يعتمد على القواعد النحوية والصرفية في لترتيب الصيغ التعبيرية ليتم من خلالها بناء مضمون الخطاب.

**والخطاب الديني:** هو ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بالأهمية الاجتماعية، التي تتبع بارتباطها بدين ما ومن ثم تأثيرها في تكوين تصور المتلقي للخطاب من المؤمنين بهذا الدين، عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم إزاءه.<sup>2</sup>

ويعرفه عبد الرحمان الزنيدي: على أنه الفكر الإسلامي في منظومته المتعلقة بجوانب الوجود والكون والإنسان والتاريخ وخاصة في صلتها بالحياة الراهنة إلى ذلك الصياغ الذي يوصل هذا الفكر مضامينه للناس.<sup>3</sup>

➤ التعريف الإجرائي: يشير مفهوم الخطاب الديني في هذه الدراسة إلى مجموع الخطب التي قام بها أفراد الجماعات الإسلامية والتي تم بثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

1- محمود عكاشة ؛ لغة الخطاب السياسي ؛ دار النشر للجامعات ؛ ط1 ؛ مصر ؛ 2005؛ص 34.

2- الشريف حبيلة ؛ "الخطاب الديني وإشكالية المفهوم" مجلة الآداب ؛ العدد01 ؛ جامعة تبسة ؛ 2015 ؛ص 78.

3- عبد الرحمان الزنيدي؛ الخطاب الإسلامي ؛ صحيفة الرياض ؛ العدد02؛ السعودية 2005؛ص 133.

### 3. الجماعات الإسلامية المتطرفة: قبل التطرق لمفهوم الجماعات الإسلامية المتطرفة

نتطرق إلى مفهوم التطرف:

#### - التطرف:

➤ لغة: هو الإنحياز لأحد طرفي الأمر، يقال تطرف أي الطرف تطرف في كذا ... ويقصد جاوز حتى الاعتدال ولم يتوسط.

➤ إصطلاحاً: هو كل خروج عن حد الاعتدال في العقيدة والفكر، وما ينتج عن ذلك من ممارسات وسلوكيات تصل إلى حد المبالغة في الإنكار مع الآخرين<sup>1</sup>.

➤ إجرائياً: هو موقف متشدد اتجاه فكرة إما بالقبول أو الرفض مع عدم الرغبة في مناقشة ذلك الإعتقاد وقد يصل أحياناً أو غالباً إلى العنف.

➤ اصطلاحاً: هي التنظيمات الأكثر عدداً في ساحة التطرف الإسلامية وتعتمد على منظومة عمل تتركز بنودها في التحرك الدعائي المنظم لتتویر الجماهير بغرض دفعهم بمرحلة لاحقة للقيام بثورة شعبية وإقامة دولة إسلامية وفقاً لمفاهيم خاطئة<sup>2</sup>.

➤ إجرائياً: يشير مفهوم الجماعات الإسلامية المتطرفة في هذه الدراسة إلى جماعتين إسلاميتين اثنتين ممثلتين في "جبهة النصرة" بسوريا، "تنظيم داعش الإسلامي" بالعراق.

<sup>1</sup> - فهد عبد الرحمان الشمري ؛ مظاهر التطرف في العصر الحديث ؛ مؤتمر مستجدات العلوم الشرعية؛ المملكة الأردنية

الهاشمية ؛ 30-31 جويلية 2019؛ ص ص 06 07

<sup>2</sup> - محمد حمزة ؛ مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية؛ وزارة الداخلية المصرية ؛ مصر 2012؛ ص30

متوفر على الرابط: <https://www.repository.nauss.edu.sa.com>؛ تاريخ الإطلاع 2020/03/15. على الساعة

4. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء أخرى لديهم نفس الاهتمامات و الهوايات أو جمعه مع أصدقائه.<sup>1</sup>

وتعرف أيضا: "هي مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام الجمهور عريض أو محدد وفق لنظام معين يوضح قائمة المجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة و المعلومات المتاحة".<sup>2</sup>

➤ التعريف الإجرائي: ويشير مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة إلى موقع اليوتيوب الذي بثت من خلاله مقاطع الفيديو المتضمنة لخطابات الجماعات الإسلامية المتطرفة.

5- الإقناع يعرف الإقناع عند "بيرك" بأنه استخدام الإنسان للألفاظ والكلمات والإشارات، وكل ما يحمل من معنى عام لبناء الاتجاهات والتصرفات وغيرها. وعلمية الإقناع لا تتعلق بجانب واحد، ولكن تتعدى ذلك الى كل مناحي الحياة الدينية، السياسية، الاجتماعية...<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص 203

<sup>2</sup>- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، الشروق للنشر والتوزيع، (د. ط)، الأردن، 2008، ص 218.

<sup>3</sup>- عبد الله بن محمد العوش؛ كيف تقنع الآخرين ؛ دار العاصمة للنشر والتوزيع ؛ المملكة العربية السعودية ؛ الطبعة 03؛ 1996؛ ص 18.

- صعوبات الدراسة: مما لاشك فيه أنّ القيام بالبحوث العلمية لا يخلو من الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث لهذا يجب التحلي بالصبر والتأقلم مع الظروف المحيطة والتي بدورها أيضا تشكل دائما عائقا للبحوث العلمية ومن بين هذه العراقيل نذكر:
  - صعوبة دراسة هذا النوع من البحوث لحساسيته في المجتمعات المسلمة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.
  - عدم الإلمام بكيفية توظيف منهج تحليل الخطاب وتطبيق أدواته باعتبار أنها أول تجربة بحثية لنا
  - رغم أن هناك الكثير مثل هذه الخطابات المتطرفة لهذين التنظيمين إلا أننا اكتفينا بخطاب واحد لكل تنظيم نظرا للحذف الذي تتعرض له في مواقع التواصل الاجتماعي هذا ما شكل صعوبة في الحصول على كل هذه الخطابات.
  - صعوبة الوصول لمحتوي الجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الإجتماعية بسبب تعرضها للحجب.

## الفصل الثاني: مدخل إلى الإقناع والأساليب الإقناعية

تمهيد

المبحث الأول: الإقناع: تعريفه، عناصره، العوامل المؤثرة فيه

1-تعريف العملية الإقناعية

2-عناصر العملية الإقناعية

3-العوامل المؤثرة في العملية الإقناعية

المبحث الثاني: القواعد الأساسية للإقناع، تقنياته، والعوائق التي تعترضه

1-القواعد الأساسية في عملية الإقناع

2-تقنيات العملية الإقناعية

3-عوائق الإقناع

المبحث الثالث: الأساليب الإقناعية وأنواع الإستمالات الإقناعية

1-الأساليب الإقناعية العلمية

2-الأساليب الإقناعية غير العلمية

3-الإستمالات الإقناعية

خلاصة



تمهيد:

يمثل الإقناع واحدا من بين الظواهر البارزة في التعاملات البسيطة، فمنذ المراحل الأولى للحياة البشرية تتعايش هذه المجموعات وتحتك وتتفاعل فيما بينها، وذلك من أجل التأثير والتأثر، وهنا تبرز لنا تجليات الإقناع بوضوح، على أنه عملية يتم بموجبها تغيير أو تعديل أو زرع أو بناء اتجاه أو رأي معين.

وقد زادت قيمة الإقناع كمادة بحثية وشكل محورا أساسيا للعديد من الدراسات والأبحاث على اختلاف فروعها وتخصصاتها بما فيها علوم الإعلام والاتصال.

لذا فيما يلي نستعرض مفهوم الإقناع، مراحلها وعناصر العملية الإقناعية، كما نتطرق للعوامل المؤثرة في هذه العملية.

نتوقف أيضا عند القواعد الأساسية للعملية الإقناعية، تقنيات الإقناع ومعوقات العملية

الإقناعية أيضا

ولأن عملية الإقناع لا تتم بصفة اعتباطية وعشوائية وإنما وفق أساليب وإستراتيجيات

إقناعية مدروسة ومخططة نتطرق للأساليب العلمية وغير العلمية المستخدمة في الإقناع، كما نستعرض أنواع الإستراتيجيات الإقناعية.

المبحث الأول: الإقناع: تعريفه، عناصره، العوامل المؤثرة فيه

يعد مفهوم الإقناع من بين المفاهيم التي لاقى اهتماما واسعا من قبل الباحثين في شتى العلوم كعلم النفس، علم الاجتماع، العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال حيث اختلفت مفاهيم الباحثين للإقناع باختلاف تخصصاتهم.

لغة:

عند تحديد مفهوم كلمة الإقناع لابد إلى إرجاع الكلمة إلى أحرفها الأصلية والمتمثلة بـ: "ق.ن.ع" فماذا تعني هذه الحروف

- قنع بمعنى مال فيقال: قنعت الإبل والغنم قنعا: أي مالت لمأواها وأقبلت نحو أصحابها.
- فلان قنوع: أي راض بالقسم اليسير فهو قانع.
- اقتنع وقنع بالفكرة أو الرأي واطمأن إليه ورضي به.
- القانع : بمعنى خادم القوم وتابعهم وأجبرهم وتأخذ معنى الراضي.<sup>1</sup>

وإذا بحثنا عن أصل كلمة إقناع نجد أنها تقابل كلمة persuasion ذات الأصل اللاتيني، وتتكون من مقطعين اثنين per وتعني انفصالي أو عاطفي، suadre بمعنى يحث، أي أن تجعل شخصا ما يفعل أو يعتقد في شيء ما من خلال البحث العاطفي أو العقلي.<sup>2</sup>

1- محمد منير الحجاب؛ مهارات الإتصال للإعلاميين والتربويين و الدعاة؛ الدار الفكر للنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2000؛ ط1؛ ص6.

2- الطوبي عمر؛ محمد عمر؛ نظريات الاتصال؛ مكتبة ومطبعة الاشعاع؛ القاهرة؛ 2001؛ ص14

كما يعرفه "دافيد لاكني" "على أن الإقناع الجيد يتقن بالممارسة، فهو كالرقصة المنظمة بينك وبين الشخص الذي تقنعه، ويتطلب هذا التنظيم فهم احتياجات الشخص الذي تقنعه ورغباته الحقيقية، وفهم المعايير في اتخاذ إجراءات ما، وأخيراً تقديم المعلومات بطريقة تتناسب ورغباته.<sup>1</sup>

عرفته "جوديت لار" "على أنه": الفعل الذي يستند إلى مساع معمولة من أجل تغيير سلوك عن طريق علاقات وتبادلات رمزية.<sup>2</sup>

### ثانياً: تعريف التأثير.

يرتبط بمفهوم الإقناع مفهوم آخر هو التأثير، وهذان المفهومان يكادان يكونان متلازمين وظاهر لفظ التأثير يشير إلى عملية تبدأ من المصدر لتصل إلى المستقبل مع توفر إرادة ذلك، في حين مصطلح التأثير يشير إلى الحالة التي يكون عليها الفرد قبل الاقتناع، واستقبال الرسائل وتفاعله معها، فالتأثير هو إرادة وفعل لتغيير الاتجاهات والاعتقادات والآراء، أو على الأقل تعديلها أو ترسيخ قيم وأفكار جديدة قد تخدم من يريد التأثير، أما التأثير فهو نتيجة محققة من خلال عملية التأثير، وبهذا الشكل يكون التأثير مرادفاً للإقناع .

<sup>1</sup> - دافيد لاكني ؛ الإقناع فن الفوز بما تريد؛ ترجمة عاطف زينب ؛ دار الهداوي للنشر والتوزيع ؛ القاهرة، (بدون سنة نشر)؛ ص 30.

<sup>2</sup> - مي عبد الله؛ الدعية وأساليب الإقناع؛ دار النهضة العربية؛ لبنان؛ 2006؛ ص 250

ويمكن تعريف التأثير في معناه الواسع، حسب المعجم النقدي أنه: "مثل أي شكل للفعل

"أ" المؤثر يمارس بطريقة فعالة على "ب" المتأثر.<sup>1</sup>

ونلاحظ أن هناك جوانب الاشتراك والاختلاف بين الإقناع والتأثير ومن بين هذه

الجوانب نذكر:

1- يشتركان في المقصود فهما مترادفان والمقصود به هنا الترادف النسبي أو الاشتراك

الجزئي في المعنى، ذلك أن اللغة يقل بين ألفاظها الترادف بالمعنى الكامل.

2- الإقناع يكون في الفكرة والعاطفة، أما التأثير يكون في الغالب يلاحظ في السلوك أحيانا

تصل القناعة والإقناع بحجج قطعية بدون أن يكون لها أثر علمي.

3- يتسبب التأثير في حصول قناعة ما، فرؤية صورة الفقراء والمشردين، قد تدفع إلى

القناعة بأهمية مساعدتهم.

4- يحصل التأثير السلوكي بالإتيان أو الترك دون الإقناع أو القناعة، فقد يترك إنسان ما

منكرا لخوفه من العقوبة، وهنا تأكيد على أهمية التأثير المرتبط بالإقناع لأنها أبقى

وأرسخ حتى ولو زالت المؤثرات الدافعة والممانعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ليلي بن برغوث ؛ الإعلام المرئي والمشاركة السياسية ؛ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ؛ تخصص اتصال وعلاقات عامة ؛ كلية الحقوق والعلوم السياسية ؛ قسم الإعلام والاتصال ؛ جامعة الحاج خضر باتنة ؛ 2010/2011 ؛ ص 95.

<sup>2</sup>- احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحبراني؛ كتاب مجموعة الفتاوي؛ دار الوفاء للنشر والتوزيع؛ طبعة 03؛ 2005؛ ص 04.

### 1. تعريف العملية الإقناعية:

العملية الإقناعية هي عملية ترمي إلى توضيح وبيان طرق إشباع حاجات الفرد وتحقيق رغباته، ولكن في حقيقة الأمر عملية الإقناع أوسع وأدق في نفس الوقت ، فعملية الإقناع هي ظاهرة تؤدي عبر مراحل معينة وحتى تؤدي غرضها وتحقق هدفها يجب أن تحتزم هذه المراحل نذكرها:

- مرحلة إدراك الشيء: تعد المرحلة الأولى التي يختبر فيها المستقبل الفكرة وقد يتحفظ الفرد في هذه الفترة مما قيل وقد يبادر بالرفض للوهلة الأولى لكن مع استمرار المحاولة يمكن للمرسل أن ينقل المستقبل إلى مرحلة أكثر تشددا
- مرحلة المصلحة والاهتمام: ويحاول الفرد خلال هذه المرحلة تلمس مدى وجود مصلحته في الأمر أو الاتجاه
- مرحلة التقييم أو الوزن: يحاول الفرد خلال هذه المرحلة الموازنة بين ما لديه من خبرات ومعلومات وبين ما يمكن أن يقدمه الأمر الجديد
- مرحلة المحاولة: تتمثل المحاولة في اختبار الموضوع محل الإقناع ومحاولة التعرف على مدى إمكانية الاستفادة منه بما يحقق احتياجات المستهدف من الرسالة الإقناعية.

• مرحلة التبني: ويتم خلال هذه المرحلة الاقتناع بالفكرة أو التصديق بها وبذلك ينجح

مصدر الرسالة في عملية الإقناع لكن قد تنتهي عملية الإقناع عند الكثير من

الناس.<sup>1</sup>

## 2. عناصر العملية الإقناعية

يرى علماء الاتصال والإعلام أن العملية الاتصالية لا بد أن يتوفر فيها عدد من العناصر، المصدر المستقبل، الرسالة والوسيلة، وهي نفسها التي تتطلبها العملية الإقناعية ولقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة ما يخص بالمؤثرات المتعددة ، التي تؤثر على الإنسان في آراءه وأفكاره:

- المصدر أو المرسل: ويقصد به شخص أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة، تريد أن

تؤثر في الآخرين وهذا التأثير ينصب على معلومات الآخرين واتجاهاتهم النفسية

وأحاسيسهم ومشاعرهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم، ويسمى أيضا القائم بالاتصال أو الإقناع

ويجب أن يتسم بعدة صفات، المصدقية والشرعية، ومهاراته في الاتصال والخبرة في

تحديد المواضيع والقضايا التي يريد أن يقنع بها المتلقي، وكذا دراسته للجمهور وحاجاته

ورغباته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة الهدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية Huda TV؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة

الماجستير في الإعلام الإسلامي؛ جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة-، 201؛/2014؛ ص 39 40

<sup>2</sup>- علي رزقي ؛ نظريات في أساليب الإقناع ؛ دراسة مقارنة؛ دار الصفوة للنشر والتوزيع؛ لبنان ؛ 1994؛ ص 18.

- الرسالة: هو ذلك الموضوع أو فحوى القضية، الذي يراد الإقناع به بل إنها الشيء الأساسي والمهم في عملية الإقناع، ولها قواعد يجب الالتزام ومراعاتها لنجاح عملية الإقناع والتأثير ونذكر منها:

- الوضوح فيها والبعد عن الغموض والألغاز.
- الشرح.
- أن تحتوي على الجانب الإيجابي والمؤيد.
- أن يكون الموضوع مرتبا ترتيبا منطقيا.
- استخدام العبارات المناسبة.<sup>1</sup>

- الوسيلة: ويستخدم القائم بالإقناع إحدى وسائل الاتصال التي تزيد من فعاليته، وكما أن نجاح التأثير والحصول على تغيير السلوك والمعتقدات يعتمد على الرسالة وصياغتها وعلى توفر المهارات الإدراكية، النقدية والإبداعية في الرسالة والمرسل ومدى تلميته مضمون الرسالة لحاجات المتلقي ورغباته وتختلف درجة الإقناع والتأثير، عند المتلقين بمدى اهتمامهم بوسائل الاتصال ومدى تعرضهم لها.

- المستقبل: هو الطرف الآخر والمتلقي للرسالة والمتأثر بعمليات الإقناع، فقد يكون ضحية في حال وجود الرسالة غير النزيهة والعكس، والمستقبل قد يكون فردا أو جمهورا، ولتحري نجاح عمليات الإقناع كان من المهم الأخذ بالقواعد لعنصر المستقبل ومنها:

<sup>1</sup> - نزهة حانون؛ الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية؛مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإتصال و العلاقات العامة،جامعة قسنطينة، 2007/2008 ص 19.

- الفروق المادية بين المستقبلين؛
- الثقافة والتعليم؛
- الوضع النفسي؛
- الانفتاح الذهني وسعة الخيال؛
- البيئة والمجتمع<sup>1</sup>.

### 3. العوامل المؤثرة على عملية الإقناع:

**تمهيد:** يتعرض المتلقي للعملية الإقناعية إما سلبا أو إيجابا، وقد يكون المتلقي راضيا و يتقبل العملية الإقناعية ومنهم من يجبر على ذلك وقد يحدث في ذلك عدم الرضا و التقبل، فكان لزاما خلق عوامل مؤثرة تسهل مسار الإقناع دون أي رفض و إمتناع.

أ- **التعرض الاختياري لعملية الإقناع:** تتطلب عملية الإقناع أن يكون تعرض الفرد للرسالة اختياريا دون ممارسة أي نوع من الضغوط عليه فممارسة الضغوط على التلقي بهدف إقناعه بفكرة ما تؤدي إلى استثارة عوامل الرفض الداخلي لمضمون الرسالة مما يصعب مهمة القائم بالإقناع، لذا يجب على القائم بالإقناع أن يركز على مساعدة المتلقي على الاستعداد الذاتي للإقناع.

<sup>1</sup> - نزهة حانون ؛ مرجع سابق؛ ص 20 21.



ب- تأثير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد: إذ تقوم الجماعة الأساسية التي ينتمي إليها الفرد بدور قوي في التأثير عليه وعلى قناعات وعلى درجة اقتناعه بقضايا وأفكار معينة، لذا يعمد المرسل أحيانا إلى تقمص دور أحد أفراد جماعة المتلقي للتأثير عليه، وقد يستخدم أحد أفراد الجماعة في تمرير رسالته التي يرغب بإقناعه بها، ذلك لأن الاقتناع يكون أسهل، إذا كان المقنع يمثل قريبا أو قائدا للجماعة أو غير ذلك...

ج- تأثير قادة الرأي: قادة الرأي هم الأفراد ذوو التأثير العام على الجماهير والذين يساعدون الآخرين ويقدمون النصيحة لهم ويتأثر بهم الأفراد أحيانا أكثر من تأثرهم بوسائل الاتصال، ولقادة الرأي دور مهم في تغيير اتجاهات الأفراد، ويمكن للقائم بالإقناع استخدام قادة الرأي في التأثير على المتلقي.

المبحث الثاني: القواعد الأساسية للإقناع، تقنياته، والعوائق التي تعترضه

**تمهيد:** يعتبر الإقناع علم قائم بذاته فلذلك يجب أن يتوفر على قواعد و تقنيات تضبطه لكي يصل القائم بالإقناع إلى هدفه المنشود ويحدث أثرا في المتلقي، إلا أن العملية الإقناعية لاتأتي بسهولة فهناك عدة صعوبات ومشاكل تقف في طريقه والتي تسمى بالعوائق في العملية الإقناعية.

### 1. القواعد الأساسية في عملية الإقناع.

إن نقطة البدء في عملية الإقناع هي أهم ما في العملية الإقناعية، وعلى أساسها تتجح فيما تريد أن تقنع به الآخرين، فإذا كنت مستمعا جيدا فإنك مقنع جيد، فنقطة البدء هي الاستماع الإيجابي، انه ليس بمقدورنا إقناع الآخرين مالم نستمع لوجهات نظرهم جيدا، وهناك الكثير من القواعد التي يمكن اشتقاقها من طبيعة القضية أو الموقع الإقناعي منها:

- وضوح الفكرة وسلامتها ومعقوليتها.
- قدرة المرسل في تقديم الفكرة وعرضها وإيضاحها وتفسيرها.<sup>1</sup>
- معرفة شخصية المتلقي وقيمة احتياجاته مع تحديد ترتيبها، فقد ينبغي تقمص شخصيته للتعرف على دوافعه و وجهة نظره، كما يجب معرفة حيله وألأعبيه.
- اختيار الظروف المكانية والزمانية والنفسية والجسدية لتطبيق العملية الإقناعية
- معرفة خصائص الجمهور وقيمه وأولوياته.

<sup>1</sup> - نزهة حانون ؛ مرجع سابق؛ ص 24.

- التمكن من مهارات الإقناع وآلياته من خلال امتلاك مهارات الاتصال .
- لا بد أن تكون مقتنعا جدا بالفكرة التي تسعى لنشرها لأن أي مستوى من التذبذب سيكون كفيلا أن يحول بينك وبين إيصال الفكرة للمنبر.
- استخدام الكلمات ذات المعاني المحصورة والمحددة مثل: بمأْن، إذن، وحينما يكون... الخ.

## 2. تقنيات العملية الإقناعية: تعتمد عملية الإقناع على تقنيات عديدة من أهمها:<sup>1</sup>

- أ- تقنية البرهان الاجتماعي: تقوم هذه التقنية على افتراض مفاده أنه إذا أردنا معرفة ما هو صواب يجب البحث والعثور على ما يعتبره الآخرون صوابا.
- وينطبق هذا المبدأ على وجه الخصوص على الطريقة التي تقرر بها ماذا يدل في تكوين السلوك أو صوابه مرتبط بفعل الآخرين له.
- فإذا ما رأى الفرد الآخرين يقومون به فهذا يعتبر دلالا كافيا بالنسبة إليه على أنه سلوك صواب وعادة ما يندفع الأفراد للإقدام على أفعال معينة أو الاقتناع بأفكار ما لأن غيرهم فعل ذلك واقتنع بذلك.

<sup>1</sup> عامر مصباح؛ الإقناع الاجتماعي: خلفيته النظرية وآلياته العملية؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ ط2؛ الجزائر؛ 2006،

وهنا تدخل ظاهرة التقليد الاجتماعي والامتثال عن الخروج عن الدائرة الاجتماعية واتباع الأفراد لسلوك بعضهم البعض فالأفراد يبحثون عن صحة سلوكهم وضمانات لنجاحه، فصحة سلوكهم يعرفونها من خلال فعل الآخرين لها، والضمانات تكمن في النتائج التي تترتب عن سلوك الآخرين، والنتائج تنطوي عن تشجيع الفرد لأن يسلك نفس السلوك أو تدفع به إلى الامتثال والتحاكي عنه.

ب- تقنية اللص الصديق: تقوم هذه التقنية على قوة الاستعطاف والحب الذي يتبادله الأفراد فيما بينهم، فكلما شعر الفرد بأن فردا آخر يحبه وظهر مشاعر ايجابية نحوه كلما كان أقدر على الكثير من الرسائل تصل إلى جمهورها عن طريق الشبكة الاجتماعية التي تحيط بالفرد بحيث أن الفرد يتقبل الرسائل بسهولة من قبل الأفراد الذين يحبهم ويحبونه، لأنه وببساطة علاقة الحب بين فردين تؤدي إلى تنامي الثقة بينهما والتي هي بوابة رئيسية إلى استمالة قلوب الناس وعقولهم. ومن ثم فإن تقنية اللص الصديق توظف علاقات الحب والصدقات الناشئة بين الأفراد لتمرير رسائل معينة وأحداث عملية الإقناع والتأثير، وتتداخل أربعة متغيرات لتضفي على تقنية اللص الصديق الفعالية وقوة التأثير تتمثل هذه المتغيرات في الجاذبية الجسمية، التماثل، الإطراءات، الاحتكاك والتعاون.

ج- السلسلة اللامتناهية (السلسلة التي لا تنتهي): وتستخدم هذه التقنية خاصة في بيع المنتجات، إذ يقوم المحترفون ببيع المنتجات باستغلال شبكة التواصل الاجتماعية للحصول على عملاء جدد بحيث أنهم يطلبون من الصديق إحضار أصدقاء إلى مكان

البيع، وتعريفهم على أصدقائه في أماكن متعددة للاتصال بهم وتسويق منتجاتهم أو على الأقل يقوم هذا الصديق بحملة إخبارية تعريفية بالمؤسسة وإنتاجها، والعملية لا تنتهي عند هذا الحد بل يتابع بمعرفة أصدقاء العملاء الجدد للحصول على عملاء آخرين وهكذا تستمر لسلسلة اللامتناهية.

**عوائق الإقناع:** إن عملية الإقناع شأنها شأن أي عملية اتصالية، تتأثر بالعوامل الخارجية المحيطة بها كالتشويش والخلفية الثقافية والمعرفية للمتلقي بالإضافة إلى عدد من الاعتبارات المتعلقة بالقائم بالاتصال وأهدافه، والأفكار التي تؤدي إلى فشل العملية الإقناعية ومن بين أهم الأسباب والعوامل التي قد تؤدي إلى فشل العملية الإقناعية:

- **الاستبداد والتسلط:** أي إقناع المتلقي تحت تأثير القوة والسلطة ويعتبر هذا التأثير مؤقت ويزول بزوال تلك السلطة التي تعتبر مواقف شكلية.
- **صلابة المتلقي:** فهناك أنواع من الجماهير يصعب إقناعهم، خاصة المتشددون والمتمسكين بآرائهم.
- **كثرة وتشابك الأفكار والمتضمنة في الرسالة:** حيث تعمل على تشويش ذهن المتلقي وإرباكه في السيطرة على تدفق المعلومات
- **فشل المقنع في تحديد رسالته:** أي ضعف قناعته بها وبكيفية تقديمها.

- الأحكام المسبقة السلبية أو الخاطئة: مما تشكل صعوبة واستحالة الإقناع وتغيير أفكار

المتلقين وهذا الاعتقاد الخاطيء نتيجة مبكرة تقضي على كل جهد قبل إتمامه.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: الأساليب الإقناعية وأنواع الإستمالات الإقناعية

**تمهيد:** الإنسان هو كائن حي إجتماعي بطبعه، ويسعى دائما لإيجاد أساليب ليجعل من سلوكه أكثر قبولا من الآخرين، فيأتي الإقناع كأسلوب يحاول به الناس أن يغيروا به سلوك الآخرين، وتتجلى هذه العملية في مختلف الميادين، فلكي تبلغ فكرة ما يجب عليك بذل جهد في عملية الإقناع والتي يجب أن توظف فيها الأساليب والإستمالات لكي تحدث أكثر أثرا في المتلقي.

#### 1. الأساليب الإقناعية:

يتفق الباحثون أن المضمون الإعلاني وأساليب تقديم الموضوع له تأثير كبير على التعليم والإقناع، وفي هذا المجال تفيد الدراسات الحديثة في مجالات علم البلاغة وعلم النفس والاتصال في استخلاص أساليب محددة لترتيب محتوى الرسالة، بما يتضمنه من معلومات وحجج وأدلة بطريقة تساعد على تحقيق الهدف وهو الإقناع، وسنحاول فيما يلي عرض هذه الأساليب:

<sup>1</sup> - سهير جاد؛ وسائل الإعلام الإقناعي؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ط1؛ مصر؛ 2003 ؛ ص171-174

### أ- الأساليب العلمية الإقناعية

تؤثر أساليب عرض المحتوى على العملية الإقناعية وهناك العديد من الإعتبارات التي تؤدي إلى اختيار أسلوب معين والتي يجب أن تتوافق مع طبيعة الموضوع وخصائص الجمهور المتلقي ويمكن عرض هذه الأساليب على النحو التالي:

✓ **وضوح الأهداف مقابل استنتاجها ضمناً:** تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن الإقناع يكون أكثر فعالية عندما نذكر أهداف الرسالة أو نتائجها بوضوح، بدلاً من أن نترك للجمهور عبئ استخلاص النتائج بنفسه<sup>1</sup>.

ويجب أن نشير في هذا الصدد إلى أن هذا الأسلوب يذهب إلى أبعد من مجردة مشكلة وهي تتوقف على ظروف أخرى كثيرة مثل:

أ- مستوى التعليم وذكاء المتلقي.

ب- درجة أهمية الموضوع أو ارتباطه بالمتلقي.

ج- نوع القائم بالاتصال.

فالملاحظ أنه كلما زاد ذكاء المتلقي وتعليمه كان من الأفضل ترك الهدف ضمناً وإذا كان الموضوع مهماً للمتلقي، سوف يكون لديه المعلومات كثيرة عنه وسوف يدقق ويتفحص حجج القائم بالاتصال ونتائجه، وبالتالي يصبح تركه ليستخلص النتائج من معرفته أكثر

<sup>1</sup> - جيهان أحمد رشي؛ الأسس العلمية للنظريات العلمية؛ دار الفكر العربي للنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2001؛ ص28

فعالية، كذلك إذا كان القائم بالاتصال محل شكوك المتلقي ، فإن تأثيره سوف يقل إذا قدم الرسالة بشكل محدد.

✓ **تقديم الأدلة والشواهد:** يحاول أغلب القائمين بالاتصال أن يدعموا رسائلهم الإقناعية بتقديم أدلة أو عبارات تتضمن إما معلومات واقعية أو آراء منسوبة إلى مصادر أخرى غير القائم بالاتصال وذلك لإضفاء الشرعية على موقف القائم بالاتصال وإظهار أنه متفق مع موقف الآخرين، فهناك اعتقاد بأن هذه الشرعية تزيد من قدرة القائم بالاتصال على الإقناع.<sup>1</sup>

✓ **عرض جانب واحد من الموضوع مقابل عرض الجانبين المؤيد والمعرض:** أجرى قسم المعلومات والتعليم في وزارة الدفاع الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية سلسلة من الأبحاث حول هذا الموضوع، نشرها الباحثون "هوفلاند، ليمازدين، شيفيلد" في كتابهم تجارب على الاتصال الجماهيري، وقد وجد الباحثون أن تقديم الحجج المؤيدة والمعارضة أكثر فعالية وأقدر على التعبير لدى الفرد المتعلم، ويكون الجمهور مترددا فإن تقديم الجانبين يكون أقوى أثرا.

وفي المقابل يكون التركيز على جانب واحد من الموضوع أكثر فعالية في تغيير آراء الأفراد أقل تعلما، أو الأفراد المؤيدين أساسا لوجهة النظر المعروضة أساسا في الرسالة حيث يصبح تأثير الرسالة في هذه الحالة تدعيميا، وتضيف "جيهان ريشتي" الى ذلك أن تقديم جانبي الموضوع يكون أكثر فعالية حينما لا يكون الجمهور مدركا بأن القائم بالاتصال يرغب في

<sup>1</sup> - جيهان أحمد رشي ؛ مرجع سابق؛ ص 29.



التأثير عليه، وحينما يكون أعضاء الجمهور أكثر ذكاءً وتعليماً، حينها يرغب القائم بالاتصال في أن يبدو موضوعياً، وفي المقابل يكون تقديم الجانبين أقل فعالية في حالة الأفراد ذوي التعليم البسيط ويكون تقديم جانب واحد للموضوع أكثر فعالية حين يحاط الجمهور علماً بنية القائم بالاتصال في إقناعه وحين يكون اتجاه الجمهور إيجابياً.

✓ ترتيب الحجج الإقناعية داخل الرسالة: عادة ما يشار إلى الرسالة التي تحتجز أقوى وأهم

الحجج إلى النهاية على أنها تستخدم ترتيب الذروة أو تأثير النهاية، أما الرسالة التي تقدم

الحجج الأقوى في البداية فهي تتبع تأثير عكس الذروة أو تأثير البداية ويتوقف قبول

الحجج على تقييم الجمهور للقائم بالاتصال ومدى التزام الجمهور.<sup>1</sup>

وأشارت التجارب أنه في بعض الأحوال يكون تأجيل الحجج الأقوى حتى النهاية أفضل من

تقدمها في البداية فليس هناك قاعدة قانون لتتبع ترتيب الحجج في عملية الإقناع ولكن علينا أن نفهم

على الأقل الظروف التي يفضل في استخدام ترتيب ما بدلاً من الآخر.

✓ استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة لدى الجمهور: لاحظ علماء الاجتماع

وخبراء العلاقات العامة، أن الأفراد يكونون أكثر استعداداً لتدعيم إحتياجاتهم الموجودة عن

تطويرهم لإحتياجات جديدة عليهم تماماً، وتدعم أبحاث الاتصال هذا الرأي وتشير بقوة إلى أن

الرسالة تصبح أكثر فعالية حينما تجعل الرأي أو السلوك الذي تعرضه يبدو للجمهور على أنه

<sup>1</sup> - عماد حسن مكايي؛ ليلي حسين السيد؛ الإتصال ونظرياته المعاصرة؛ الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ط 1 ؛

وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلا، أما خلق احتياجات جديدة وإجبار الجمهور على إتباع أسلوب لإشباعها فيعتبر مهمة أكثر صعوبة.

✓ **تأثير رؤى الأغلبية:** يتأثر نجاح الإتصال بطبيعة الظروف التي يتلقى فيها الفرد المعلومات، وبشكل عام، فإن المعلومات التي تتفق مع الرأي السائد يزيد احتمال تأييد الآخرين لها، في حين أن الرسائل التي تردد رؤى الأقلية لا يحتمل أن تجلب المؤيدين، فقد أثبتت دراسات عديدة أن الجماهير تعتنق بعض الآراء لأنها تؤمن ببساطة بأن تلك الآراء تتفق مع رأي الأغلبية أو الرأي الشائع.

✓ **تأثير تراكم التعرض والتكرار:** يؤمن عدد كبير من علماء الاتصال بأن تكرار الرسالة من العوامل التي تساعد على الإقناع وتؤكد الدراسات التي أجراها "بارتليت" أن التكرار بالتنوع يقوم بتذكير المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة، ويشير في نفس الوقت احتياجاته.<sup>1</sup>

### ب- الأساليب الإقناعية غير العلمية:

يستخدم بعض رجال الإعلام من صحافيين ومعدنين للبرامج، وكذلك خبراء الدعاية بالمجال الديني بعضا من الأساليب غير العلمية، والتي تنتشر بشكل أكبر في المجال الديني ويوجزها "عبد الله محمد الغوشن" في كتابه كيف تقنع الآخرين فيما يلي:

<sup>1</sup> - عماد حسن مكاي؛ مرجع سابق؛ ص 197 198.

✓ **التحيز:** يقوم المصدر أو المرسل بالتأييد بموقف أو قضية ما بمجرد التحيز لأحد الأطراف أو للقضية ذاتها، بعيداً عن المنهجية أو الحياد المطلوب، ويهدف من ذلك التحيز إقناع المتلقي برأيه، أو الفكرة المطروحة، والتحيز قد يكون للحكومات أو الأشخاص كمشاهير العلماء والمفكرين والمنتخبين، وأحياناً التحيز للنوادي والجمعيات والأحزاب.

✓ **التعميم على غير أساس علمي:** كقول أن الشعب مؤيد لفكرة قيام دولة بمبادئ إسلامية وهنا فلا يمكن أن تتفق آراء جميع أفراد المجتمع مع اختلاف طبقاته ومستوياته التعليمية والاجتماعية حول قضية دينية تهم المجتمع، وإطلاق التعميم من غير دليل لا يعد أسلوباً علمياً للإقناع.

✓ **الإقتباس:** أي اقتباس فقرات دون دقة ونقل عبارات وأفكار لا تطبق على فكرة أو موقف، والإستشهاد بها دون التحقق من تأييدها، وذلك من أجل التأثير وإقناع المتلقي.

✓ **الاعتماد الكلي على صياغات إنشائية غير دقيقة وغي محددة:** أي لا تقدم الصورة الصحيحة لذلك الخبر أو الموقف، فاللعب في استخدام الألفاظ والعبارات وإتقان المهارات اللغوية لإقناع القارئ بها أحد الأساليب المشهورة والتي تنتهج في كثير من الخطابات الدينية المتطرفة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نزهة حانون ؛ مرجع سابق؛ ص 51 52

✓ **الإستغلال السيء للجوانب الدينية:** كالإستشهاد بجزء آيات القرآن الكريم أو الأحاديث

النبوية الشريفة ، ونقل بعض أقوال العلماء المشهورة ومحاولة المرسل توظيفها في تأييد

الخبر وتسخيرها لخدمة الموقف حتى يحصل على إقناع المتلقي.

✓ **المبالغة في التخويف والترهيب:** فأسلوب الترغيب والترهيب لما يستخدم استخداماً سيئاً

لا يؤدي الغرض الذي وضع من أجله، وذلك بسبب الإكثار منه والمبالغة فيه، فمثلاً

المبالغة في الترهيب بذكر القتل، النار، العقاب، وهذا المنتظر يؤدي إلى اليأس، كما أن

المبالغة بالترغيب بالعفو المطلق وبالتعميم الدائم يؤدي إلى التساهل والإستهانة بأمر ما

وبالتالي لا يحصل إقناع المستقبل في كثير من الأحيان.

✓ **التركيز على النواحي العاطفية:** فأحياناً يقوم بعض الخطباء بمحاولات مكثفة لاستدراج

عاطفة الجمهور نحو قضية ما قد تكون دينية أو سياسية مع غياب جانب العقل

والمنطق، وذلك من أجل التأثير على الرأي العام وإقناعه وكسبه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نزهة حانون ؛ مرجع سابق؛ ص 52.

## 2. أنواع الإستمالات الإقناعية:

يرتبط نجاح عملية الإقناع بالقيام بتخطيط جيد ومحكم ومدروس وبالتالي يجب أن يخضع لطريقة تمكنه من تحقيق الهدف المنشود للعملية الإقناعية وبالمقابل لا يمكن هذا أن يحدث أن تم بطريقة عشوائية إعتباطية فهو بالضرورة يؤدي إلى عدم نجاح الرسالة الإقناعية حتى وان نجحت فذلك من باب الصدفة.

لذا يتوجب على القائم بالاتصال خلال المباشرة بإرسال وبث رسالته الإقناعية أن يحكم الضبط بشكل دقيق جملة الأساليب الإقناعية حسب طبيعة كل موقف وتضم الأساليب الإقناعية مجموعة من الإستمالات تتمثل في:

### 1- الإستمالة العاطفية: تستهدف الإستمالة العاطفية التأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته

وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتعتمد الإستمالات العاطفية على ما يلي:

أ- إستخدام الإشارات والرموز:تعتمد على خاصية التبسيط لعملية التفكير واختزال

مراحلها المختلفة، عن طريق إطلاق الحكم النهائي في شكل مبسط مما يجعل المتلقي

ينقل هذه الشعارات والرموز دون أن يمر بمرحلة التفكير.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عماد حسن مكايي ؛ ليلي حسين السيد ؛ المرجع السابق؛ص188.

ب- إستخدام الأساليب اللغوية كالتشبيه والإستعارة والكناية أو الإستفهام الذي يخرج كونه

إستفهاما حقيقيا إلى معنى آخر مجازي كالسخرية والإستتكار وكل الأساليب البلاغية

التي من شأنها تقريب المعنى وتجسيد وجهة النظر للقائم بالإتصال.

ج- دلالة الألفاظ: وهي من أساليب تحريف المعنى إعتمادا على الألفاظ المستخدمة

ويمكن تطبيق ذلك باستخدام كلمة أو صفة أو فعل ، وتكون محملة بمشاعر معينة،

وقد تكون سلبية تضيي نوع من الرفض على الاسم أو الفاعل المصاحب لها

كاستخدام صفات تخريبية أو أفعال مثل: إدعى، زعم، إعترف.

د- صيغ أفعال التفضيل: وذلك باستخدامها لترجيح فكرة معينة أو مفهوم ما دون التذليل

على ذلك الترجيح

هـ - الإستشهاد بمصادر: وهي تستغل بذلك حب التشبه بمن هو أكثر شهرة.

و- عرض رأي على أنه حقيقة: وذلك على الرغم من عدم الاتفاق والإجماع عليها مثل

عبارات: لا شك أنه، أو في الحقيقة .

ي- استخدام غريزة القطيع: ويقصد به إستغلال الضغط الذي يجعلنا نتوافق مع

الجماعة المرجعية التي تنتمي إليها، ويطلق عليها لوبون العدوى النفسية

2- الإستمالات العقلانية: وتعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد

المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، وتستخدم في

ذلك:

أ- الإستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

ب- تقديم الأرقام والإحصاءات.

ج- بناء النتائج على مقدمات.

ح- تنفيذ وجهة النظر الأخرى.<sup>1</sup>

3- **الإستمالات التخويفية:** يشير مصطلح استمالة التخويف إلى النتائج غير المرغوبة التي

تترتب على عدم إعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالإتصال، وتعمل إستمالات التخويف

على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي مثل إثارة خوف الناس من الحرب لتبرير وزيادة

الإعتمادات الخاصة بالتسليح.

وتؤدي إستمالة التخويف إلى جعل المتلقي يستجيب للرسالة في حالتين:

أ- شدة الإثارة العاطفية تشكل حاجزا لدى المتلقي للإستجابة لمحتوى الرسالة

ب- توقعات الفرد بإمكانية تجنب الأخطار، وبالتالي تقليل التوتر العاطفي عند

الاستجابة لمحتوى الرسالة.<sup>2</sup>

▪ وتوجد عوامل تؤثر على شدة الإثارة العاطفية منها:<sup>3</sup>

○ **محتوى الاستمالة:** الرسائل التي تعمل على إثارة الخوف، يقل تأثيرها كلما زاد

مقدار الخوف فيها، ذلك لأن الجمهور الذي ترتفع درجة توتره بالتخويف الشديد

ولا هذا إذا لم يتجنب المتلقي تلك الرسالة بدلا من التفكير في مضمونها.

<sup>1</sup> - عماد حسن مكايي ؛ ليلي حسين السيد ؛ مرجع سابق؛ ص 188 189

<sup>2</sup> - نفس المرجع السابق؛ ص 190.

<sup>3</sup> - عامر مصباح؛ مرجع سابق؛ ص 81

○ مصدر الرسالة :يمكن للاستمالة العاطفية أن تفشل إذا نظر المتلقي إلى القائم

بالاتصال باعتباره غير ملم بالمعلومات الكافية فسوف يرفض توقعاته، وبهذا

تفشل الرسالة في إثارة ردود الفعل العاطفية وقد يتجاهل المتلقي الرسالة إذا شعر

بأن القائم بالاتصال يبالغ في التخويف.

● **خبرات الاتصال السابقة للمتلقي** :أثبتت الدراسات أنه حينما يتعرض بعض الناس

لرسائل تثير الخوف، يقل جانب الخوف لديهم إذا سبق أن تعرض رسائل مشابهة، ولذلك

لا بد من "تحصين الأفراد من الدعاية المضادة" وهذا النوع من التحصين العاطفي.

وعلى الرغم مما تمثله إستimalات التخويف من أهمية إلا أنها في المقابل تتسم

ببعض السلبيات في بعض الحالات وخاصة عندما يكون حذر المتلقي غير كاف،

وتعجز عن المساس بالتصورات الشخصية للمتلقي، وفي بعض الأحوال تنجح الاستمالة

في إثارة التوتر العاطفي لكنها تعجز على تحقيق التغيير المطلوب.



خلاصة الفصل:

يتجلى مما سبق أن الإقناع هو عبارة عن عملية اتصالية أساسية تحتوي على جميع عناصر العملية الاتصالية وتتم عبر مراحل متتابعة، كما أن هناك عوامل تتحكم في هذه العملية.

ولأن الرسالة تعتبر من أهم العناصر الأساسية في العملية الإقناعية فإن الإعداد الجيد والتخطيط المسبق لها هو أساس نجاح الإقناع وهو محركها الأساسي. وذلك من خلال إتباع مجموعة من الأساليب والاعتماد على إستراتيجيات إقناعية مختلفة

الجدير بالذكر أن الإقناع عملية اتصالية توجد في جميع مجالات الحياة بما فيها المجال

الديني.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: الخطاب الديني: خصائصه، أنواعه، وآلياته

1- تعريف الخطاب الديني الإسلامي

2- خصائص الخطاب الديني الإسلامي

3- آليات الخطاب الديني الإسلامي

المبحث الثاني: الخطاب الديني المتطرف: تعريفه، مميزاته، وأسباب ظهوره

1- تعريف الخطاب الديني المتطرف

2- مميزات الخطاب الديني المتطرف

3- أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف

المبحث الثالث: الحضور الافتراضي للجماعات الإسلامية المتطرفة على مواقع التواصل

الاجتماعي

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

2- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على المجتمعات العربية والإسلامية

3- استخدام الجماعات الإسلامية المتطرفة لمواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

### تمهيد:

يعد الحديث عن الخطاب الديني المتطرف للجماعات الإسلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من بين المواضيع الهامة خاصة وأن الخطاب المتطرف، يعتبر كسلاح في يد التنظيمات الإرهابية ولا شك أن هذا النوع من الخطاب كان له أسباب لظهوره وخصائص يتسم بها عن الخطاب الديني هذا من جهة ومن جهة أخرى، مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت المنصات الإعلامية الكبرى لهذه الجماعات التي تنشر محتواها والتي تستعين بها لترويج أفكارها المتطرفة والعنصرية وترسيخ أيديولوجياتها على الرأي العام، لذا فيما يلي نتطرق للخطاب الديني الإسلامي وآلياته، والخطاب الديني المتطرف، كما تطرق إلى الحضور الافتراضي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: الخطاب الديني الإسلامي، آلياته، خصائصه، أنواعه.

تمهيد:

يعتبر الخطاب الديني من أكثر أنواع الخطابات انتشارا في العالم الإسلامي والذي أصبح من الضرورة البحث فيه والتعمق من أجل معرفة المحتوى الذي يريد أن يصل إليه ورفع اللبس عن المصطلحات وإيضاحها للمتلقي.

### 1. تعريف الخطاب الديني الإسلامي:

قبل أن نتطرق إلى تعريف الخطاب الديني الإسلامي نتطرق أولا إلى الخطاب الديني حيث يعتبر الخطاب الديني أكثر الخطابات عمومية بكل أشكاله ومدارسه وتنوعاته سواء كان مقدسا أو دنيويا، إلهيا أو إنسانيا، وحيا أم إلهامًا، نقلا أم عقلا، يمتاز الخطاب الديني بأنه سلطوي، أمري، إذعاني، يطالب بالإيمان بالغيب والقضايا العقديّة.

يعتمد الخطاب الديني على التصوير الفني وإثارة الخيال والحياة المستقبلية وما بها من وعود وخلص من آلام البشر.

الخطاب الديني ذو طبيعة قابل للانحطاط من خلال أنه:

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- خطاب عقائدي كما هو في علم الكلام أو باطني كما هو التصوف أو تشريعي كما هو في الفقه وأصوله، أقدم الخطابات تاريخيا
- له أصول وفروع
- له قلب وأطراف
- يوجد فيه فرقة ناجية وفرقة هالكة
- يعتمد على سلطة النص أكثر من اعتماده على سلطة العقل
- يعتبر نفسه متميزا بل وحكما على باقي الخطابات
- يتوحد به الحكام بحيث يصبح الخطاب الديني والسياسي واحدا
- تكثر المذابح والحروب ويتم تكفير المخالفين باسمه
- يؤدي أحيانا إلى الغرور والتعصب والتعالي ولا يقبل الحوار لأنه خطاب أخلاقي يعتمد على سلطة القائل
- لا يحتاج إلى مقاييس للصدق إلا من صدق من قال.<sup>1</sup>
- خطاب يقدهه الناس حتى يصبح بديلا عن المقدس ذاته

1- بسام عبد الرحمن المشاقبة؛ مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب؛ دار أسامة للنشر والتوزيع؛ الأردن؛ 2014 ؛ ص

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ويعرف الخطاب الديني الإسلامي بأنه هو ذلك الخطاب الذي يعتمد على مرجعية دينية إسلامية في مخاطباته وأحكامه وبياناته، ويعني ما يطرحه العلماء والدعاة والمنتظمون إلى المؤسسات السلمية في بيان الإسلام والشريعة سواء كان ذلك من خلال الخطب أو المحاضرات أو الكتب أو الكتب أو غير ذلك، كما يعني الأفعال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو رجال الدين.<sup>1</sup>

الخطاب الديني الإسلامي هو الخطاب الذي يستند إلى المرجعية السلمية من أصول الدين، سواء كان منتج هذا الخطاب منظمة إسلامية أو دعوية رسمية أو غير رسمية أم أفرادا غير متفرقين جمعهم الإستناد إلى الدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وطروحاتهم لإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية أو التعاطي مع دوائر الهويات القومية أو الأومية أو الطبقية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها.<sup>2</sup>

ويرى بعض الباحثين أن الخطاب الديني الإسلامي هو مصطلح جديد، ذاع في العصر الحديث، وأول من أطلقه الغرب ولم يعرف هذا الاصطلاح من قبل ثقافة المسلمين، بمعنى انه ليس مصطلحا له وضع شرعي في الإسلام كالمصطلحات الشرعية الأخرى مثل الجهاد والخلافة، وإنما هو مصطلح جديد اصطلح عليه أهل هذا الزمان، وعليه فالخطاب

1- شريف درويش اللبان؛ الصحافة العربية وتجديد الخطاب الدين؛ متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.acrseg.com/36538> (تاريخ الاطلاع 2020.06.05 على الساعة 11.00)

2- أمال هندي الخزعلي؛ الخطاب الإسلامي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد؛ مجلة قضايا سياسية؛ جامعة النهريين؛ العدد 45-46؛ سنة 2016؛ ص73-112 متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://www.iasj.net/iasj?func=article&ald=116907> (تاريخ الاطلاع 2020.06.20 على الساعة 12.00)

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الديني أو الإسلامي هو الرسالة التي نزلت من فوق سبع سماوات عن طريق الوحي، لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم، وأنفسهم وغيرهم، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة والصالح من الطالح، والخطاب الديني الإسلامي هو معنى الحكم الشرعي.<sup>1</sup>

2. آليات الخطاب الديني : تتعدد آليات الخطاب الديني وتتنوع بتعدد وسائل طرح هذا الخطاب وأدواته، ومع ذلك فهناك جامع مشترك يمكن رصده وتحليله، كما أن أهم آليات هذا الخطاب هي تلك الآليات الكاشفة عن المستوى الإيديولوجي لهذا الخطاب، وهذه الآليات يمكن إجمالها فيما يلي:<sup>2</sup>

-التوحيد بين الفكر والدين وإلغاء المسافة بين الذات والموضوع.

-تفسير الظواهر كلها بردها جميعا إلى علة أولى وتستوي في تلك الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية.

- الإعتقاد على سلطة" السلف" أو التراث، وذلك بعد تحويل النصوص التراثية وهي نصوص ثانوية إلى نصوص أولية تتمتع بقدر هائل من القداسة لا تقل في كثير من الأحوال عن النصوص الأصلية.

<sup>1</sup> - عطاء الله أبو الرشت؛ دراسات في اصول الفقه تسيير الوصول الى الاصول؛ دار الامة؛ ط1؛ 200؛ ص 07

<sup>2</sup> - مصطفى سحاري؛ أمينة نبیح؛ الخطاب الديني عبر الانترنت وتأثيره على الشباب الجزائري -دراسة ميدانية على عينة من الشباب بولاية المدية؛ مجلة المعيار؛ جامعة الامير عبد القادر قسنطينة؛ المجلد23؛ العدد01؛ ص639-655؛ متوفر على الرابط الالكتروني:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73238> (تاريخ الاطلاع2020.06.12 على الساعة 01.00 )

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

-اليقين الذهني والحسم الفكري" القطعي "ورفض أي خلاف فكري إلا إذا كان في الفروع والتفاصيل دون الأسس والأصول.

-إهمال البعد التاريخي وتجاهله، ويتجلى هذا في البكاء على الماضي، حيث يستوي في ذلك العصر الذهبي للخلافة الرشيدة وعصر الخلافة التركية العثمانية.

### 3. خصائص الخطاب الديني الإسلامي: يتميز الخطاب الديني الإسلامي عن

غيره من الخطابات الدينية الأخرى بعدة خصائص بل انه يتفرد بشكل واضح بمعالمه الخاصة، ويحدد بعض الباحثين خصائص الخطاب الديني الإسلامي في:<sup>1</sup>

- الإيجابية في الطرح والدفع بالتّي هي أحسن وذلك استنادا لقوله تعالى ادفع بالتّي هي أحسن
- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك امتثالا لقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
- مراعاة الزمان والمكان، وأن يعالج القضايا الآنية ويحل مشكلات العصر الذي نعيشه
- ترتيب الأولويات أي ترتيب ما هو أولى وما يفيد أفراد الأمة الإسلامية

1 - نايلي حسين؛ تجدد الخطاب الإسلامي في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي -قراءة لعينة من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك؛ مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية؛ المجلد6، العدد1؛ ص228-244؛ متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/65397> (تاريخ الاطلاع 2020.06.07 على الساعة 22.00).



## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- تكوين الرأي العام الجماهيري الإسلامي، يجب أن يتناول كل ما يهم المسلمين ويجمع كلمتهم حول كل أمر يرفع من شأن الأمة الإسلامية.

فهو خطاب عالمي لمخاطبة البشرية جمعاء بعض النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم، فهو جاء للناس كافة، كما انه شامل لجميع مناحي الحياة المتعلقة بتنظيم العلاقات بين الناس، والخطاب الديني يهتم بنهضة الإنسان ويميزه عن غيره من المخلوقات، والإسلام أعطى الإنسان المفاهيم والتصورات عن لغز الوجود والحياة وحل العقدة الكبرى عند الإنسان حلا صحيحا بواسطة الفكر المستنير وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة، كما أن الخطاب الديني مؤثر لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه ويملأ العقل استتارة.

- ويحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية، وإذا أقام المؤمنون الدين في الحياة كانوا هم المستخلفين في الأرض وكان لهم التمكين كما كان لأسلافهم، ويتحقق لهم الأمن، هذه هي معالم الخطاب الديني التي يجب عدم التخلي عنها، إلا أنه وتزامنا مع ظهور موجات من التطرف والعنف التي عرفتها العديد من البلدان عبر العالم، عرف الخطاب الديني تغييرات عديدة حيث لم يعد مفهوم الخطاب الديني الإسلامي يشير إلى بل ظهرت عدة أشكال من الخطاب الإسلامي.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ويرى بعض الباحثين:<sup>1</sup>

- خطاب ديني رسمي ينطلق من المنظومة الدينية الرسمية يتتاغم مع السلطة ويوظف الرأي العام لصالحها
- خطاب ديني تقليدي يرتبط بعلاقة وظيفية بنمطي التدين الرسمي والشعبي وغالبا ما يكون من الناحية المؤسسية
- خطاب ديني شعبي وهو خطاب يركز على دعامة إعتقادية مفادها أن ثمة أولياء يمنحون البركات وقضاء حاجات السائلين بفضل تقربهم.
- خطاب ديني حركي وهو خطاب الحركات التي تهتم بأحداث التغيير ليس فقط على المستوى السياسي وحسب بل على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والفكري.
- خطاب ديني معاصر وحدائي وهو الذي ظهر في السنوات الأخيرة لدى الشباب مع انتشار الفضائيات والمواقع الالكترونية وهو خطاب تدين فردي يتسم بنوع من الاستقلالية النسبية.

---

1- يسري خالد إبراهيم؛ ولاء محمد علي الربيعي؛ الخلاف في خطابات التنظيمات المتطرفة بمواقع التواصل الاجتماعي؛ دراسة تحليلية لخطابات داعش على صفحات اليوتوب نموذجا؛ متوفر على الرابط الالكتروني: <https://portal.arid.my/Publications/b55af6f1-e5d0-43dc-a7d0-41d2aa65f5a0.pdf> (تاريخ الاطلاع 2020.05.13 على الساعة 15.00).

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- خطاب ديني طائفي وهو خطاب تتبناه بعض الحركات الاجتماعية والسياسية والدينية برفض الأشكال المؤسسية القائمة وبالنزوع إلى أقصى حدّ من الحرية اتجاه ما درج عليه المجتمع مستوحية مقولاتها من مذهبية دينية.

**المبحث الثاني: الخطاب الديني المتطرف: تعريفه، مميزاته، وأسباب ظهوره**

1. **تعريف الخطاب الديني المتطرف:** هو خطاب متوسل بوعي المنظومة الفكرية للموروث

السياسي الذي أنتج وسائله في تبرير الإقصاء للآخر، هو خطاب مفتوح لقداسته في

بيئة يحرثها المشايخ الدين ويزرعون فيها كل متراكمات الموروث المشحون بكامل

الماضي و إدانة الحاضر.<sup>1</sup>

ويمكن القول إن خطاب التطرف الديني هو وجه من وجوه الادعاء لإمتلاك الحق المطلق و

الصواب الكامل مقابل ضلال الآخر و خطأ ما لديه.

ويعرف أيضا"على أنه الخطاب الذي تتبناه بعض الحركات المتطرفة دينيا أو سياسيا يرفض

الأشكال المؤسسية القائمة بالنزوع إلى أقصى حد من الحرية اتجاه ما درج عليه المجتمع

مستوحية مقولاتها من مذهبية دينية<sup>2</sup>.

1- غمدان الدقيقي؛ الخطاب الديني في تاريخ الصراعات هو وسيلة السياسي؛متوفر على الموقع الالكتروني:

[www.irfaasawtak.com](http://www.irfaasawtak.com) (تاريخ الاطلاع 26 جانفي 2018 على الساعة 15.00)

2- المرجع نفسه،

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

مميزات الخطاب الديني المتطرف: يتميز الخطاب الديني المتطرف بمجموعة من الخصائص تميزه عن الخطاب الديني ففي الوقت الذي يعد التنوع، الشمولية، الموضوعية، الصدق، التجدد والمعاصرة، الوسطية وعدم التطرف أهم سمات الخطاب الديني يتميز الخطاب الديني المتطرف بمميزات يحددها بعض الباحثين في المميزات الآتية:

- التكفير: وهو من أخطر سمات الخطاب الديني المتطرف حيث ظل هذا المبدأ ملازماً للخطاب المعاصر يكمن أحياناً ويظهر حيناً آخر؛ ويمثل عنصراً أساسياً في بنية ذلك الخطاب بشقيه المعتدل والمتطرف على سواء، وغاية الأمر أنه واضح معطن في خطاب المتطرفين، كامن في خطاب المعتدلين.

- القراءة الحرفية للنص: يتمسك هذا الخطاب بالقراءة الحرفية الظاهرية للنصوص الدينية التأسيسية، وهذه القراءة تقوم على وجه أحادي لفهم الإسلام وتعدّه فهماً نهائياً منغلقة ومطابقاً لمراد الشارع، ومن ثم يصبح من الواجب الالتزام بها لأنه يعني الالتزام بالدين، وكل خروج عنه هو خروج عن الدين والانسلاخ عن ملة الإسلام، إن هذا الاعتقاد يستعيد أسئلة وإشكالات وأجوبة من سياقات علمية واجتماعية وتاريخية وسياسية لاصلة لها بواقع اليوم؛ ويحاول من خلالها قراءة حاضر مغاير يختلف في ملامحه عن مختلف تلك الأسئلة والأجوبة.<sup>1</sup>

1- ناصر حامد أبوزيد؛ نقد الخطاب الديني؛ المركز الثقافي العربي؛ الدار البيضاء؛ 2007؛ ص 19.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- الماضوية وتقديس التراث: إن من أكبر إشكاليات الخطاب الإسلامي المتطرف التسليم لأفكار الماضي واتجاهاته ورفض تاريخية تلك الموروثات أي رفض ارتباطاتها بعوامل مؤثرة داخل المنظومة الإسلامية كالعوامل الثقافية والسياسية والمذهبية، مع أن معظم الأطروحات والحركات والمدارس والرؤى هي استجابات تاريخية. وقراءته للإسلام كنص في التراث الإسلامي كالأحداث والمواقف أو كمارسات قام بها المسلمون في ظروف وبيئات وأزمنة متغيرة ومتفاوتة على وفق اجتهادات المتغير وهذا لايجوز.

- النزعة الإقصائية والموقف من الآخر: يساهم الخطاب الديني المتطرف في إقامة سور نفسي واجتماعي يفصل بين المسلمين وغيرهم، زاعما أن الإسلام يضع أتباعه في حالة جهاد ديني مقدس متواصل الحلقات ضد من لا يدين بالإسلام وأن لا مكان للاختلاف ولا إمكانية على التعايش مع الآخرين في ظل المساواة والاعتراف المتبادل الذي لا يحول دونه وجود الخلاف، ويشيع بدل ذلك مقولات الإقصاء والنفي والتكفير.<sup>1</sup>

### 2. أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف:

تختلف أسباب التطرف من زمان إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى ، كذلك الأمر بالنسبة للخطاب المتطرف فإن هناك مجموعة من العوامل التي أدت لظهوره، ومن بين أهم أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف:

1- علي حرب وآخرون؛ العنف الأصولي مواجهة السيف والقلم؛ دون دار النشر؛ لندن، 1995، ص240.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- **السيلان المعرفي:** إن السيلان المعرفي غير المنضبط له أثر كبير في سرعة انتشار الأفكار الخاطئة عن الدين والإنسان والحياة،<sup>1</sup> ولهذا السيلان أوجه عدة ما بين تطور الطباعة وسهولة النشر إلى الأنظمة المعلوماتية، وسهولة التداول المعرفي وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تسهيل وصول الأفكار المتطرفة إلى كل فرد على وجه الأرض، وهذا بدوره إلى انفلات التعليم الشرعي ولتأثير الديني الصادر عن المرجعيات الشرعية المحافظة، حيث حجب الواقع الإعلامي والمعلوماتي دورهم في مقابل فتح ساحة الدعوى للجميع بدون أي موانع أو رقابة.

- **التشويش على المشروع الإسلامي السياسي المعتدل:** من الأسباب الرئيسية في سرعة انجذاب الشباب المسلم نحو الخطاب المتطرف، فقدان الأمل في خلاص قريب نظرا لغياب مشروع سياسي إسلامي معتدل بحسب هؤلاء الشباب، والواقع أن المشروع الإسلامي السياسي المعتدل حكم الأمة قرونا طويلة ولم يغيب في يوم من الأيام في عصرنا الزاهر ولكن التصادم الحاصل بين القوى العلمانية والمتطرفة في التشويش على المشروع الإسلامي يفقد بعض الشباب على رؤيته أو تفهمه.

- **عدم ترشيد الخطاب الديني:** لقد غدت الوعود والمغريات الدنيوية أو الأخروية ركنا أساسا في الخطاب الديني اليوم لدى البعض، كالوعد السخية بإمكانية عودة الخلافة

1- حسن الدغيم ؛ قراءة في أهم أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف؛ "مجلة المقاربات الصادرة من المجلس الإسلامي؛ العدد 04؛ سوريا؛ 2019. ص 2. متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://sy-sic.com/?p=8220> (تاريخ الاطلاع 2020.05.12 على الساعة 23.00).

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الإسلامية وفتح البلاد الغربية والتمكين لأمر الإسلام بمجرد مبايعة جماعة إسلامية أو بمجرد تحرير قطعة من الأرض وحياسة بعض السلاح، وصولاً إلى الوعد بدخول الجنة والحصول على الحريات بمجرد تفجير الإنسان نفسه في سبيل القتل أو الانتقام من غير المسلمين كما نجد نوعين من الخطاب الديني لهما دور كبير في سوق الشباب إلى التطرف، وهما الخطاب الحماسي الذي يخاطب عاطفة الشباب ويثير كوامن الغضب في نفوسهم على الداخل والخارج دون وجود أي واقع ترشيدي لهذه الطاقات الغاضبة، أما الخطاب الآخر فهو الذي يقوم به علماء السلطة حيث يستقزون الشباب المسلم من خلال تسخيرهم الدين لخدمة الطغاة.

- **دعوات الجهاد العشوائية:** حيث تصدر هذه الدعوات العشوائية في الغالب عن دعاة متطرفين أو دعاة جهلة بالواقع الاجتماعي للأمة، وخطر هذه الدعوات في كونها تتم دون وجود إمكانيات تنظيمية وإدارية قادرة على استيعاب الشباب المجاهد في تشكيلات مأمونة من الانحراف والغلو، وهذا ما أدى لاندفاع عدد كبير من الشباب المسلم للقتال في سوريا فغُرر بهم وانخرطوا في مشاريع داعش والقاعدة وانقلبوا وبالأعلى أهلهم.<sup>1</sup>

1- حسن الدغيم؛ مرجع سابق؛ ص 02.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

لعل هذه الأسباب الأربعة التي تم ذكرها تعتبر أهم المغذيات الذاتية لظهور الخطاب المتطرف وسرعة انتشاره بحسب الاستقراء ومراقبة الواقع، وإذا انضم إليها ما سبق ذكره من أشهر الأسباب الموضوعية نستطيع تكوين تصور شبه متكامل عن شرايين التطرف ومغذياته في مجتمعاتنا المسلمة.

### المبحث الثالث: الحضور الافتراضي للجماعات الإسلامية المتطرفة على مواقع التواصل

#### الاجتماعي

##### تمهيد:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي، من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وأكثرها شعبية، وعلى الرغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس لتحقيق التواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن استخدامها امتد ليشمل الأنشطة السياسية، والثقافية، والترفيهية والرياضية والدينية أيضا، إذ أصبح يطلق على مواقع التواصل الاجتماعي اسم الإعلام الاجتماعي الجديد، الذي كان في بدايته مجتمعا افتراضيا ضيقا ومحدودا، ثم ما لبث أن توسع وتمطط ليتحول من أداة تواصلية نصية مكتوبة، إلى أداة تواصلية سمعية وبصرية أيضا، تؤثر في قرارات المستخدمين واستجاباتهم سواء عن طريق قدرتها على شحذ المشاركة من أجل تحقيق رغبات وأهداف الفئات مشتركة الاهتمامات والأنشطة، أو من أجل تحقيق التشبيك والمناصرة والتفاعل والضغط، أو من أجل تأطير واستقطاب المتعاطفين والمريدين من أجل تنمية



## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الرأس مال الاجتماعي، المُشكَّل أساساً من فئات جمهور واسع النطاق وغير محدود أو متجانس لا يكفّ عن التوسع والامتداد، وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ملاذاً للجماعات الإسلامية المتطرفة لنشر أفكارهم المتطرفة بهدف وصولها إلى أكبر عدد من الأشخاص، وكما أُستُغلت برامجها من أجل تجنيد الشباب المسلم في البلدان الإسلامية والعربية.

### 1. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.

تعرف بأنها مواقع أو تطبيقات أخرى مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين في التواصل بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ورسائل وصور، عن طريق استخدام عدة وسائل كالحواسيب والهواتف الذكية وتقنيات الاتصال، مع ملاحظة أن التقدم التقني المتسارع في أدواتها وإمكانياتها، يعتبر من أهم العوامل الحاكمة للانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وظهور ابتكارات متتالية في مثل هذه الوسائل.<sup>1</sup>

وتعرف أيضاً: "بأنها مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل".<sup>2</sup>

1- جمال السند السويدي؛ وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية؛ دون دار النشر؛ ط1؛ 2013؛ ص 20.

2- ماهر عودت الشمالية وآخرون؛ الإعلام الرقمي الجديد؛ دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع؛ ط1؛ الأردن؛ 2015؛ ص 19.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ويعرف ديلمي مواقع التواصل الاجتماعي: "باعتبارها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، حيث ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور والآراء مع إمكانية توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم".<sup>1</sup>

### 2. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على المجتمعات العربية والإسلامية:

- سهولة التعارف والتواصل بين البشر مع سهولة استخدامها دون أي وصاية في طرح الآراء والأفكار.

- السهولة في تداول المعلومات ونشرها خاصة بالقضايا الدينية والسياسية.

- أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للخطابات المتطرفة واستغلالها من طرف الجماعات الإرهابية.

- الجرائم الإلكترونية فقد أتاحت هذه المواقع في تنوع الجرائم عن طريق الاحتيال وتقمص شخصيات.

- الحضور الدائم للمستخدم مرئيا ومسموعا ومكتوبا، حيث تتيح إمكانية البث لأي

محتوى دون قيود أخلاقية ومجتمعية وقانونية.<sup>2</sup>

1- أحمد قاسمي؛ سليم جداري؛ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي لدول الخليج؛ المركز الديمقراطي العربي للنشر والتوزيع؛ الطبعة الأولى؛ 2019؛ ص 20.

2- جمال السند السويدي؛ مرجع سابق؛ ص 26.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

• كسر إحتكار الدولة لوسائل الإعلام عن طريق توفرها على الحرية الإعلامية للبت المرئي والمسموع أوالنشر للأراء والأفكار دون تدخل الدولة وأجهزتها المعنية.

• توجيه وجذب الرأي العام واحتواء الجماهير وذلك لسهولة الإقناع والتأثير عليه خاصة في المواضيع الحساسة منها الدينية والسياسية.<sup>1</sup>

### 3. استخدام الجماعات الإسلامية المتطرفة لمواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت الإنترنت تستخدم من قبل الجماعات الإرهابية كوسيلة للتخطيط والتنسيق والتمويل والتجنيد وجمع المعلومات ونشر الشائعات والحرب النفسية،وتحولت منصة إعلامية مجانية وسريعة الانتشار ورخيصة التكلفة إلى جانب قدرتها على التشبيك عبر تحول المجتمع الافتراضي الذي تمثله من مجموعة قليلة من الأتباع متوزعه جغرافيا لتشكل مجتمعا خاصا بها لدية القدرة على الالتحام والتواصل الدائم، وهو الأمر الذي يوهم البعض بأن هذا المجتمع غير محدد الأبعاد،وهو ما كان له دور كبير في تضخيم الصورة الذهنية لقوة تلك المجموعات وحجم انتشارها وتأثيرها،وهو ما ظهر في لعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا محوريا في نمو حجم الظاهرة الإرهابية،وفي تبلور ظاهرة المقاتلين الأجانب في الصراعات المحلية،سواء عبر توفير المعلومات حول كيفية المشاركة أو الدعم المادي للراغبين في الانضمام،وتوثيق دورهم في تطورات الصراع وقت حدوثها،ويتم استخدام

1- جمال السند السويدي ؛ مرجع سابق، ص 27.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

حسابات لشخصيات دينية قد تكون مزيفه لإقناع المتابعين بالجهاد، وهو ما يمثل دعماً روحياً ودينياً لتلك التنظيمات، إلى جانب القدرة على سحب البساط من المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية، وليظهر بذلك قادة دينيون جدد لا ينتمون فكرياً أو تعليمياً بالضرورة مع "الإسلام الرسمي" أو "الإسلام الشعبي" أو حتى "المؤسسات الدينية القائمة"، وهو ما جعل هذا الخطاب الديني يغلب عليه الفردانية والميكانيكية والانتقامية والتعصب بحثاً عن التأثير والانتشار فقط.<sup>1</sup>

وفرت هذه الإمكانيات التكنولوجية آفاقاً كبيرة لنقل معركة الجهاد من الواقع المادي الصلب إلى الواقع الافتراضي السائل، ووجدت بموجبها السلفية الجهادية العالمية فرصاً ملائمة للانتشار وجذب المزيد من المجاهدين والمقاتلين، ونظراً لهيمنة الشباب على منصات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وبفضل عامل التخفي الذي يميز الهويات الافتراضية.

أصبح بإمكان القادة المؤطرين البحث عن العناصر الجديدة وتيسير انضمامها للتنظيم، واختيار العنصر الافتراضي الملائم للعمل الجهادي، وجمع التحريات عنه، ومعرفة قناعاته الدينية والسياسية من خلال ما ينشره ويعلق ويتفاعل معه، ومن خلال صداقاته القائمة

1- عادل عبد الصادق: الشبكات الاجتماعية بين التسامح والتطرف؛ متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://www.mominoun.com/articles/%84-6276> (تاريخ الاطلاع 2020.06.10 على الساعة 12.00).

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

داخل صفحته، ثم الانتقال إلى بناء الجسور المؤمنة لمعرفة هل يصلح هذا الشخص للعمل الجهادي والتنظيمي، وذلك عن طريق بناء علاقات افتراضية معه، تيسر توطيد أواصر التعلق والترابط بينه وبين التنظيم، وذلك كله في بيئة من أهم سماتها ديمومة الاتصال وانسيابية التدفق، حيث يجري غسل الأدمغة عن طريق نزع القيم الشخصية، وغرس أفكار أيديولوجية محلها تبدأ بالحوارات العادية، سواء رياضة أو أفلام سينمائية أو معلومات عامة، لتنتهي إلى الانجذاب نحو قراءة الكتب والأبحاث المؤسسة لأيديولوجية وهوية التنظيم، وصولاً إلى درجات متقدمة تتعمق فيها صلة العضو بالتنظيم وتتوسع علاقاته، ودوام تفاعله وولائه، الأمر الذي ينتهي إلى تحديد مهمة التكليف المنوطة به، سواء إدارية أو عسكرية قتالية.<sup>1</sup> ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الجماعات الإسلامية المتطرفة لتجنيد الشباب ضمن صفوفها:<sup>2</sup>

- موقع الفيسبوك Facebook: يعد الفيسبوك شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً الشباب في جميع أنحاء العالم، وكانت هذه الشبكة لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشاطها عام 2004، في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة

1- بشرى كزاع؛ مواقع التواصل الاجتماعي وبناء القناعات الدينية السائلة لدى الشباب: السلفية الجهادية أنموذجاً؛

<https://www.mominoun.com/article-6573> (تاريخ الاطلاع 2020.06.12 على الساعة 05.00).

2- نورا بندارى عبد الحميد فايد؛ دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة "داعش"؛ متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://democraticac.de/?p=34268> (تاريخ الاطلاع 2020.06.06 على الساعة 22.00).

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الأمريكية، من قبل طالب يدع مارك زوكربيرج" حيث كان هدف مارك من إنشائها هو سهولة التواصل مع أصدقائه بعض إنتهاء الجامعة، إلا أن حدث تطور لهذه الشبكة وأصبحت من أهم شبكات التواصل الاجتماعي وأصبح موقع الفيسبوك في السنوات الأخيرة من أكثر المواقع شعبية، وذلك يرجع إلى أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع الفيسبوك بصفة خاصة يقومون بالعديد من الأنشطة، حيث أنهم يستطيعون أن يشتركوا في مجموعات سياسية ويحملوا معلومات عن المرشحين، كما يستطيعون مشاركة آرائهم السياسية من خلال هذا الموقع، وربما يكون ما يتمتع به الموقع من إمكانيات هو ما يجعله وسيلة مناسبة لزيادة معدلات المشاركة السياسية، والحصول على معرفة سياسية أكثر، وزيادة الاهتمام السياسي، وتحسين الفاعلية السياسية الذاتية.

و يعتبر موقع الفيسبوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين، وغالباً ما تقوم التنظيمات الإرهابية بإنشاء مجموعة (Group) على الفيسبوك لإجتذاب المتوافقين معها فكرياً، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء هذه التنظيمات مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالتنظيم، ويمكن الفيسبوك بهذه الطريقة هذه التنظيمات الإرهابية من تجنيد الأعضاء من كافة أنحاء العالم

- موقع تويتر Twitter: لقد شهد موقع تويتر إقبالا ملحوظاً من قبل معظم الشخصيات العامة والمشهورة عالمياً في مجال السياسة والإعلام والفن حيث تمتلك تلك الشخصيات

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

حسابات رسمية في موقع تويتر وتنتشر التغريدات عبره من أجل مشاركة أهم الأخبار والتصريحات السياسية مع الجمهور والرأي العام، وتويتر يحظى أيضاً باستخدام أكثر من قبل التنظيمات الإرهابية، حيث أننا نجد أن هذه التنظيمات أكثر تواجداً على موقع تويتر من الفيسبوك، مما دفع القائمين على موقع تويتر إلى إغلاق العديد من الحسابات التي تنتمي لبعض هذه التنظيمات، وعلى رأسها تنظيم داعش الذي يستخدمه لنشر دعايته وإيصال رسائله إلى العالم.

- **موقع اليوتيوب YouTube**: تأسس موقع اليوتيوب في فبراير عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين في شركة "باي بال" في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد قناة اليوتيوب أكبر خدمة مشاركة لمقاطع الفيديو المختلفة لما يقارب مائة مليون مقطع فيديو يتم عرضهم يومياً، ويمكن للمستخدمين رفع مقاطع الفيديو وتبادلها مع الآخرين في أي مكان في العالم، ليس هذا فحسب بل أن هناك العديد من المقاطع التي ينتجها أصحابها، حيث أن كل ما يتطلبه الأمر لذلك هو كاميرا فيديو، أو كاميرا ويب، أو كاميرا موبايل وتحميل تلك المقاطع على اليوتيوب. ونتيجة المشاهدة العالية التي يتمتع بها موقع اليوتيوب، فإن التنظيمات الإرهابية قامت بعمل العديد من الفيديوهات ورفعها على هذا الموقع، مما أثار جدل العديد من الأفراد والمنظمات حول العالم نتيجة بشاعة هذه الفيديوهات التي تنشر القتل والذبح والحرق والكثير من العمليات الإرهابية، وخير دليل على ذلك ما يفعله تنظيم داعش الذي يقوم بنشر العديد من هذه الفيديوهات.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ومن بين أهم أسباب استخدام الجماعات الإسلامية المتطرفة لمواقع التواصل

الاجتماعي:<sup>1</sup>

- ضمان عنصر السرية : فنجاح الجرائم الإرهابية يعتمد بصفة أساسية على عنصر السرية الذي يكفل عدم اختراقه، ووسائل الاتصال الحديثة تؤدي دورا هاما في ضمان عنصر السرية.
- إمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر، حيث تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية كسب تأييد بعض الجماهير الجديدة، وغالبا ما تكون هذه الجماهير من فئة الشباب والمتقنين.
- انخفاض النفقات : إذ يمكن للشبكات والتنظيمات الإرهابية أن يكون لها دور في الأحداث الوطنية والدولية "Modem"2. عندما تمتلك جهاز حاسب آلي وتوصيله بجهاز الهاتف.
- خلق الإرهاب المعلوماتي :فقد ساهمت ثورة المعلومات والاتصالات في انتشار أنماط جديدة من الإرهاب، حيث وضعت عملية حوسبة البنى التحتية في كثير من دول العالم

1- شريفة كلاع؛ ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ مجلة مدارات سياسية؛ مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات - الجزائر، المجلد2؛ العدد2؛ ص81-96

(تاريخ الاطلاع 2020.06.11 على الساعة06.00) <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73373>



## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

بين أيدي التنظيمات الإرهابية من خبراء الحاسوب، القدرة على تحقيق أضرار اقتصادية بالغة دون أن يكونوا مضطرين للمواجهة مع الأجهزة الأمنية وما تتخذه من إجراءات لحماية الأهداف الحيوية من الاعتداءات الإرهابية.

- التنقيب عن المعلومات: حيث تعد شبكة الإنترنت مكتبة مليئة بالمعلومات الحساسة.
- سهولة الاتصالات: إذ تساعد الشبكة الإلكترونية على الاتصال بين أعضاء الخلية الإرهابية بعضهم ببعض والتنسيق فيما بينهم، بل وتزيد من فرص التعاون مع تنظيمات إرهابية أخرى، فمن خلال هذه الإمكانيات التكنولوجية يتمكن قادة التنظيمات الإرهابية من الاتصال ببعضهم وتنسيق أعمالهم بشكل متوازي، كما تمتاز بوفرة المعلومات التي يمكن تبادلها بالصوت والصورة.
- القدرة على تعبئة وتجنيد إرهابيين جدد.

وبفضل ما قدمه الواقع الافتراضي من إمكانيات وتطبيقات، سارعت الفروع الإقليمية للجماعات الإسلامية المتطرفة، القاعدة بداية وتبعها تنظيم الدولة الإسلامية داعش إلى إنشاء وتأسيس مواقع ومنتديات جهادية ومراكز إعلامية، إضافة إلى تأسيس الكثير من الصفحات على الفيسبوك بفضل الميزات التي يتوفر عليها، خاصة عامل النشر الواسع والمتسم بالسرعة الفائقة والآنية، مع إمكانية التفاعل معه والتعليق عليه، ثم تبادل الرسائل والأفكار والآراء ونقل الصور والفيديوهات للتعليق عليها، وإنشاء صفحات خاصة ومغلقة، بغرض جذب أكبر عدد من المستخدمين الافتراضيين للتفاعل مع ما ينشر، ومن ثم التأثير فيهم وفي اتجاهاتهم وقناعاتهم

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الدينية والأيدولوجية، كما وفر موقع التواصل الاجتماعي التويتر مثلاً، أحدث الآليات التفاعلية للشباب كتغريدة "الهاشتاغ"، التي تسمح بإطلاق فكرة أورأي أو فيديو واستقبال ردود كل المتفاعلين معها، سواء ممن تشملهم قائمة صفحة المستخدم أو غيرهم، من أي مكان في العالم ليصل عددهم إلى الآلاف في غضون ساعات قليلة، والنماذج المعروضة على هذا الموقع، تحيل إلى كثافة واسعة في الردود والتعليقات تتجاوز أحياناً مئات الآلاف ومن كل بقاع العالم.

ومن بين أهم المواقع التي تعتمد عليها الجماعات الإرهابية مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة هي مواقع تبث محتواها الإعلامي عبر موقع اليوتوب والتي نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

### 1- مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي: هي أقدم وسيلة إعلامية التابعة لتنظيم الدولة

الإسلامية (داعش)، أسست في نوفمبر 2006 وذلك في ظل دولة العراق الإسلامية، تقوم مؤسسة الفرقان بإنتاج مقاطع الفيديو والملصقات والنشرات والبيانات الرسمية الصوتية والمكتوبة، اختصت مؤسسة الفرقان بالبيانات الرسمية المرئية والصوتية والكتابية فقط، وذلك بعد ظهور مؤسسات إعلامية أخرى لتنظيم الدولة الإسلامية، أصدرت مؤسسة الفرقان حوالي 200 إصدار مرئي من أبرز المقاطع الفيديوية التي أنتجتها: صليل الصوارم، هدى وبشرى للمؤمنين، فرسان الشهادة وغيرها والتي بثت على موقع اليوتوب ومع العلم أنه هناك مواقع أخرى لتنظيم داعش مثل مركز الحياة

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

للإعلام، مؤسسة الأجناد، ومركز الفرات للإعلام ومؤسسة الاعتصام، غير أن موقع الفرقان هو أهم المواقع<sup>1</sup>.

2- مؤسسة المنارة البيضاء الإعلامية: أُعلن عن تأسيس هذا الموقع مع بدء نشاط الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية في جانفي 2012 وهي تعتبر الذراع الإعلامي لجبهة النصر في سوريا، وتم تدشينها بفيديو يوثق معركة مقاتليها ضد مقاتلي حزب الله في القلمون بريف دمشق الشمالي، وكذلك تصدر أفلاما لعمليات بعد يوم من حدوثها على الأقل، تتضمن مشاهد حية بعد خضوعها لعملية المونتاج والميكساج، إضافة إلى المقاطع الصوتية وكانت قد برزت أيضا في تصوير إعرافات رهائن لديها بطريقة سينمائية، وبنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا ننسى أنها تبث خطابات أبو محمد الجولاني المسؤول الأول لجبهة النصر من تسجيلات صوتية ومرئية.<sup>2</sup>

1- دابق وأعماق أذرع إعلامية لتنظيم الدولة؛ موقع الجزيرة البث الحي؛ <https://www.aljzee.net> ؛ 2015/12/15 تاريخ التصفح 2020/03/10.

2- الفرقان والمنارة البيضاء؛ أذراعا داعش والنصرة في الحرب الإعلامية؛ موقع الشرق الأوسط <https://www.aawsat.com> تاريخ النشر 2014/09/29 ؛ تاريخ التصفح 2020/03/20.

## الفصل الثالث: الخطاب الديني الإسلامي للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

### خلاصة الفصل:

يتجلى مما سبق أن الخطاب الديني المتطرف ومواقع التواصل الاجتماعي وجهين لعملة واحدة بالنسبة للجماعات الإسلامية المتطرفة، حيث أن الرسالة التي يتضمنها الخطاب إذا مرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي يصبح تأثيرها على المتلقي تأثيرا واسعا من الجانب الإدراكي والنفسي له، فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بيئة خصبة للجماعات الإسلامية لإقامة معسكرات تجنيد وزرع التفكير المتطرف في عقولهم حيث خلقت بذلك نمط جديدا من الإرهاب يتمثل في الإرهاب الإلكتروني يتميز بكونه لا يعترف بالحدود الجغرافية والزمانية و ولا يخضع للمعايير القانونية.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: تحليل خطاب أبو بكر البغدادي

1. بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة الإسلامية "تنظيم داعش الإسلامي"

2. أدوات تحليل الخطاب

- تحليل الأطروحات
- تحليل السياق
- تحليل المعنى الكامن
- تحليل الناقص غير المتضمن
- تحليل القوى الفاعلة
- تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص
- تحليل مسارات البرهنة
- تحليل الحقول الدلالية
- تحليل الأطر المرجعية
- التحليل الأسلوبي
- التحليل البلاغي

المبحث الثاني: تحليل خطاب أبو محمد الجولاني

1. بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة " جبهة النصرة "

2. أدوات تحليل الخطاب

• تحليل الأطروحات

• تحليل السياق

• تحليل المعنى الكامن

• تحليل القوى الفاعلة

• تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص

• تحليل مسارات البرهنة

• تحليل الحقول الدلالية

• تحليل الأطر المرجعية

• التحليل الأسلوبي

• التحليل البلاغي

## تمهيد:

قبل الشروع في الدراسة التحليلية يجدر بنا التذكير بعينة الدراسة ومنهجها وأدواتها حيث عمدنا من خلال هذه الدراسة إلى اختيار عينة قصدية من خطابات الجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في خطابين اثنين، الخطاب الأول لأبو بكر البغدادي التابع "لتنظيم داعش الإسلامي"، والخطاب الثاني لأبو محمد الجولاني من جبهة النصرة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج من بين المناهج الكيفية والمتمثل في منهج "تحليل الخطاب" بغرض الإجابة عن إشكالية الدراسة والمتمثلة في كيفية توظيف الجماعات الإسلامية المتطرفة للأساليب الإقناعية في خطاباتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي استعنا بمجموعة من الأدوات والآليات.

لذا يتضمن هذا الفصل من الدراسة التحليل الكيفي لخطاب"أبو بكر البغدادي"زعيم"تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" والتحليل الكيفي لخطاب"أبو محمد الجولاني"زعيم"جبهة النصرة".

المبحث الأول: تحليل خطاب "أبو بكر البغدادي" عن الجماعة الإسلامية المتطرفة "تنظيم

داعش الإسلامي"

الخطاب الأول لأبي بكر البغدادي تحت عنوان "إعلان قيام الخلافة الإسلامية في العراق

والشام، هو تسجيل مرئي صدر في اليوم الثاني من رمضان سنة 1436هـ الموافق لـ

2014/07/05م، مدته ثلاثة عشر 13 دقيقة وسبعة عشر 17 ثانية، تم إلقاءه بمسجد "النوري" في

مدينة "الموصل" بدولة العراق.<sup>1</sup>

### 1. بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة "تنظيم داعش الإسلامي"

✓ **التعريف بالخطيب:** هو "أبو محمد البغدادي" واسمه الحقيقي "إبراهيم عواد إبراهيم

البدري"، ولد في مدينة سامراء شمالي بغداد عام 1971 وينحدر من عائلة سنية متدينة متوسطة

الحال تنتمي إلى عشيرة البدري، وتقول أنها تتحدر من نسل النبي محمد {صلى الله عليه وسلم}.

عاش البغدادي طفولته في مدينة سامراء قبل أن ينتقل إلى عاصمة العراقية بغداد، حيث

تحصل على شهادة البكالوريوس عام 1996، ثم شهادة الماجستير والدكتوراه في الدراسات

القرآنية من جامعة صدام حسين في الدراسات الإسلامية، وقضا هذا الأخير دراساته العليا في

"طوبجي" شمال غرب بغداد، وعرف عنه أنه كان شخصا هادئا وانطوائيا، حيث كان يقوم بتعليم

الأطفال القرآن الكريم، وحبّه لكرة القدم، ويعتقد أن البغدادي أنه بدأ يقترب من الجماعات السلفية

<sup>1</sup> -البغدادي يخطب الجمعة بالموصل ويطلب طاعته، موقع الجزيرة البث الحي؛ <https://www.aljazeera.net>

(تاريخ الاطلاع 2020/02/27 على الساعة 14.00).



المتشددة، متبنياً نهج السلفية الجهادية في عام 2000، وبعد الغزو الأمريكي للعراق، ساهم البغدادي في تأسيس جماعة "جيش أهل السنة والجماعة المسلحة"،

قامت القوات الأمريكية باعتقاله في عام 2004، وسجن في سجن البوكا الذي يعتبر جامعة لقادة تنظيم الدولة الإسلامية، وبعد إطلاق سراحه، اتصل البغدادي بالتنظيم التابع "لأبي مصعب الزرقاوي"، وبعد أن انتقلت شرارة انتفاضات في سوريا ومصر وتونس عام 2011، استغل تلك الاضطرابات الداخلية وعلاقته السيئة مع "أيمن الظواهري" زعيم تنظيم القاعدة.<sup>1</sup>

وأعلن عن قيام "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" في عام 2014 في مدينة الموصل "مسجد النوري" وعين بذلك نفسه أميراً للمؤمنين، وبعد هذا الظهور عاود الاختفاء حتى عام 2016، وفي هذا التوقيت كان تنظيم الدولة قد خسر معظم قوته، وتختلف المصادر في قضية وفاته والتي تبقى مجهولة لحد الآن.<sup>2</sup>

✓ **تعريف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام:** أو بما يسمى "الدولة الإسلامية" والذي يعرف اختصاراً لـ"داعش"، هو تنظيم مسلح يتبع فكرة الجماعات السلفية، ويهدف أعضاؤها حسب اعتقادهم بإعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، ويتواجد أفرادها وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا وأنباء بوجوده في مناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وشرق نيجيريا، فقد انبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو

<sup>1</sup> - أبو بكر البغدادي ومسيرته من لعب كرة القدم إلى الخلافة؛ موقع البي بي سي أخبار بالعربية <https://www.bbc.com>؛ 2019/10/27؛ (تاريخ الإطلاع 2020/03/01 على الساعة 20.00).

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

مصعب الزرقاوي في عام 2004، عندما كان مشاركا في العمليات العسكرية، وصنف كمنظمة إرهابية عام<sup>1</sup>.

اعتمد الخطيب في هذا الخطاب على اللغة العربية الفصحى.

ويتمثل الجمهور المستهدف من خطاب "أبو بكر البغدادي" في

- الجمهور الأولي: الحكام العرب والغرب .

- الجمهور الثانوي: هم المسلمين ذو المذهب السني واختيار المسلمين السنين لان في اعتقادهم انه هو المذهب الصحيح.

وتم بث الخطاب مصورا عبر صفحة مؤسسة الفرقان التابعة لتنظيم داعش على مواقع التواصل الاجتماعي.

## 2. أدوات تحليل الخطاب:

• تحليل الأطروحات: تطرق الخطيب في هذا الخطاب إلى عدة أفكار وموضوعات حيث

أكد أبو بكر البغدادي في خطابه على فكرة رئيسية تتمثل في إعلان الخلافة الإسلامية ومبايعته أميراً للمسلمين.

وتتدرج تحت هذه الفكرة العامة مجموعة من الأطروحات والأفكار الفرعية تتلخص الفكرة

الأولى في ضرورة الجهاد وواجبه بهدف إعلاء راية الإسلام.

<sup>1</sup> - "أبو بكر البغدادي الجهاد الخفي الذي حرك داعش ؛ 12 / 06 / 2014؛ مؤرشف من الأصل جويلية 2018 ؛ اطلع عليه 20200/03/01.

شدد على لهجة القتال بهدف إعلاء راية الإسلام والمسلمين حسب رأيه واستشهد بالآية الكريمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كَلَهُُ لِلَّهِ﴾ الأنفال 39

تتمثل الفكرة الثانية في التأكيد على طاعة الله عز وجل وأولي الأمر منكم ويقصد البغدادي

هنا طاعته وتطبيق أوامره كما ذكر عبارة "وأطيعوني ما أطعت الله فيكم".

• **تحليل السياق:** ألقى أبو بكر البغدادي هذا الخطاب يوم الجمعة 2015/07/05

المصادف لليوم الثاني من رمضان 1436هـ خلال صلاة الجمعة بمسجد النوري بمدينة الموصل.

• **السياق المكاني:** تم الإعلان في هذا الخطاب عن قيام الدولة الإسلامية في دولة

العراق بمدينة الموصل "بالتحديد في مسجد النوري" واختار داعش هذه المدينة لأنها من أكبر المدن الذي سيطر عليها وتسكنها الغالبية السنية، كما تعرف العراق والشام بأنها أرض لها قدسية كبيرة عند المتدينين وخاصة المسلمين لأنها تعتبر مهد الأديان والحضارات القديمة، لهذا أعطاه صفة الحرب العقائدية وليست من أجل النفوذ السياسي و الجغرافي.

• **السياق الزمني:** ألقى الخطيب أبو بكر البغدادي هذا الخطاب في 2014/07/05 في

يوم الجمعة المصادف لليوم الثاني لرمضان، واختار داعش هذا التوقيت الزمني، للدعوة للجهاد لأن القتال (الجهاد) في شهر رمضان هو شيء مبارك على حسب زعمهم (حيث ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قام بمعظم غزواته خلال شهر رمضان)

كما عرفت هذه الفترة فراغا سياسيا كبيرا في دولة العراق وشهدت سوريا عدة مشاكل في أعلى هرم السلطة، وعرفت أيضا بانتشار البطالة وظاهرة المد المتطرف الذي عرف توغلا كبيرا بعد سقوط نظام صدام حسين بدولة العراق في 2003.

• **تحليل المعنى الكامن:** حاول الخطيب أبو بكر البغدادي من خلال هذا الخطاب أن يقدم مجموعة من الأفكار والمعاني منها التي طرحها بطريقة واضحة وبصفة مباشرة حيث قام في خطابه إعلان الخلافة الإسلامية ودعا إلى مبايعته كأمر للمسلمين، إذ عدّ الخطيب فضائل دولة الخلافة، على أنها بمثابة الدولة الفاضلة لأنها استعادت حقها في قيادة العالم، بالإضافة إلى أنها دولة العدل والمساواة، وأي شخص يتعرض عليها فهو عدو للإسلام ومسلمين، ومصدرها من طينة السلف الصالح، وما هم إلا حاملي لمبادئ الإسلام.

ونادى بالقتال بهدف إعلاء راية الإسلام ففي بداية الخطاب بدأ بذكر فضائل شهر رمضان ووصفه بأنه سوق للجهاد والمراد منه أنه شهر خير من شهور الأخرى بالنسبة إلى المسلمين، وأنه شهر للقتال والجهاد في سبيل الله، كما كان الرسول {صلى الله عليه وسلم} يجيش فيه الجيوش ويقم فيه الأولوية، ولهذا أراد أبو بكر حثّ الجمهور المتلقي على الجهاد وتحببهم لهم، لأن النصر سوف يكون من نصيبهم لا محال، مادام الرسول صلى الله عليه وسلم انتصر أيضا في هذه الغزوات.

كما أكد على طاعة الله عز وجل وأولي الأمر، وحثّ البغدادي على عبادة الله عز وجل وطاعته وعدم الشرك به وركز على فكرة الجهاد وإعلاء من شأن المجاهدين حسب رأيه، وهذا

كله كمدخل هام للإعلان عن الخلافة الجديدة، واستخدم مفهوم "الأمة" باعتبارها وحدة مجتمعية مسلمة، حيث عاد الخطيب في آخر خطبته وأكد على طاعة الله لأنها ضرورة لنصرة أهل الإسلام، وكما قام بالدعاء لمن سَمَّاهم بالمجاهدين والشهداء، وهنا نقف فكيف لمن قتل وشرذ المسلمين، وأمر بقتل غير المسلمين إن يسمى مجاهداً أو شهيداً.

وخطب البغدادي الشعوب الإسلامية على أساس أنها شعوب مضطهدة ومستضعفة من قبل حكوماتها، وذلك من أجل تجنيدهم وتحفيزهم للانضمام تحت راية الخلافة الإسلامية "حسب زعمهم"، وكذلك دعاهم إلى مواجهة العرب وخاصة ملوك دول الخليج، اللذين صنّفهم في صف الكفرة وفساد الأخلاق.

كما قام البغدادي بطرح أفكار أخرى بطريقة ضمنية وراء الأفكار البارزة علنياً وهي التمييز بين مذهب السنة والمذاهب الأخرى مما يعني أن الخطيب كان يقوم بتأجيج نار الفتنة والطائفية بين المذاهب الإسلامية وهنا نجد نوع من التناقض، حيث يدعو من خلال خطابه إلى أمة إسلامية موحدة، إلا أن خطابه يتضمن نوع من التفرقة والتمييز بين مذهب السنة وباقي المذاهب الأخرى.

من بين الأفكار التي تضمنها الخطاب هو أن لا حلّ للأوضاع التي تشهدها المجتمعات الإسلامية سوى العنف والحرب.

ويتضح من مبايعته التي يراها إنها جاءت في الوقت المناسب وأنه ابتلي بها، هنا يجب علينا الوقوف عند هذه الفكرة أن تعيين البغدادي كأمرير للمؤمنين (خليفة) لم تأتي صدفة حسب

رأيه، لأن البغدادي ينتسب من عائلة "آل البيت"، وأن "آل البيت" هم أولى بإمامة المسلمين، فكان لزاماً عليه ذلك، ولا أحد يستطيع رفض ذلك،

والشيء الأدهى والأمر أن البغدادي لم يكن معروفاً أبداً في الوسط العراقي، وأنه هو الخليفة الذي يجب أن يطيعوه، لأنه يعدهم كما وعد الله المؤمنين بجنات عدن وليس كما يعد الملوك والحكام من رفاهية في الدنيا.

فالخطيب استغل فرصة الانتفاضات التي شهدتها العديد من البلدان العربية (العراق، سوريا...) والتي عرفت بثورات الربيع العربي، كما استغل الفراغ السياسي الذي عرفه العراق خلال هذه الفترة، لمخاطبة الشعب وحثه على الثورة ضد الأنظمة الفاسدة والدكتاتورية على حسب رأيه التي تحكمه مستخدماً في ذلك مصطلحات وكلمات معينة تتدرج كلها تحت الجهاد والقتال.

• تحليل الناقص غير المتضمن: على الرغم من أن الخطاب تضمن مجموعة من الأطروحات والأفكار التي وردت صراحة في نص الخطاب، وأخرى وردت بشكل ضمني، غير أن هناك عدة أفكار لم يتناولها الخطيب في خطابه والتي من بينها كيفية قيام دولة إسلامية دون تبرير للجرائم في حق غير المسلمين في العراق والشام، مع إخفاء مصادر الدعم المالي والجانب المظلم من أطماعه السياسية، كما لم يتطرق في خطابه لمن سبقوه في رحلة الجهاد القاعدي (قيادة تنظيم القاعدة بزعامة أيمن الظواهري) وأيضا لو يعر إهتمامه بالقضية

الفلسطينية ولم يشر إليها لأنها تعتبر ليست من أولويات مشروعنا كما لم يشر حتى للاحتلال الإسرائيلي على أنه عدو الأمة الإسلامية.

• تحليل القوى الفاعلة: إن خطاب أبو بكر البغدادي تطرق للعديد من القوى الفاعلة

- تنظيم داعش: تتمثل القوة الأولى في تنظيم داعش باعتباره دولة الخلافة، والحاملة لمبادئ الإسلام، فهي الدولة الفاضلة مصدرها من طينة السلف الصالح، وأنها استعادت حقها في قيادة العالم، بالإضافة إلى أنها الدولة التي يسودها العدل والمساواة.

- الحكام العرب (خاصة ملوك دول الخليج): وصورهم على أساس أنهم كفار وفسادي الأخلاق.

- الشعوب العربية: الذين صورهم كمستضعفين ومضطهدين من قبل حكوماتهم.

- المجتمع الدولي: ووصفه بالإرهاب مادام أنه يتغاضى على الجرائم ضد المسلمين في العالم.

• تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص رغم أن دراستنا هذه تدور حول تحليل مضمون الخطاب إلا أننا سوف نتطرق لتحليل الصورة بشكل مختصر جداً، وكإضافة لتقريب وتوضيح المعنى أكثر.

حيث ظهر أبو بكر البغدادي في هذا الخطاب وهو يرتدي اللباس الأسود وفوق رأسه عمامة سوداء، وهذا دلالة على أن البغدادي يوجه رسالة قوية بإعلانه الحرب، واستدل بحديث

الصحابي جابر رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه  
عمامة سوداء" رواه مسلم

حيث وظف هذا الحديث من باب استحباب دخول مكة غير محرم بلباس ليس باللون  
الأبيض،وهنا نجد أن البغدادي يشبه نفسه بالرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه حرفه ووظفه  
من باب إعلان الحرب، واستغله لخدمة مصالحه الشخصية وهنا تكمن خطورة الفكر الإرهابي  
من ناحية التأويل و التفسير وتحريف المعنى.

وكان قد ذكر " إن دين الله لا يقام إلا بشرع الله ولا تتحقق هذه الغاية التي من أجلها  
خلقنا الله إلا بتحكيم شرع الله و التحاكم إليه وإقامة الحدود ولا يكون ذلك إلا ببأس وسلطان"  
فهنا كان يرفع يده اليمنى وأصابه مضمومة معدا إصبع السبابة وهذه دلالتها على أن البغدادي  
يتوعد مع التهديد بإقامة الدين الإسلامي و تطبيقه بقوة السيف.

وكان التصوير مرة من الأسفل كي تظهر البغدادي بأنة شخص قوي وله عزيمة كبرى،  
وتدل أيضا على التكبر والسيطرة و بأنه رجل دكتاتوري، وكانت إذا تم تصويره تضع الخطيب  
للجهة اليسرى لتضع الجمهور المستهدف تحت دائرة التمعن والانتباه للخطاب.

وعموما يمكن القول أن إعتقاد الخطاب على صورة البغدادي بما تحمله من تلميحات  
وإيماءات وتعبيرات كصورة واحدة ووحيدة في هذا الخطاب استعملت لصناعة نوع من الخوف  
و إثارة الرعب والترهيب، وبث العنف الرمزي مما يدفع بالجمهور المستهدف إلى مبايعته كأمرير  
للمسلمين ومساندته في قتاله للكفرة والمشركين على حدّ تعبيره.



• تحليل مسارات البرهنة: ركز البغدادي في خطابه على تقديم الشواهد من الآيات

والأحاديث النبوية والتي نذكرها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل

عمران 102

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب: 70 - 71

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {...وشرّ الأمور محدثاتها كل محدثة بدعه وكل بدعة

ضلاله وكل ضلالة في النار}.

يريد الخطيب من خلال استعانهه بهذه الآيات والأحاديث بضرورة عبادة الله عز وجل،

منهج الدين الإسلامي لأنه ليس دين البدع و الخزعبلات وانه الدين الصحيح و الذي يرتب

شؤون حياتنا، فالبغدادي حاول ربط مبادئ تنظيم داعش الإسلامي بمبادئ الشريعة الإسلامية

وأنها مأخوذة من القرآن و السنة النبوية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: 183.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ  
وَالْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: 185.

يريد أبو بكر البغدادي هنا تذكير المتلقين بالأجر الذي يكون في هذا الشهر، والنعم الكثيرة عند صيامه، وأن رمضان هو الفترة التي كان الرسول والصحابة يجاهدون فيها ويحضرون لها للفتوحات والغزوات، كما أشار إلى مكانة ليلة القدر وفضائلها للمسلمين، لذا أكد الخطيب على اغتنام هذا الشهر والتنافس فيه من أجل اغتنام فضائله كلها إلا بالجهاد فيه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٦﴾ الذاريات: 56

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ البقرة: 216

"قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ ﴾ الأنفال:

.39

ألح الخطيب على أن القتال هو من العبادات، أكد أن القتال أصبح فرض عين على كل قادر لمواجهة أهل الشرك والفتن، حيث وضع الجمهور المستهدف تحت خيار فكرة واجب وضرورة القتال، لكن الله تعالى أنزلها لمحاربة الكفار والمشركين ووظيفتها المتطرفة البغدادي ليحلل القتال ضد المسلمين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ الحديد: 25.

ذكر الخطيب هذه الآية ليوصل رسالة مفادها أن على المسلمين أن يقفوا تحت راية التنظيم الإسلامي (الدولة الإسلامية)، لأنها الدولة التي تحكم بالعدل والمساواة وتطبق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ولذا يتوجب عليهم مبايعة "أمير للمؤمنين" الذي يتولى تسيير شؤون مؤسساتها ويسعى لإعلاء راية الحق، وهذا الشخص هو أبو بكر البغدادي، الذي قال انه "أبتلي بهذه الأمانة الثقيلة"، واستعمل هذه العبارة لبيّر وجود التنظيم في العراق وسوريا وتوليه منصب إمامة المؤمنين.

وعرض الخطيب هنا جانب واحد من خطابه وهو القتال في سبيل إعلاء راية الدولة الإسلامية، دون أن يعرض الجانب المعارض والمؤيد لخطابه، وهذا راجع لمكانة الخطيب في العملية الإقناعية حيث يرى نفسه في موضع القوة، وأن أفكاره نابغة من أصح كتابين "القران الكريم و السنة النبوية" لهذا رأى أن المؤيدين والمعارضين ليس لهم أي أهمية في الخطاب.

لم يقصّر الخطيب في ترتيب الحجج الإقناعية حيث قسمها حسب الأفكار التي تطرق لها، حين بدأ بذكر وجوب طاعة الله عز وجل قدم مجموعة من الحجج الإقناعية لذلك وهي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهذا ما فعله في ذكره فضائل شهر رمضان وفي فكرة وجوب القتال

ومبايعة أمير للمؤمنين، والهدف من ترتيب الحجج في الخطاب هو توضيح الأفكار للمتلقى، وتسهيل العملية الإقناعية دون وقوع أي شيء مبهم.

واستدلّ البغدادي بعبارة "إن دين الله تعالى لا يقام ولا تتحقق هذه الغاية التي من أجلها خلقنا الله إلا بتحكيم شرع الله والتحاكم إليه وإقامة الحدود ولا يكون ذلك إلا ببأس وسلطان" رأت الدولة الإسلامية داعش في بلاد سوريا والعراق أن احتياجات واتجاهات الجماهير ورأى الأغلبية تميل إلى إسقاط الأنظمة وتعيين رؤساء جدد يتحكمون للشريعة الإسلامية، ورئيس قادر على الحكم بالعدل والمساواة بين الشعب، فاغتنمت داعش هذه الاحتياجات وهبت إلى الإعلان عنها في خطابها وهدفها احتواء هذه الاتجاهات لكي يسهل تقبل هذا التنظيم الإسلامي المتطرف الجديد، والأغلبية من الشعب العراقي والسوري والعالم الإسلامي عامة ترفض حكم أنظمتها العميلة لروسيا وأمريكا، هذه الرؤى أثرت على البغدادي وتنظيمه حيث وضعوها كمبادئ أولى في قيام مؤسساته والهدف من إتباع الأغلبية هو كدرع واقى جعله على أنه يدافع عن المظلومين والمستضعفين في أرض الشام والعراق.

إعتمد الخطيب في الإكثار من أسلوب التكرار وذلك لترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي وتسيير العملية الإقناعية حيث نجد أنه أكثر من ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لترسيخ فكرة أن داعش تستمد مبادئها من القرآن والسنة النبوية، لكنها في الواقع تحرف معناها ومضمونها على حسب أفكارهم الشيطانية، عمد الخطيب أيضا على تكرار بعض المفردات مثل

الجهاد، المجاهدون، الفتح والنصر هذا يعني أن لا مشاريع عنده غير إقامة الخلافة بالقوة والإقناع الإجباري لا الطوعي.

وأكد أن القتال في أرض الشام والعراق هو جهاد في سبيل الله، إذ ذكر مصطلح الله، حيث ربط خلافته المعلنة باعتبارها تنفيذ للشريعة الإسلامية وكل هذه التكرارات ماهي إلا لتبرير "حكم داعش" وتوليه الخلافة ووجوده في أرض المسلمين، واستدل في هذا السياق بقوله "فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعقد فيه الأولوية ويجيش فيه الجيوش لمقاتلة أعداء الله ومجاهدة المشركين فاغتنموا هذا الشهر الكريم أي شهر رمضان" فالخطيب هنا إنحاز إلى فكرة القتال في رمضان خير من الشهور الأخرى طمعا منه لتجنيد أكبر عدد من الشباب للفوز بفضائل رمضان، حيث ربط قيام الدين الإسلامي بالقتال أو الجهاد حيث يقول: "وهذا قوام الدين كتاب يهدي وسيف ينصر" أراد الخطيب هنا أن يوضح فكرة قيام دولة إسلامية أن تكون بحد السيف، أي أن شرف المسلمين لا يكون إلا بالقوة كتهويل للأمر وجعل الجمهور المتلقي يحصر فكره في حيز القتال فقط.

قام البغدادي أيضا بتوظيف "القياس"\* للتأثير على جمهوره المستهدف من خلال ربط واقعه بواقعة كانت في وقت الرسول {صلى الله عليه وسلم} والصحابة، كمبرر له أن أسباب إعلان الجهاد في تلك الفترة هو نفسه في هذا الزمان لتسهيل وصول وترسيخ فكرة الجهاد الوهمي وإعطاء الشرعية لأعماله الإرهابية، حين ذكر الآية الكريمة "كتب عليكم القتال وهو كره لكم".

\* القياس ويقصد به هو رد واقعة غير منصوص عليها إلى واقعة منصوص عليها لإتفاقيتهما في المواصفات وبالتالي الحكم.

وهذا ما نجده في مبايعته الوهمية كأمر للمؤمنين دون علم أو مشاورة أهل العلم وقيام دولة إسلامية ومؤسساتها دون تخطيطات مستقبلية علمية وقد ذكر عبارة "فإني وليت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم" وهنا أيضا نلاحظ أن أبو بكر البغدادي لم يولي اهتمامه بالجمهور المستهدف في خلافته المزعومة، والشيء المحير أنا الخطيب لم يكن معروفا حقا في الوسط العراقي حتى منطقة السامراء التي ترعرع فيها.

حين قال الخطيب "لقد وليت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فانصحوني وسددوني، وأطيعوني ما أطعت الله فيكم" لقد اقتبس الخطيب هذه المقولة من الخطبة الشهيرة للصحابي "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه حين ولي أميرا للمؤمنين فقال: "فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم منكم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني" والهدف من اقتباسه لهذه المقولة تقريب وتشبيهه بخلافته بخلافه أبو بكر الصديق وأن أفكاره من طينة السلف الصالح، وهو نص غير منطقي لا الرجل هو أبو بكر الصديق ولا المسلمون هم مسلمون ذلك الزمان.

فقد بالغ في ذكر كلمة القتل والنار والاستهانة بسفك الدماء دون أي مبرر وهذا للترهيب والضغط على الحالات النفسية للمتلقين وقد ذكر "وهذا قوام الدين كتاب يهدي وسيف ينصر"، "وحرصوا المؤمنين" أي يقصد بها الخطيب أدعو الناس لمشاركة داعش للقتال كرسالة نفير عام لأهل العراق والشام بأن الذي لا يقف في صفنا فلينتظر الموت.

وحين ذكر عبارة " وإن إخوانكم المجاهدين قد منّ الله عليهم بنصر وفتح ومكن لهم بعد سنين طويلة من الجهاد والصبر ومجادلة أعداء الله فوفقهم ومكنهم لتحقيق غايتهم "

وظفّ البغدادي مصطلح إخوانكم المجاهدين لمغازلة عواطف المتلقي بأن المنضمين في صفوف تنظيم داعش الإسلامي ما هم إلا مجموعة من الإخوة ربط بينهم الدين والجهاد، والهدف من توظيفه لهذا المصطلح هو بعث الرضا وإقناع الجمهور المستهدف بقبوله كأمر للمؤمنين باعتبارهم إخوة في الدين أي متساوون، وتقبل فكرة تنظيم الدولة الإسلامية دون استخدام جانب العقل والمنطق فالأخير يظهر مدى بشاعة التنظيم وقتل غير المسلمين بدون أي حق .

• تحليل الحقول الدلالية: استخدم البغدادي في خطابه مجموعة من المفاهيم تختلف حقولها الدلالية تتمثل أهم هذه المفاهيم في:

✓ الأمة الإسلامية: واستخدم لذلك شبكة من الحقول الدلالية التوحيد، اخوانكم، العدل، المساواة...

✓ الجهاد: واستخدم في ذلك شبكة من الحقول الدلالية.

- المفردات: الجهاد، القتال، النصر، الفتح، الجيوش، الألوية.

- الأسماء: السيف، النار.

- الصفات: المجاهدين، الشهداء.

- الأفعال: حرضوا، جاهدوا، قاتل

✓ مفهوم الخلافة الإسلامية: واعتمد أيضا على شبكة من الحقول الدلالية

- المفردات: الأمة، المبايعة، تنصيب

- الأفعال: وليت، أطيعوني

- الصفات: أفضلكم، أخيركم...

- الصفات: العدل، المساواة،...

✓ مفهوم التكفير: واعتمد على شبكة من الحقول الدلالية

- المفردات: فتنة

- الصفات: المنافقين،

- الأفعال: قاتلوهم

• تحليل الأطر المرجعية: استدل الخطيب أبو بكر البغدادي في خطابه هذا بالعديد من

الأطر المرجعية حيث استعمل:

- الخلافة الإسلامية: إذ جعل أبو بكر البغدادي من مشروعه الجهادي كما يزعم، أن

القتال في أرض العراق و الشام ما هو إلا لإعلاء راية الخلافة، أي إرجاع موروث

المسلمين الذي ضاع منهم من قبل لستر أعماله الإجرامية، لكن هذا يشوه سمعة

الإسلام والمسلمين بأن الدين الإسلامي ما هو إلا دين الإرهاب والخراب.

وذكر: "وإن إخوانكم المجاهدين قد منّ الله تبارك وتعالى عليهم بنصر وفتح ومكّن لهم بعد

سنين طويلة من الجهاد والصبر.....فسارعوا لإعلان الخلافة وتنصيب إمام".



- الأمة الإسلامية: واستعان البغدادي بهذا المفهوم كحجة ليذكر الشعوب العربية بإنتماءهم لأمة واحدة موحدة إلا أنه ونتيجة للفساد والدكتاتورية التي تعرفها بعض الأنظمة هي تقضي على ذلك التوحيد وتفترق بينهم.

- **صفة التكفير:** استعان البغدادي بهذا المصطلح كحجة له لمحاربة ما سماهم بالكفار والمشركين والتهجم على من يقف ضدهم من المسلمين و ذكر الآية " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله " أي أن هؤلاء فتنة في الأرض ويجوز قتلهم.

- **النفاق والردة:** حين قال "لقد وليت ولست بخيركم ولا أفضل منكم" هنا ربط خلافته بخلافة أبوبكر الصديق رضي الله عنه والتي أعلن فيها الحرب على المرتدين وهم المنافقين المندسّين في صفوف المسلمين قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وارتدوا بعدها، هنا وجه البغدادي بأن خلافته جاءت لمحاربة المنافقين والمرتدين وتطهير أرض الإسلام منهم.

- **مفهوم النصر:** فكان الخطيب يربط النصر بأنه هدية للمسلمين الذين يقاتلون في سبيل الله، ووظفها كأداة بأننا على الطريق الصحيح وأن الله معنا وذلك بعد الانتصارات التي حققتها فالمعارك قبل إعلان قيامة دولة إسلامية في العراق والشام، وأن من نحاربه فهو في طريق الضلالة.

كما أشار أيضا إلى حقبة زمنية هامة تتمثل في المرحلة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم بصدد نشر الدعوة الإسلامية وهي الفترة التي قام فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بالعديد من الغزوات ضد الكفار والمشركين والفتوحات حيث يقول "كان الرسول صلى الله عليه وسلم

يعقد فيه الألوية ويجيش فيه الجيوش لمقاتلة أعداء الله ومجاهدة المشركين فاغتموا هذا الشهر الكريم أي شهر رمضان" حيث شبه ظروف إعلانه عن قيام الدولة الإسلامية بالعراق بنفس الظروف التي واجهت الرسول صلى الله عليه وسلم خلال مراحل دعوته إلى الإسلام ومحاربة الكفار والمشركين هذا من ناحية.

وشبه نفسه بالرسول صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة سنة 08هـ وهو يرتدي الثوب الأسود، أي غير محرم.

من ناحية أخرى شبه مبايعته كأمر للمسلمين بمبايعة الصحابي الجليل أبو بكر الصديق كأمر للمؤمنين وكأول خليفة من الخلفاء الراشدين، تمت مبايعته بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وفور توليه الخلافة أعلن الحرب على المرتدين والمنافقين وألقى مقولته الشهيرة "إني قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم منكم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني"، حيث عمد البغدادي إلى توظيف عبارة مشابهة لعبارة الصحابي والخليفة أبو بكر الصديق بقوله "لقد وُلّيت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فانصحوني وسددوني، وأطيعوني ما أطعت الله فيكم"، والجدير بالإشارة أن الخطيب يكنى بنفس اسم الخليفة الراشد الأول "أبو بكر".

• التحليل الأسلوبي:

يعتبر الجانب اللغوي هو الشيء الأساسي في بناء الرسالة الخطابية وتسهيل العملية الإقناعية إذا تم توظيفها بطريقة جيدة، وقد تعمد الخطيب "أبو بكر البغدادي" في خطابه استعمال العديد من الأساليب اللغوية ظهرت في جواب عديدة:

- الجانب الصرفي:

• أكثر الخطيب من استخدام الأفعال الماضية (قام، من، مكن، رأيتموني) والمضارعة (يهدى، ينصر، يكون) فالأفعال الماضية استعملها أبو بكر البغدادي من أجل تذكيرهم ببطولات المسلمين والنصر على الكفار والمشركين، بينما اعتمد على أفعال الحاضر والمستقبل للتأكيد على أن الدولة الإسلامية التي تتبنى الشريعة الإسلامية وتقوم بتطبيقها في المستقبل وأن القائم بالاتصال له نظرة تأملية وفنية مستقبلية، فالمستقبل والحاضر هو بيان للمستقبل الموعود، إضافة إلى صيغة المبني للمجهول (يقام، خلقنا، وليت..) وتتويع صيغ الأفعال في الخطاب دليل على تحكم الخطيب بالخطاب.

• أفعال التفضيل (أصدق، أفضل، أحسن،... وغيرها): والهدف منها هو ترجيح فكرة الجهاد وقيام دولة على الأفكار الأخرى أي الأفكار المعادية لتنظيم داعش كدولة إسلامية.

- التناص: استخدم الخطيب أيضا التناص حيث قام باقتباس نص عبارته "فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم منكم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني"، من نص عبارة الخليفة

أبو بكر الصديق والمتمثلة في "فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم منكم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني"

• الضمائر الموظفة في الخطاب وهي:

- ضمير المتكلم "أنا": وهذا الضمير الذي وظفه عندما أراد أن يوجه رسالته بأنه قد أبتلي بأمانة ثقيلة وهي إمامة المسلمين، وأيضا تباهى بأنه القائد المخلص لهذه الأمة، وأنه القادر على تطبيق الشريعة الإسلامية والتفاخر والاستعلاء بأنه خير من ولي من شباب المسلمين فذكر عبارة "فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم"، والهدف أيضا من استخدامه لهذا الضمير هو التركيز على الخطيب "أبو بكر البغدادي" قولا وفعلا باعتباره الوحيد القادر على تولى شؤون المسلمين والقادر على تطبيق الشريعة الإسلامية

- ضمير المتكلم "انتم": ووظف الخطيب هذا الضمير عندما أمر بطاعة الله و الجهاد في سبيل الله وربط هذين الأمرين الأخيرين بأن الله لا يقبل الأعمال إلا بهذين الأمرين تحت راية الدولة الإسلامية كتأويل محرف لمعنى الحقيقي للعبادة والجهاد وهو يستهدف جمهوره حين ذكر "فإن أردتم موعود الله فاتقوا الله وأطيعوه"، إتقوا الله في كل أمر و على كل حال والزموا الحق وتمسكوا به فيما أحببتم وفيما كرهتم وإن أردتم موعود الله فجاهدوا في سبيل الله و حرضوا المؤمنين".

- ضمير المتكلم بصيغة الجمع "نحن": استعمله الخطيب في ذكر خصال الدولة الإسلامية بأنهم حاملو الرسالة الإسلامية الصحيحة حين ذكر والهدف من ذلك الإشارة إلى أنهم جميعا ينتمون إلى الأمة الإسلامية فما عليهم إلا الجهاد والقتال لإعلاء رايبتها.

• الجانب التركيبي:

استعمل الخطيب الجمل الاسمية والفعلية بكثرة قصد إعطاء الوزن للأفكار التي تغنى بها في خطابه، وكانت هذه الجمل مرتبطة ارتباطا كاملا ومنطقيا، كما أنه استعمل الجمل القصيرة لتسهيل إيصال الرسالة والعملية الإقناعية، بهدف تبسيط فهم أهداف الدولة الإسلامية في العراق والشام.

✓ الجانب اللغوي: استخدم الخطيب مجموعة من الأساليب اللغوية تتمثل هذه الأساليب اللغوية في:

- أسلوب النداء: وظف أبو بكر البغدادي النداء في عبارة "يا أيها الذين امنوا" والهدف من هذا لفت إنتباه المتلقي وجذبه للخطاب ومحتوى.

- أسلوب الأمر: وهو الأسلوب الأكثر استعمالا من طرف الخطيب حيث ذكره في عدة مواضع نذكر منها: "إتقوا الله حق تقاته و لاتموتن إلا و أنتم مسلمون"، وفي قوله "إتقوا الله وقولوا قولا سديدا"، "اغتموا هذا الشهر"، "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة"، "وأطيعوني ما أطعت الله فيكم"، "إلزموا الحق"، "فجاهدوا في سبيل الله"، "وحرصوا المؤمنين" والمراد من الإكثار من استخدام

أسلوب الأمر هو أن يبين الخطيب نفسه في موقف قوة وسيطرة باعتبار أنه هو من سيتولى إدارة شؤون الخلافة الإسلامية باعتبار أن ستم مبايعته كأمر للمؤمنين هذا من ناحية،

من ناحية أخرى يدل اعتماد الخطيب على أسلوب الأمر على إشراك الجمهور المستهدف في بناء هذه الدولة، وهو أمر على سبيل الترغيب والترهيب، وكان يوضح من خلاله أن الجهاد في سبيل الله وطاعة الله واغتنام فضائل شهر رمضان هي من أكبر العبادات.

- أسلوب النفي والنهي: فقد أكثر أيضا المرسل من هذا النوع من الأساليب اللغوية ونذكر منها: "ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون"، "ولا يكون إلا ببأس وسلطان"، "ولا يقام إلا بتحكيم شرع الله"، والغاية من استخدامه هو توجيه المتلقي وضبطه بالأمر الواجب تطبيقها من أجل إعلاء راية الإسلام.

- أسلوب الاستثناء: حيث عمد الخطيب إلى استخدام أسلوب الاستثناء في قوله "...إلا وأنتم مسلمون"، "...إلا ببأس وسلطان"، "...إلا بتحكيم شرع الله والهدف من استخدامه لهذا الأسلوب في هذه المواضع هو التبرير لقيام الخلافة الإسلامية ومبايعته كأمر للمسلمين.

- حروف العطف:(و، ثم، أو...): وقد استخدمها في جل خطابه بهدف الاحتفاظ بانتهاب المتلقي واهتمامه.

- التكرار: وقد استخدمه في تكرار بعض الكلمات المفتاحية (الجهاد، النصر، الفتح) بهدف زيادة التنبيه وإثارة الاهتمام.

- أداة التوكيد: "إن": وقد استخدم الخطيب صيغة التوكيد في قوله "إن دين الله لا يقام...". إن إخوانكم المجاهدين...". بهدف التأكيد على أن مبايعته كأمر للمسلمين هو الحل الوحيد لإقامة مبادئ الشريعة الإسلامية، وأن الجهاد هو السبيل الأمثل لذلك.
- الترادف: بأس وسلطان، أعداء الله والمشركين، خير وأفضل بهدف ترسيخ أفكار الجهاد والقتال لدى الجمهور المستهدف.

- التضاد: مثل حق وباطل، بهدف إظهار معاني معينة أخرى.

- التحليل البلاغي: لجأ الخطيب أبو بكر البغدادي في خطابه إلى الاستعانة ببعض الأساليب البلاغية والتي تتمثل في:

التشبيه: ذكر الخطيب الآية القرآنية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾.

حيث ذكر الخطيب هذه الآية ليبين للجمهور المتلقي أن رمضان الذي تصومونه وأنتم تجاهدون هو نفسه رمضان الذي كتب على الذين آمنوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وذكر أيضا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

وَلْيَبَدِّلْهُمْ مَنْ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ

هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾

كما استعان بالآية هنا في تشبيه جمهوره المستهدف على أنهم هم المؤمنون المخاطبين في الآية وأنهم سيُمكنون في الأرض ويكونوا هم خلفاء في الأرض وهم دعاة العدل والمساواة كما كان المؤمنون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الاستعارة: وظف الخطيب الإستعارة في خطابه من خلال الجملة التالية: "شهر يقام فيه سوق الجهاد" وهي إستعارة مكنية حيث شبه شهر رمضان بالسوق وهنا يقصد انه هو الشهر الذي يهب فيه المسلمون للجهاد.

- الطباق: وظف الخطيب الطباق في خطابه في مواضع عدة يضل ≠ يهدي، المؤمنون ≠ المشركين، السيئات ≠ الحسنات،... وغيرها.

- الجناس: أعمالنا - أنفسنا،... الخ.

ووظف الخطيب الطباق والجناس كتوضيح وتقريب المعنى بأن الحق في جهة والباطل في جهة وكل شيء واضح.



## المبحث الثاني: تحليل خطاب أبو محمد الجولاني

الخطاب الثاني لأبو محمد الجولاني قائد تنظيم جبهة النصرة، تحت عنوان "بيان تأسيس جبهة النصرة" وهو فيديو مدته 16 دقيقة و20 ثانية إلا أن مدة الخطبة استغرقت 12 دقيقة عبارة عن تسجيل صوتي، والباقي أناشيد التي تحرض على الجهاد تتبعها مجموعة من المشاهد، صدر هذا البيان في يوم 2012/01/24 في منطقة الشحيل محافظة دير الزور دولة سوريا.<sup>1</sup>

## 1. بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة "جبهة النصرة"

- **التعريف بالخطيب:** هو "أسامة العبسي الواحدي"، و الملقب بـ "أبو محمد الجولاني"، ولد عام 1981 في بلدة الشحيل التابعة لمدينة دير الزور وسط عائلة محافظة أصلها من إدلب، حيث كان الوالد موظفاً في القطاع الحكومي يعمل سائقاً في مصلحة الإسكان العسكري، تلقى الجولاني المراحل الأولى من التعليم النظامي، والتحق بكلية الطب في جامعة دمشق، حيث درس الطب البشري سنتين، ثم غادر إلى العراق وهو في السنة الجامعية الثالثة، لينضم إلى فرع تنظيم القاعدة في العراق بعد الغزو الأمريكي 2003، حيث عمل تحت قيادة زعيمه الراحل "أبو مصعب الزرقاوي" ثم خلفائه من بعده، ولا يزال يقول أنه مبايع لزعيم القاعدة "أيمن الظواهري" ويعمل وفق توجيهاته وإرشاداته، كان الجولاني يقوم بتحضير الخطب التي كان يلقيها محمود قول أغاسي "أبو القعقاع" في جامع العلاء بن الحضرمي بالصاخور بـ حلب، وفي مارس 2003، كان الجولاني ضمن الأوائل من غادر إلى العراق، انضم الجولاني إلى فرع تنظيم القاعدة الذي أسسه

<sup>1</sup> - إعلان تشكيل جبهة النصرة في بلاد الشام؛ متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://www.dailymation.com> ؛ تاريخ الاطلاع 2020 /02/27 على الساعة (20.00).

الأردني أبو محمد الزرقاوي وأعلن تبعيته لأسامة بن لادن، فترقى بسرعة في صفوف التنظيم حتى أصبح من الدائرة المقربة من الزرقاوي، وبعد إغتيال الأخير في غارة أمريكية خرج الجولاني من العراق إلى لبنان، حيث يعتقد أنه أشرف على تدريب جند الشام المرتبطة بتنظيم القاعدة، وعاد الجولاني من لبنان إلى العراق، فاعتقله الأمريكيون، وأودعوه سجن "البوكا" ثم أطلقوا سراحه عام 2008، فاستأنف نشاطه العسكري مع داعش في العراق، وسرعان ما أصبح رئيساً لعملياتها في محافظة الموصل، عاد الجولاني إلى سوريا عام 2011 مع اندلاع الاحتجاجات الشعبية ضد نظام بشار الأسد، مرسلًا من تنظيم القاعدة لتأسيس فرع له في بلاد يمكنه من المشاركة في القتال ضد الأسد.

صدر الجولاني بيانًا في جانفي 2012 أعلن فيه تشكيل جبهة النصر لأهل الشام، واتخذ من منطقة الشحيل منطلقًا لعمل هذه الجبهة، كما دعا في بيانه السوريين إلى الجهاد وحمل السلاح لإسقاط النظام وصار من يومها يدعى في أدبيات الجبهة المسؤول العام لجبهة النصر، أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية اسمه في قائمة الإرهابيين عام 2013.<sup>1</sup>

• **التعريف بالجماعة الإسلامية المتطرفة "جبهة النصر"** هو تنظيم ينتمي للفكر الجهادي، صنف من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة إرهابية، وتم تشكيلها في أواخر 2011 خلال فترة المظاهرات الشعبية ضد النظام السوري، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز قوى المعارضة المسلحة للدولة السورية لخبرة عناصرها المجندين وتمرسهم على

<sup>1</sup> - أبو محمد الجولاني زعيم جبهة النصر؛ 2015/07/26 موقع الجزيرة البث الحي؛ تاريخ الاطلاع 2020/03/023.

القتال، تبنت المنظمة عدة هجمات إنتحارية في حلب ودمشق، وكانت ذراعا لتنظيم القاعدة في سوريا، دعت الجبهة في بيانها الأول الذي أصدرته عام 2012 السوريين للجهاد في وجه النظام السوري، تركز نفوذا في محافظتي درعا والقنيطرة و ريف دمشق وشمال البلاد، خاضت معارك ضد القوات السورية ومقاتلي حزب الله اللبناني.<sup>1</sup>

اعتمد الخطيب في خطابه على اللغة العربية الفصحى.

ويتمثل الجمهور المستهدف من هذا الخطاب في:

**الجمهور الأولي:** الحكام العرب و الغرب.

**الجمهور الثانوي:** الشعب السوري المتبع للدين الإسلامي بكل شرائحه أي المعارض لنظام بشار الأسد.

وتم نشر الخطاب عبر مؤسسة المنارة البيضاء الإعلامية التي تصدر محتواها الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

<sup>1</sup> - موقع الب بي سي ؛جبهة النصرة لأهل الشام؛ 2012/03/21 اطلع عليه 2020/03/23.

## 2. أدوات تحليل الخطاب:

## • تحليل الأطروحات

تضمن خطاب الجولاني مجموعة من الأطروحات والأفكار

تتمثل الفكرة الرئيسية أو العامة للخطاب في الإعلان عن تشكيل جبهة النصر لأهل الشام، وبيّن أنها تشكيّلها جاء لإعادة سلطان الله إلى أرضه والثأر للعرض المنتهك والدم النازف وردّ البسمة للأطفال الرضع والنساء الرمل.

وتتدرج تحت هذه الفكرة العامة مجموعة من الأفكار الفرعية تتمثل في:

- التأكيد على ضرورة الجهاد أو القتال فهي فرض عين على أهل سوريا ذلك من أجل إعلاء راية الحق وتطبيق الشريعة الإسلامية،

كما ذكر الآية قَالَ أَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ النساء: 75، كما أكد على

ضرورة الالتفاف تحت راية لا إله إلا الله كأمة منبع تشريعها الدين الإسلامي وطينتها من السلف الصالح.

كما أشار الخطاب لفكرة جزئية هامة تتمثل في توحيد المسلمين تحت مبدأ الشريعة واستعمل مصطلح الأمة للدلالة على ذلك، وأكد أنها ضرورة من ضروريات لقيام نظام إسلامي عادل للشعوب المستضعفة.

كما تضمن الخطاب فكرة جزئية هامة تتمثل في رفض الاستعانة ببعض الدول والقوى للخلاص من نظام حزب البعث الحاكم ووصفها بأنها مصيبة وجريمة.

كما حاول في نفس الوقت الكشف عن أطماع بعض الدول (تركيا، إيران) في دول الشام

• **تحليل السياق:** ألقى الجولاني هذا الخطاب يوم 2012/01/24 في منطقة الشحيل

محافظة دير الزور دولة سوريا.<sup>1</sup>

✓ **السياق المكاني:** أعلن عن الخطاب في منطقة الشحيل الواقعة في محافظة دير

الزور دولة سوريا، هي من بين المناطق الساخنة والرافضة لنظام بشار الأسد، كما تعدّ إحدى كبرى المدن السورية، وهي همزة وصل ومنطقة إستراتيجية بين المحافظة الاقتصادية حلب والمحافظة السياسية دمشق، كما أنها أقرب إلى الحدود العراقية حيث ينتشر المد الإرهابي بكثرة، وهذا طمعا من أطماع جبهة النصرة الإرهابية في التوسع في سوريا والعراق ويكون أسهل لهم التمويل المادي والبشري، وكسب الحرب الاقتصادية من خلال السيطرة على أهم الطرق التجارية وتكسير نظام الأسد اقتصاديا، لذا اختارت النصرة محافظة دير الزور منطلقا لعمل هذه الجبهة.

✓ **السياق الزمني:** أعلن عن هذا الخطاب يوم 24 جانفي 2012 إبان الأحداث والمظاهرات

التي شهدتها سوريا حيث خرج المئات من الشعب السوري منددين بإسقاط النظام، وعرفت هذه

<sup>1</sup> - إعلان تشكيل جبهة النصرة في بلاد الشام؛ متوفر على الموقع الإلكتروني:

<https://www.dailymation.com> إعلان تشكيل جبهة النصرة في بلاد الشام؛ ؛ تاريخ الاطلاع 2020 /02/27 الساعة (20.00).

الفترة أيضا بفترة الجفاف وندرة الأمطار وشح مصادر الماء، ونزوح معظم الفلاحين للمدن أملا في كسب قوت العيش بدل الفلاحة، والذين يعتبرون 70% من إجمالي سكان سوريا، وانتشار البطالة والفساد في الجانب الصحي والقضائي والتعليمي، والفتح العلني للحدود التركية التي اعتُبرت بوابة الإرهابيين، لهذا اغتتم الجولاني هذه الفترة باعتبارها فترة صعبة يمر بها نظام بشار الأسد سياسيا واقتصاديا.

1. تحليل المعنى الكامن: حاول الخطيب الجولاني من خلال هذا الخطاب أن يقدم مجموعة من الأفكار والمعاني منها التي طرحها بطريقة واضحة وبصفة مباشرة ومنها التي وردت في الخطاب بطريقة ضمنية ولم يصرح بها علنا.

فمن بين الأفكار التي طرحها أبو محمدى الجولاني بصفة مباشرة هي أن جبهة النصر لا تحتكم إلا بشريعة الإسلام والله، وأنها تسير وفق النهج الصحيح الذي يتبعه الصحابة رضوان الله عليهم كتمويه وتغليط المتلقي بأننا مسالمين هدفنا نشر الإسلام الصحيح وهنا تكمن خطورة الإرهابيين المتطرفين، فبداية أعلن أبو محمد الجولاني القتال بشكل صريح، وأنه قد فرض على أهل الشام للدفاع على أرضهم، واستشهد في هذا السياق بالآية الكريمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الحج 39.

حيث تفردت جبهة النصر بالحفاظ على إستراتيجية تنظيم القاعدة القائمة على فكرة الجهاد والدعوة إليه منذ إندلاع الثورة في سوريا، دون الأخذ بعين الاعتبار كل الصعوبات والتحديات السياسية والاقتصادية، فعمدت إلى الإعلان عن قيام جبهة لنصرة أهل الشام من

مجاهدي الشام، وحدد من خلالها أبو محمد الجولاني إنها جاءت سعياً من مؤسسيها "لإعادة سلطان الله إلى أرضه وأن نثار للعرض المنتهك والدم النازف ونرد البسمة للأطفال الرضع والنساء الرمل" واستهجن البيان دعوة البعض للإستعانة بقوى غريبة للخلاص من نظام حزب البعث الحاكم، واصفا إياها بأنها "دعوة شاذة و ضالة وجريمة كبرى ومصيبة عظيمة لا يغفرها الله ولن يرحم أصحابها التاريخ أبد الدهر"، وحمل الخطاب بشدة الدولة التركية واصفا إياها "باسم الزعاف"، وعلى مشروع الجامعة العربية بالفشل قبل البدء به، كما هاجم الخطاب إيران قائلاً: "لا يخفى على كل عاقل السعي الإيراني الحثيث مع هذا النظام منذ سنين قد خلت لزرع الصفوية في هذه الأرض المباركة لاستعادة الإمبراطورية الفارسية، فالشام لإيران هي الرئتان التي يتنفس بها مشروعهما البائس"

كاشفاً من خلال هذا الخطاب عن حدود أطماع هذه الدول وكشفها بطريقة مباشرة أمام جمهورها المستهدف، وطرح سياسة تعامل جبهة النصره بسياسة الاستعطاف أمام الشعب والضرب بيد من حديد مع كل من يعارضها.

إضافة إلى هذه الأفكار التي طرحها بشكل صريح وعلني، وتضمن هذا الخطاب مجموعة من الأفكار والمعاني الكامنة التي لم يصرح بها الخطيب، وذلك من خلال تعريض جمهوره المستهدف لعملية التغيير وأي تغيير الذي تزهق به الأنفس من أجل مشروع بائس وكذا توجيهه بالآيات التي تم تحريف معناها لكي يبقى متشنت الفكر ويسهل إحتوائه بطريقة سهلة وإغرائه بسم الدين وهذا من أخطر وأبشع الأعمال التي تبنتها جبهة النصره، وأيضاً استعمل الجولاني

جمهوره المستهدف كدرع واقى لمواجهة نظام بشار الأسد وضمان القبول في المجتمع الدولي كجبهة تدافع على المظلومين تحت غطاء الدين.

حيث إختار الخطيب هذه الفترة بالذات لأنها الفترة التي عرفت انتفاضة العديد من الشعوب العربية في العديد من البلدان في إطار ما يعرف بثورات الربيع العربي المنددة بسوء الأوضاع والفساد السياسي والذي تسببت فيه الأنظمة الحاكمة، مناديا بقتال من وصفهم بالكفار والمشاركين مستخدما في ذلك مصطلحات ومسميات معينة (القتال، السيف، النار....)

• تحليل الناقص (غير المتضمن): على الرغم من جملة الأفكار التي طرحها "أبو محمد الجولاني" سواء بطريقة مباشرة أوغير مباشرة إلا أن هناك مجموعة من الأفكار لم يتطرق إليها تماما ضمن هذا الخطاب.

حيث لم يتضمن الخطاب علاقة "جبهة النصره" مع "تنظيم داعش" الذي بدأ يبرز عضلاته في هذه الفترة، كما اختبأ وراء فكرة الدفاع عن المستضعفين حيث قال في هذا الصدد "أنا جننا للثأر من أجل العرض المنتهك" دون أن يوضح أطماعه السياسية والجغرافية، ولم يذكر أيضا أسباب اختياره المدن مثل: (ادلب، دير الزور، حلب والمناطق المجاورة) لمكانتهم الاقتصادية ولجغرافية الهامة، ومصادرها المالية كتوضيح للجمهور المستهدف بأن مؤسسة جبهة النصره قادرة على تسيير الأزمة بنجاح لكن مصادر تمويلها في الحقيقة من النهب ومصادرة ممتلكات الضعفاء بالقوة وفرض الجزية على غير المسلمين بالقوة والعنف أيضا، كما أنه لم يشر حتى للقضية الفلسطينية التي تعد من أبرز القضايا التي يدافع عنها المسلمين



نظرا لقدسيتها، كما لم يبرز عضلاته وقوته التي يزعم بها أمام الاحتلال الإسرائيلي الذي يعتبر بالنسبة للمسلمين العدو الأول للإسلام والمسلمين.

• تحليل القوى الفاعلة: من خلال القيام بتحليل خطاب أبو محمد الجولاني تم رصد القوى

الفاعلة التالية:

- **جبهة النصر:** باعتبارها القوة التي جاءت لإعادة سلطان الله في أرضه بعد أن عثى فيها النظام السوري وأكثر فيها من الفساد والخراب وأنها هي التي ستتولى الدفاع عن حقوق أهل الشام المستلبة.
- **أهل الشام:** ووصفهم بأنهم مستضعفين وأن النظام السوري قام بهتك أعراضهم، قتل شبابهم، ترميل نسائهم، تيتيم أطفالهم...
- **النظام السوري:** وعلى رأسه بشار الأسد ووالده وصفهم بالكفرة.
- **الشرطة السورية:** ووصفهم بالمشركين والكفار.
- **جامعة الدول الإسلامية:** ووصف مشاريعها بأنها مشاريع فاشلة منذ البداية مادامت تخدم مصالح أمريكا.
- **الولايات المتحدة الأمريكية:** ووصفها بأنها عدو الإسلام والمسلمين والتاريخ يشهد على مجازرها في العراق وأفغانستان.
- **إيران وتركيا:** وصورهم على أساس أنهم عميلين وكلبين من كلاب أمريكا.

## 2. تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص

رغم أن هذا الخطاب هو تسجيل صوتي إلا أنه رافق الفيديو عدة مشاهد وهي تحمل دلالات عديدة.

فعند بداية خطابه كانت الراية السوداء وبداخلها الشهادتان مكتوبة بالأبيض وفي الجهة اليسرى مقاتلي النصر من الشباب في "إدلب ودير الزور وحلب" أي المناطق التي ينتشر فيها مقاتلي النصر، وهذا كرسالة أن الأحرار الذين ينطوون تحت راية جبهة النصر هم منتشرين في كل بقاع سوريا لتحرير كل شبر منها.

عند ما ذكر أن أهل الشام مروا بسنين عجاف من انتهاكات وظلم...تبعها مشهد لمقاتلي النظام السوري وهم يعذبون ويقتلون الشباب والأطفال، وانتهاك حرمة البيوت، المراد منها تحريك مشاعر الغضب وتحريض على معاداة النظام وتلفيق صورة سيئة ضده.

وذكر أيضا أن نزيف الدم الهائل قد أيقظ في قلوب الشباب معاني التضحية والفداء، فأتبعته صورة أحد الشباب وهو يمزق لافتة بها صورة الرئيس بشار الأسد والعلم السوري وهذا كله كصحة ووعي من أن الشباب السوري أصبح يعي خطورة النظام السوري.

فتعالت أصوات النداء فما كان علينا إلا أن نلبي النداء، فلزمها مشهد مجموعة من الشباب ذوالفكر المتطرف وهم يتدربون في منطقة إدلب، وجه هنا أبو محمد الجولاني رسالة

بأنهم هنا لدحر نظام الأسد وأتباعه "فلا تخافوا يا أهل الشام فإننا هنا وأنا على استعداد للحرب".

وذكر بأن زمان استضعاف الأمة قد ولى واندثر وعاد للأمة الإسلامية سيفها البتار الذي يحول بينها وبين الطغاة الظالمين، تبعها مشهد بشار الأسد ووالده ووصف حكمهما الجولاني بزمان الاستضعاف وأن العائلة الحاكمة هي من دمرت وستدمر أرض الشام المباركة، لكنهم هنا أي جبهة النصره للدفاع من حقوقكم وأتبعتها مشهد مقاتلي النصره وهم يحملون رايتهم نحن من نغير الوضع من السيء للحسن.

وعند الإعلان عن قيام جبهة للنصره، وسعيًا منهم لإعادة سلطان الله إلى أرضه تبعته راية جبهة النصره ثم مسجد الأموي بحلب "أقدم المساجد في أرض الشام وبني في فترة الحكم الأموي" محاولة من الطيب ربط جبهة النصره ورايتها بأن مدرستنا الوحيدة هي المسجد وأنا نتبع من سبقنا في الجهاد وإعلاء راية الحق من قبلنا.

حيث يدعو الجولاني إلى الالتفاف تحت راية "لا إله إلا الله" فإنها يرفع بها الذل والهوان ويسود بها العدل ويسحق الظلم وربطها بصورة الجيش السوري وهو يعذب الشباب الذين خرجوا ضد نظام الأسد، أي أن الظلم والهوان لا يرفع إلا بإعلاء راية الشريعة الإسلامية، أن رجال الشرطة المحسوبين على النظام ماهم إلا كفرة ومشركين يريدون القضاء على أهل الإسلام.

أن هذا النظام لا يزول إلا بقوة الله وبقوة السلاح، فقد لازمها صورة لمجموعة من قادة الألوية التابعة للنصرة يحملون أسلحة وأحد منهم يحمل المصحف الشريف، كتأكيد على أن القرآن والسلاح هو من يلوذ عن الأعراض ويدافع عنا.

ذكر مصطلح "حكم الغاب" للإشارة إلى حكم بشار الأسد فالزمه بصورة بشار الأسد على أن الفوضى السياسية والفساد سببها حكم الطاغية بشار كما يصفه.

ذكر الخطيب أيضا أن أرض الشام هي محطة لصراع قديم جديد أتبعها بمشهد فيه القمة العربية ومشهد لاجتماع الدول الأوروبية وأمريكا، ووصف المشهد وجسده للجمهور المستهدف من خلال تنبيه الشباب السوري بما يحاك في المجالس العربية و الدولية ضد أهل الشام، فهل يعقل أن المجرمين الذين قتلوا في مشارق الأرض ومغاربها سيكونون الفارس النبيل الذي يلوذ على هذه الأمة فأردفها بصورة الجنود "المارينز الأمريكيين" وأتبعها "بجثث لأطفال" و"رجل مكبل اليدين"، وتوظيف الصورة هنا كان بهدف النقل الحقيقي بأن أمريكا لم تخدم يوما الأمة الإسلامية وذكرهم بالمجازر التي قام بها في سنوات سابقة في العراق وأفغانستان.

وتحدث أيضا عن تركيا وأن النظام التركي هو عصا أمريكا، ووظف هنا صورة الرئيس التركي "أردوغان" وهو ينظر إلى الرئيس الأمريكي "أوباما" الذي لا يبالي به، وصورة أخرى وهو يصافح "أوباما"، كإلحاح على أن تركيا ما هي إلا عميل وكلب من كلاب أمريكا التي تخدم مصالحها فقط .

كذلك في قوله: "لا يخفى عليكم السعي الإيراني مع نظام الأسد"، فقد استخدم مجموعة من الصور للرئيس الإيراني والرئيس السوري وهما يتعانقان ويتصافحان، وربط الرئيس السوري "بشار الأسد" بإيران لأن "بشار الأسد" من العائلة العلوية فإن مطامع إيران والعائلة الحاكمة في نشر المذهب الشيعي واحدة، وأكثر عمقا من ذلك إعادة الحكم الفارسي الذي يتبنى أيديولوجية الملحدون الذين لا يؤمنون بوجود الله.

وفي قوله: "على الأمة أن تعود وتضع الثقة بأبنائها وأن تدع استجلاء بالنصرة من الظلمة"، وظف صورة "المسجد الأموي" كدليل على أنه لا أساس للحياة إلا للرجوع إلى الله عزّ وجلّ، ثم أتبعها بصورة مجلس الأمن الدولي الذي وصفه بالظلمة أي أن كل اجتماعاتهم تكون من أجل انتهاك حقوق المستضعفين، "ما من الله بهذه الأمة بالنصر المؤزر تبعه بمشاهد لجنود الأمريكيين وهم يحملون موتاهم في توابيت، وهنا هو يحاول تذكيرهم بالخسائر التي تكبدها الأمريكيون وحلفائها بالعراق من طرف تنظيم القاعدة.

وفي مقولته "إن جبهة النصر تحمل على عاتقها أن تكون سلاح هذه الأمة في هذه الأرض"، استخدم مجموعة من الصور للمقاتلين المنظمين للنصرة وهم حاملين السلاح والقرآن كتأكيد بأنهم جاهزون لنصرة كل المستضعفين واسترداد حقوقهم الضائعة وتطبيق شريعة الله. وعلى العموم يمكن القول أن الصور التي رافقت خطاب أبو محمد الجولاني استخدمت بغرض زرع الرعب والخوف لدى الجمهور المستهدف، وكذلك لتغليطه وتضليل الرأي العام.

## تحليل مسارات البرهنة:

" قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾

النساء 75.

حسب تفسير الإمام القرطبي لهذه الآية حيث: خاطب الله سبحانه وتعالى المسلمين بتخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين، ولو كان في ذلك تلف في النفوس والمستضعفين"قصد بهم المسلمين الذين كانوا في مكة" فحاول هنا الخطيب ربط هذه الواقعة مع المظاهرات المنذدة بإسقاط النظام السوري فوصف الشعب بالمستضعفين والنظام السوري هم الكفرة، وجبهة النصره بالمسلمين المتواجدين بالمدينة، وهنا تبرير للنصرة للدخول في قتال مسلح ولو كلفهم خسائر بشرية، وذلك لإقناع أهل الشام وخاصة الشباب السني بأن الله قد أحل لهم القتال والدفاع عن أنفسكم كتمويه للعقل وتشثيت للإدراك المتلقي بأن يقع في فخ التطرف والتعصب الديني والانضمام مباشرة في صفوف إرهابي النصره، فقد حرض المسلمين على قتال المسلمين ويدعي أنه يجاهد في سبيل الله.

كما استدلت بأول آية أنزلت في الجهاد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُذِّنُ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ الحج: 39.

حسب تفسير بن كثير: قال بن عباس نزلت في محمد وأصحابه حين أخرجوه من مكة، وهي تدعوهم للقتال في سبيل الله، هنا قام أبو محمد الجولاني، بدعم فكرة الجهاد بأن القتال

أصبح مباح وأنا سننتصر على نظام الأسد لأن الله يعدنا بذلك، وهدفه مشاركة أهل الشام في هذا الفتح العظيم الفوز الكبير، وإن فكرة النصر يحاول الخطيب من خلالها إظهار الرحمة الإلهية، فهي تستخدمها ضد الآخر في واقعات عدة، انتصرت النصره مثل معركتها في دير الزور، حيث وضح أن العدالة الإلهية تحظى بها جبهة النصره العنصرية عكس نظام بشار الأسد.

﴿ قَالَ أَتَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ ﴾

يوسف:43.

وذكر عبارة "السنين العجاف" إقتبس الخطيب كلمة العجاف من الآية في سورة يوسف، حيث قام الخطيب بمحاولة تذكيرهم بأن السنين العجاف التي مرت في حكم نظام بشار الأسد إن لم نقم كما قام سيدنا يوسف بوضع خطة وحدّ نهائي لها، سوف تهلك أرض الشام على يد الطغاة الغاصبين، وهذا كدليل أن التغيير في ظل إنتشار الفساد والظلم أصبح ضرورة لا خيار.

كما قام الخطيب بتبرير أن مطالب الإنتفاضة للشارع السوري جاء ليلبيها لكم ويدافع عنها، وذلك بهدف توجيه رأى الأغلبية واحتياجات الجماهير على أن طموحاتكم لن تذهب مر السحاب وستكون من مبادئ قيام دولة العدل والمساواة وذكر عبارة "فإننا نبشر الأمة الإسلامية بتشكيل جبهة لنصرة الشام من مجاهدي الشام".

فقد استعان بعبارة " فإن نزيه الدم الهائل قد حرك فيهم حب الشهادة و الإستشهاد" كدليل لرسم صورة غير مباشرة للوضع السوري، لكل المسلمين في بقاع العالم حيث برّر من خلالها أن

القتال أصبح واجبا لنصرة المستضعفين، وجنود النصر المتعصبين الذين وصفهم المتطرف أبو محمد الجولاني بأنهم أهل الجهاد وما هم إلا حاملي راية الحق والعدل، فجاجوا دون أن يباليوا بأنفسهم وأرواحهم كما أثار التهويل والترغيب بأن ما تتعرض له الشام يعد كارثة في حق المسلمين كما دعم صورته المشوهة بعبارة "وما تتعرض له من قتل للأطفال وضرب للشيوخ وحبس للرجال و هتك الأعراس"

كما وظف أبيات من الشعر لابن القيم.

|   |  |
|---|--|
| فَقَدَّ حَدَا بَكَ حَاذِي الشَّوْقِ فَاطْوِي المَرَاجِلَا | فَحَيْهَلَا إِنْ كُنْتَ ذَا هِمَّةٍ              |
| وَدَعُهُ فَإِنَّ الشَّوْقَ يَكْفِيكَ حَامِلَا             | وَلَا تَتَنظَّرُ بِالسَّيْلِ رُفْقَةَ قَاعِدٍ    |
| فَنُورُهُمْ يَهْدِيكَ لَيْسَ المَشَاعِلَا                 | وَحُذِّ قَبْسًا مِنْ نُوْرِهِمْ ثُمَّ سِرِّ بِهِ |

ويقصد الجولاني من كلامه علو الهمة والتي يجب على أهل الشام أن يتبنوها وهذا على سبيل التحفيز من أجل القيام والقتال ضد نظام الأسد، واستدل هنا بشعر ابن القيم الذي يعد أحد أعلام التفسير وفقهه ومحدث، أي أننا على درب السلف الصالح سائرون.

وذكر البيت الشعري: " وإذا صبرت لجهد نازلة فكأنما ما مسك الجهل "

حيث دعا أبو محمد الجولاني أهل الشام للصبر في مثل هذه المحن والشدائد، وأن من بعد الصبر سيأتي الفرج، لأن مثل هذه الأزمات قد تطول فلذا يجب تحمل المتاعب والصبر عليها، وكأنه يقول بأن حريتنا طويلة وليست مع النظام السوري فقط بل مع كل من له أطماع هنا في



أرض الشام، وذكر الآية الكريمة قَالَ أَتَمَّالِي: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبْعَ  
مِلَّتَهُمْ﴾ البقرة: 120.

وحسب ما جاء في كتاب التفسير لابن كثير قال بن جرير: "وليست يا محمد اليهود ولا  
النصارى براضية عنك أبدا، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في  
دعائهم إلى ما يرضيهم ويوافقهم" وذلك أنهم كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة  
ويطمعونه أنه إن أمهلهم أتبعوه.

حيث إستعان الخطيب بهذه الآية ليحذر أهل الشام أن أمريكا وحلفائها وإيران وحلفائها لن  
تدافع عنهم بل هي سبب الخراب ويستدل على ذلك بدعوتهم إلى النظر ماذا فعلت بأرض الشام  
من فساد ونهب للثروات ومحاربة الإسلام والمسلمين، فهذا أمر ليس عليكم إتباعه، وما عليكم  
إلا إتباع الشريعة الإسلامية فهي الوحيدة التي سوف تنصركم بإذن الله.

"ولقد أثبت أبناء هذه الأمة إنهم قد كسروا هيمنة وخطرسة الجبايرة الذين يفوقون هذا النظام  
بأضعاف مضاعفة من إمكانات البشرية والمادية والتقنية"، "أن دماننا دون دمانكم".  
ونلاحظ هنا أن الخطيب لم يتوانى في تعظيم والتكبير من شأن جمهوره المستهدف أنهم  
يمتلكون القوة والعزيمة في مواجهة الجبايرة، وأنهم ذو كفاءات وقادرين على تسيير شؤون الأمة  
الإسلامية في كل الجوانب، كما وضح أن دماء أهل الشام غالية في نفوس أهل الشام كإعلاء  
من شأن جمهوره المستهدف.

فذكر الخطيب أبو محمد في وصفه لأمريكا بالمجرمة، وذكر أيضا "فشكّل الإسلام في النظام التركي لا مضمون له فهو صورة بلا معنى وجسد بلا روح"، "ومن المشاريع المحكوم عليها بالفشل مشروع الجامعة العربية وقضية المراقبين التي رمتها أمريكا"، "السعي الإيراني الحديث لاستعادة الإمبراطورية الفارسية فالشام لإيران هي الرئتان التي يتنفس بها مشروعها البائد"

وكل هذه العبارات التي استدلت بها الجولاني كتفنيد لوجهة نظر هذه الدول بأن مشاريعها جاءت من أجل الاستعمار، وكل من يتعاون معهم فإنها تعتبر جريمة لن يغفرها الله، أي كفر كل من وقف في صفهم.

وقد وظف الخطيب الحجج الإقناعية لتحقيق العملية الإقناعية، فوظف آيات القرآن الكريم التي تدعو لضرورة وجوب القتال،

" قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ » النساء75.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ » الحج:39.

ولاحظنا من هذه الحجج على أن مصادر التشريع الإسلامي هي من أساسيات قيام جبهة النصرة وأنها ماهي إلا أداة لنشر الدين الإسلامي الحنيف، وأن مشاريعنا ماهي إلا تكملة لقيام دولة إسلامية، وقد بدأ الخطيب بتبرير حجة الجهاد في بداية خطابه كإعلان واضح للنظام

السوري وأتباعه بأنهم سيضربون بيد من حديد، واستخدمها لتغليب المتلقين ووظيفها حسب أيديولوجيته المتطرفة.

وكما اقتبس "عبارة السنين العجاف" وذكر عبارة "ونعود لأرضنا في الشهور الأولى لاندلاع الثورة" كبراهين لمعاناة الشعب في أرض الشام، وتكفل جبهة النصرة في الدفاع عن إرادة الشعب، ودعم لضرورة حمل مشعل قيادة المسلمين.

كما استعان بحجة الأبيات الشعرية.

أكثر الخطيب من أسلوب التكرار ليرسخ الفكرة في جمهوره المستهدف والتوضيح له ما جاءت من أجلها جبهة النصرة، فأكثر من كلمة الأمة الإسلامية على أساس أنها وحدة موحدة لن يستطيع أحد تفكيكنا وأن هذه الأمة هي بمثابة الدولة الفاضلة التي سوف تحكم العالم، وأثرى خطابه بكلمة النصر التي أسندها الله تعالى من أجل تأسيس رأي جماعي، حيث أراد أبو محمد الجولاني إظهار الرحمة الإلهية من خلال انتصاراتها التي حققتها في ضواحي حلب ودير الزور، حيث استندت جبهة النصرة ووجهت رسالة أن الله معهم وأن النظام السوري لا يتمتع بالعدالة الإلهية، كما أكثر من كلمة المستضعفين والأبرياء وصاحبها بكلمة القتال والجهاد لكي يوضح أن هدف جبهة النصرة هو إلا لنصرة أهل الشام وأن مشروعهم قائم على العدل ونصرة المظلوم.

كما أنه وظف هذه الحجج الإقناعية من الأهم فبدأ بالقتال وهو لب الخطاب مع إعلان التأسيس، ثم انتقل لتوضيح العلاقات مع ما سماهم بالمجرمين.

القياس: حيث قام الخطيب بمقارنة فترة عهد الرسول {صلى الله عليه وسلم} وإسقاطها على حادثة في عصرنا هذا مثل واقعة المسلمين الذين تعرضوا للإضطهاد، فخاطب الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقوموا للقتال لنصرة المسلمين، فأسقطها أبو محمد على تنظيم النصر ليقوم بمحاربة النظام الحاكم كحجة للقتال، وهنا حرف المعنى ووظف القياس لخدمة مصالح تنظيم القاعدة الإرهابي بزعامة أيمن الظواهري.

• تحليل حقول الدلالة: استخدم الخطيب في خطابه هذا مجموعة من المفاهيم تختلف

حقولها الدلالية

- القتال والتضحية: حيث أشار الخطيب إلى ذلك في عبارات عديدة "معاني التضحية والفداء وحرك فيهم حب الشهادة والاستشهاد"، "وأن نثار للعرق المنتهك"، "فعلى كل حر أبي أن يتخذ سلاحا يدفع به عن نفسه وعرضه الخطر" اتضح من خلال بنية القتال أن الخطيب يلح و يصر على التضحية من أجل العرض ولو كلف ذلك فسك الدماء، كتأثير على الفكر بأن القتل والدماء أمر عادي وهي مغالطة كبيرة لأن أطماع إرهابيي النصر أرادوا تحقيقها من دماء الضعفاء.

- أرض الشام المباركة: أراد الخطيب هنا بوصف الشام بالمباركة لإعطائها الجانب العقائدي والتاريخي المهم فهي تعتبر مهبط الأديان، أرض الأنبياء لتحرك المشاعر الدينية لدى المسلمين،

وأرض الشام لاتعني فقط دولة سوريا بل تضم لبنان وفلسطين والأردن وأجزاء من العراق وذكر " فإن ساحة الشام محطة لصراع تاريخي قديم حديث".

- **صفة المجرمين:** فقد ذكرها الخطيب كتوجيه فكرته بأن من يريدون اغتصاب أرضكم هم قتلة وليسو حاملين للإنسانية، وأشار على أمريكا والنظام السوري وتركيا.

**الأمة الإسلامية:** وظف الجولاني مصطلح "الأمة الإسلامية" دلالة على توحيد مشروع بناء دولة قائمة على الشريعة الإسلامية، وأنها أمة واحدة موحدة وقال "فالعودة لهذه الأمة هو السبيل الراشد الذي ينقذ الأمة من الضياع".

**أهل الجهاد:** فقد خصّ الجولاني بأن الشباب المنطوون تحت راية جبهة النصرة الإرهابية هم جنود الحق في هذه الأرض المباركة وذكر "هم الوحيدون القادرون على التغيير للحق" وهذا لإخفاء جانب التطرف و التعصب للمنظمين لهم.

ربط الدين بالجهاد: قام الخطيب بتعظيم القتال على أنه خير الأمور إلى الله ، وأن الدين لا ينصر إلا بحد السيف وقال في هذا "فعلى كل حر أبي أن يتخذ سلاح للدفاع عن عرضه وشرفه"، هنا يريد التستر على الجرائم من وراء الدين وتبرير الأرواح التي تزهق بغير حق.

#### • التحليلي الأسلوبي:

✓ **الجانب الصرفي:** أخذت الأفعال الماضية حصة الأسد في خطاب أبو محمد حيث يلاحظ أن هذه الأفعال تهدف إلى التذكير بمعاناة أهل الشام من ظلم النظام السوري، والجرائم التي كانت

في حق الشعب الأعزل، أما أفعال الحاضر والمستقبل كان دورها للتمهيد لدولة إسلامية ملمة بجميع الجوانب السياسية لاقتصادية وغيرها، وأن هذه الدولة ستقام كدولة عصرية بمبادئ الدين الإسلامي.

كما وظف الضمائر التالية:

- ضمير المتكلم بصيغة الجمع "نحن" : وقد وظف هذا الضمير حين كان يعدد فضائل جبهة النصر، والأهداف التي جاءت من أجلها كي تخلص أهل الشام من ظلم الطواغيت، ونذكر على سبيل المثال "فما كان منا أن نلبي النداء" "فإننا نبشر الأمة الإسلامية" "سعيًا منا لإعادة سلطان الله في أرضه" "ونرد البسمة للأطفال الرضع"، ويقصد بالضمير نحن أن كل أهل الشام ومسلمي العالم كلهم مشاركون في تأسيس جبهة النصر، هنا يظهر كحكم ديمقراطي في التداول والمشاركة على المسؤولية .
- ضمير الغائب بصيغة الجمع "هم": واستخدمه في مواضع عدة منها "وحرك في قلوبهم حب الشهادة والاستشهاد"، "الذين مثلهم كمثل الغربان"، "أنهم كسروا هيمنة الجبابرة" "كي ما يسقيهم السم الزعاف" ويقصد بتوظيف هذا الضمير لتوضيح أعمال ومقاصد كل من جاء للدفاع عن الشام أولذي جاء لنهب خيرات هذه الأرض المباركة.

## ✓ الجانب التركيبي:

زواج الخطيب بين الجمل الاسمية والفعلية وذلك لإعطاء الأهمية في وزن الجمل والأفكار، كفكرة القتال والنصر، كما أن ربط هذه الجمل كان منطقيًا و كاملاً، وهذه الجمل كانت قصيرة وسهلة المعنى والفهم، ووضحت مسار وأهداف جبهة النصر في الخطاب.

## ✓ الجانب اللغوي: استخدم الخطيب العديد من الأساليب اللغوية:

- أسلوب النداء: يا أهل المروعة، يا أهل الشام، استعان هنا بالنداء للفت انتباه الجمهور المستهدف كتعظيم أو الإعلاء من شأنهم وإعطائهم قيمة كبيرة.
- أسلوب الأمر: "وعلى أهل الشام أن يلتفوا تحت راية لا إله إلا الله" "فحيا على إن كنت ذا همة" "الصبر الصبر يا أهل الشام" "وادعوا فإن الشوق يأتيك حاملاً" "ألا بل تدع عنها إستجلاء النصر من الظلمة" واستخدامه هنا للأسلوب الأمر كمحاولة لمشاركة جمهوره المستهدف وتوجيهه لما هو في صالحه حسب قصد الخطيب وهنا جاء الأمر على سبيل النصح و الإرشاد وأيضاً على سبيل الالتزام بما أمرناكم به.
- أسلوب النهي والنفي: "إنما المشينة أن تحكم فينا شريعة الغاب لا شريعة الله" لا يغفرها الله ولن يرحمها أصحابها التاريخ أبد الدهر"، "مالم يدركه أصحاب هذه الدعوات"، "ولا شك أني أشمل في هذه الجريمة" " فإن شكل الإسلام في النظام التركي لامضمون له"، "وكذلك لا يخفى على كل عاقل"، "ولا يغيب عني أن أدعو".

حيث رأى أن يوضح الأوضاع السياسية المتقلبة والمشاكل التي يعاني منها أهل الشام لتوجيه رأيهم ونصحهم وإرشادهم لما هو أفضل لهم وأن يتجنبوا كل ما يضرهم، كأن جبهة النصره الإرهابية جاءت للنهي والأمر بالمعروف ولكن فالحقيقة تأكل الأخضر واليابس من أجل مصالحها.

• أسلوب الاستثناء: في قوله: "فإن هذا النظام لا يزول إلا بقوة الله وقوة السلاح"

واستخدمه للدلالة على أنه ما من حدّ لهذه الأوضاع السيئة سوى الجهاد والقتال.

• أسلوب التوكيد: مثل "فإن هذا النظام لا يزول..." كتأكيد على أن الجهاد وقاتل

المشركين ليس خيارا بل ضرورة وواجبا.

• التكرار والترادف: واستخدمه في عدة مواضع مثل "دعوة شاذة و ضالة وجريمة كبرى

ومصيبة عظيمة..."، ولقد أثبت أبناء هذه الأمة إنهم قد كسروا هيمنة وغطرسة

الجبابرة الذين يفوقون هذا النظام..." وتوظيفه في هذه المواضع بهدف ترسيخ أفكار

الجهاد وتبني الفكر المتطرف دون أي معارضة، وكتنويم مغناطيسي لعقل المتلقين.

✓ التحليل البلاغي: استعان الخطيب بالعديد من الأساليب البلاغية:

- الإستعارة: وقد وظفها الخطيب في العديد من المواضع منها: "وما تتعرضه من هجمة شعواء

شرساء" إستعارة مكنية حيث شبه تدخل الدول في أرض الشام بهجمة الحيوانات المفترسة أي

أن هذه الدول مثل أمريكا وإيران وتركيا لن ترحمكم بل ستسلبكم خيراتكم، ولن تترك لكم وطنا

تعيشون فيه،"سيكونون الفارس النبيل الذي ينفذ الأمة" إستعارة مكنية حيث شبه أمريكا



بالفارس النبيل. "وحذف لازما من لوازمه وهو وهي الدفاع عن الحق، هنا يريد الخطيب بتوضيح صورة أمريكا أمام جمهوره المستهدف أنها لم ولن تخدم الإنسانية بل جاءت لتخدم مصالحها و فقط. "لزرع الصفوية في هذه الأرض المباركة" إستعارة مكنية حيث شبه انتصار الصفوية بزرع القمح، لاحظنا أن الخطيب هنا حذر من انتشار الصفوية ( يقصد المذهب الشيعي) وحذر بأن الحرب في أرض الشام هي حرب عقائدية أيضا فعلى أهل الشام أن يتمسكوا بعقيدتهم لمواجهة المد الشيعي".

الكناية: "على أهل الإلتفاف على راية لا إله إلا الله" كناية على ضرورة الرجوع لدين الله عز وجل، و الوقوف مع من جاء للدفاع عن الإسلام و المسلمين.

"لكي يسقيهم السم الزعاف" كناية على خبث وغدر دولة تركيا، فالخطيب حذر ومن مكر والخديعة التي هي من مبادئ النظام التركي العميل لأمريكا الذي يوهم أهل الشام بأنه يدافع عنكم وعن الإسلام.

"كسروا هيمنة وغطرسة الجبابرة " كناية على قوة أهل الشام الرافضيين لنظام بشار الأسد، حيث وجه الخطيب رسالة مفادها الشباب الثائر قد فاقت قدراته قدرات النظام الذي مازال يسير بتفكير تقليدي.

- " فهذا هو عين الفساد على اختلاف ألوانه" أراد الخطيب أن يفسر بأن الظلم والفساد أصبح منتشرًا بكثرة بل أصبحوا يبدعون فيهم.

- " تعني الناس بعد الله عز وجل " كناية على أن جبهة النصره سوف تقف لمد يد العون لأهل الشام المستضعفين.
- " فإن دماننا دون دمائكم" كناية على أن جنود جبهة النصره سوف يضحون بأنفسهم من أجل هذه الأرض المباركة، ووضح الخطيب أيضا على أن داء الشعب الثائر غالية.
- التشبيه: "عاد للأمم الإسلامية سيفها البتار" حيث حذف الخطيب أداة الشبه وهي الكاف، وشبه جبهة النصره الإرهابية بالسيف البتار، حيث قام أبو محمد الجولاني برسم صورة ذهنية للمتلقي على أن النصره ماهي إلا أداة للدفاع عن الإسلام وأرض المسلمين.
- " النظام التركي الذي هو عصا أمريكا" شبه أبو محمد النظام التركي بأنه أداة تعمل بيد أمريكا، ودلالة على ذلك أنها دولة خائنة ولا تحفظ حقوق الجار لأن تركيا لديها حدود برية مع سوريا من جهة محافظة حلب.
- "مثلهم كمثل الغربان" شبه الجولاني تركيا و نظام الأسد بأنهم مثل الغربان الذي يأكل من الفضلات التي تركتها الأسود، أي أن نهب ثروات أهل الشام سوف تأخذها أمريكا، وأيضا وضح بأنهم يظلمون ويحتقرون إلا الضعفاء.
- الجناس: شعواء = شرساء
- الطباق: الصديق/ العدو، الباطل/ الحق، الظلم/ العدل، القديم/الحديث، وأراد الجولاني من توظيفه للطباق وللجناس كتوضيح لما هو حلال وما هو حرام أي أن كل شيء واضح فلا وجود للغموض أو الشك.

**نتائج الدراسة:** بعد قيامنا بتحليل الخطابين الدينيين للجماعتين الإسلاميتين المتطرفتين

"تنظيم داعش الإسلامي" و"جبهة النصرة" تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تتلخص فيما

يلي:

✓ الإستمالة الإقناعية الأكثر توظيفاً في الخطاب الديني عند الجماعات الإسلامية المتطرفة:

- من خلال تحليل الخطابين الدينيين للجماعتين الإسلاميتين المتطرفتين تبين أن هذه

الجماعات ومن خلال خطاباتها تلعب على وتر العاطفة بتوظيف مصطلحات معينة

"الأطفال الرضع، المستضعفين، الأبرياء، النساء الرمل"، الاستشهاد بالآيات القرآنية

والأحاديث النبوية والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام هذا من أجل

تحريك العاطفة من أجل الإقناع والتأثير واستقطاب الشباب هذا له أثر كبير على

الجانب نفسي و القدسي للمسلمين.

- تبين أن الإستمالة التخويفية كان لها النصيب الأوفر في الخطابات الدينية المتطرفة فقد

تم توظيفها من خلال الاستعانة بالجمال الأمرية التي جاءت على سبيل التهيب، ظهرت

الاستمالة التخويفية أيضاً في الخطابين من خلال الآيات التي تدعو للقتال بهدف إثارة

الخوف والتوتر المتلقين، كذلك من خلال الصور التي اعتمدت عليها الجماعتين الإسلاميتين

المليئة بمشاهد العنف الرمزي والحرب والقتال.

- إن حضور الإستمالة العقلانية في الخطابين كان بدرجة قليلة جداً واقتصر على تنفيذ

وجهات النظر من خلال الاستعانة بحجج وأدلة واقعية

✓ مكانة الجمهور المستهدف لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة حسب خطاباتهم:

- تبين من تحليل الخطابين أن الجمهور المستهدف عند الجماعات الإسلامية هو الحلقة الأضعف في العملية الإقناعية، لأن معظم هذه الجماعات المتطرفة تضغط بالقوة من أجل استقطاب الشباب، وهذا ما اتضح في خطاب أبو بكر البغدادي إذ أنه لم يعر جمهوره المستهدف الإهتمام الكبير وذلك لإعلان بيعته كأمر للمؤمنين بالقوة والجمل الأمرية واستخدام الضمير "أنا" في مواضع السيطرة والقوة، والضمير أنتم في مواضع الخضوع التي جاءت من أجل الطاعة وإتباع منهجه التكفيري بالقوة، بينما الجولاني كان يرى أن الجمهور المستهدف هو حلقة ضعيفة إلا أنه حاول إيهامه بأنه الأقوى عندما بدأ بالتضخيم والرفع من شأنه، ولكن كان يجره لدائرة الطاعة الإجبارية طاعة وولي أمر المسلمين بطريقة غير مباشرة وتبني أفكار النصر العنصرية.

✓ الأساليب اللغوية الموظفة في الخطاب عند الجماعات الإسلامية المتطرفة:

- تبين من خلال تحليل الخطابين أن الخطيبين تعمدوا الإكثار من تكرار المفردات مثل "القتال، الجهاد، النصر، النار، الأمة الإسلامية وغيرها" بهدف ترسيخ أفكار الجهاد وتبني الفكر المتطرف دون أي معارضة، وكتنويم مغناطيسي لعقل المتلقين

- اتضح من خلال التحليل أن الخطيبين أكثر من مصطلحات العنف مثل القتال والقتل والدم والنار هدفها الترهيب والترغيب، وكذا ربطها من ضمن العبادات لتبرير أفعالهم الشنيعة في القتل والتعذيب.

- ظهر من خلال التحليل مزوجة الخطبين بين الجمل الفعلية والاسمية مع الاعتماد على جمل قصيرة، واضحة، وسهلة المعنى والفهم.

- تجلى من خلال التحليل أن الخطيبين استعانوا بالعديد من الأساليب البلاغية (الاستعارة، التشبيه، الكناية...) والمراد من توظيف هذه الأساليب البلاغية هو صناعة صورة إيجابية عن نظام الدولة الإسلامية لان ذلك يرسخ فكرة إيجابية لدى الجمهور المستهدف، وتزيد المعنى قوة ووضوحا وتضفي جمالية على الخطاب.

ولأن الجانب اللغوي (الصرفي والتركيبي) والبلاغي يضيف ويزيد من التركيب والبناء اللغوي الجيد ويوضح الأفكار، فقد أوليتا الجماعتين الإسلاميتين هذا العامل اهتماما كبيرا سواء من خلال الاعتماد على لغة خطابية مبنية بأساليب لغوية وتركيبية وصرفية جيدة واضحة، وكل هذا للتأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته وإثارة حاجاته النفسية، أو في اختيار الخطباء فالخطيبين (الجولاني والبغدادي) أبانا عن قدرتهم على التحكم في الخطاب، من خلال أسلوبهما الحجاجي في طرح البراهين والحجج الإقناعية وترتيبها مما يدل على أن الجماعات الإسلامية المتطرفة تهتم بإتقان الخطيب للفصاحة الجيدة في اللغة العربية.

خاتمة

## خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة إثارة إشكالية علمية هامة مفادها كيفية توظيف الجماعات الإسلامية المتطرفة للأساليب الإقناعية في خطاباتها الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال دراسة تحليلية تم فيها الاعتماد على منهج تحليل الخطاب وتطبيق مجموعة من أدوات هذا المنهج أو آلياته كفيها على خطابين اثنين لجماعتين إسلاميتين متطرفتين، الخطاب الأول لزعيم "تنظيم داعش الإسلامي" أبو بكر البغدادي، والخطاب الثاني لزعيم "جبهة النصرة" أبو محمد الجولاني تم إلقاءهما خلال الفترة 2012-2014.

وقد تبين من خلال تحليلنا لهذين الخطابين أن الجماعتين الإسلاميتين المتطرفتين "تنظيم داعش الإسلامي" ببلاد العراق، "جبهة النصرة" ببلاد الشام ينتهجان منهجيتين مختلفتين، فداعش ذو الفكر الجهادي والتكفيري قائم على أساس القوة في السيطرة، أما جبهة النصرة فإنها تلعب على حبلتي العاطفة مع الشعب وبسط القوة على كل من يقف ضدها.

وتبين أن الجماعات الإسلامية المتطرفة استغلنا فترة الربيع العربي في سوريا والفرار السياسي في العراق، وانتهجت مطالب الجماهير المطالبة بإسقاط الأنظمة العميلة والأغلبية المنددة ببناء دولة العدل والمساواة تحت ظل الإسلام المعتدل، حيث قامت بتقديم خطاباتها وفق أفكار واضحة لكي تسهل على المتلقي الفهم السريع للرسالة، وتقوم بعرض أفكارها وتطبيقها بالقوة ولو كلفها خسائر مادية أو بشرية، من دون الأخذ بعين الاعتبار الآراء المعارضة لأنها ترى أن كل من يقف ضدها فهو في صف الكفرة والمشركين

كما تبين أن كلتا الجماعتين وظفتا الجانب الديني توظيفاً سيئاً من خلال تأويل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على حسب أيديولوجياتها المتطرفة، وأيضاً الاستعانة بتفسير كبار المفسرين واقتصاص منها وأخذ ما يخدمهم فقط، واقتباس الأفكار والعبارات من القرآن الكريم والسلف الصالح وذلك من أجل إعطاء الشرعية الدينية لأفكارهم، وتوجيه رسالة لجمهورها المستهدف بأن مشاريعها نابعة من الشريعة الإسلامية، وأن هذه الجماعات الإسلامية المتطرفة تقتدي بالسلف الصالح وأنها تبنى مشاريع التي تركت لها أمانة للتشويش على العقل والإدراك فهي بذلك تتعمد تمويه العقل وتنويم إدراك المتلقي.

كما تجلّى من خلال الدراسة اهتمام الجماعتين الإسلاميتين بالجانب اللغوي الذي يعتبر كأسلوب للحجاج والمحااجة لتقديم المحتوى وتلميحه بكفاءة عالية بهدف رسم صورة ذهنية جيدة في إدراك المتلقي، وأن فصاحة الخطيب التي عرفت بها الجماعتين الإسلاميتين المتطرفتين ساعدت على القدرة في التأثير وإقناع الجمهور المستهدف الذي أصبح تحت غطرستهم وبطشهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ساهمت الاحترافية التي وصلت إليها هذه الجماعات في مجال التكنولوجيا وتسويق المحتوى الخطابي العنصري، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وحضورها عبر مختلف المنصات في تأثيرهم أكثر على الجمهور المستهدف.



واتضح من خلال نتائج الدراسة أيضاً أن الجماعتين الإسلاميتين وفي خطاباتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي اعتمدتا على الاستمالة العاطفية من جهة، والاستمالة التخويفية من جهة أخرى وقد كان لذلك أثر كبير على نفسية وإدراك المتلقي.

يبقى أن نؤكد في ختام بحثنا أن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة الكيفية تبقى نسبية ولا يمكن تعميمها على المواضيع المشابهة، لذا ويغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة وقابلة للتعميم أكثر، ارتأينا تقديم جملة من التوصيات والمقترحات التي تكون على أمل أن تأتي في المستقبل ببحوث مكملة لهذا البحث تتمثل هذه التوصيات والمقترحات في:

1. ضرورة تجديد الخطاب الديني وتبني خطاب ثقافي وفكري وإسلامي يُرسخ مفاهيم الولاء الوطني في مواجهة أفكار الجماعات الإسلامية المتطرفة التي لا تؤمن بوطن، شرط أن يتجه الخطابُ الدينيُّ المعاصر إلى إقناع العقل وتعزيز المشتركات الإنسانية، وترسيخ المعاني الوطنية وتعزيز الفهم الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

2. مواجهة الخطاب الديني المتطرف وكشف الغطاء عن الجماعات والقوى التي تقف وراءه وتغذيه، من خلال تكوين مجموعات من الشباب والفتيات وتدريبهم والاهتمام بدراسة اللغات المختلفة وإتقان اللغة العربية، إلى جانب "تنظيم دوراتٍ وندواتٍ ومحاضراتٍ دينية وثقافية دورية في كل ربوع الوطن" و"تخريج داعيات فقيحات" مع الحرص الدائم تكوين الدعاة علمياً وروحياً وسلوكياً، والعمل على تحسين الأوضاع المادية للسادة الأئمة والخطباء.

3. العمل على تفعيل دور المؤسسات الدينية الوسطية، وتعزيز التعاون بين قوى المجتمع المدني والإعلام والمؤسسات الدينية وغيرها من الهيئات والقوى الفكرية في الدول العربية والإسلامية، من أجل صياغة خطاب ديني معتدل ومستنير يجذب إليه النشء والشباب، ويقدم صورة إيجابية وفاعلة عن الدين الإسلامي، تدحض كل ما ينسب إليه من صور مغلوطة، سواء كانت فتاوى أو أفكاراً مشوهة، وتعزز في الوقت ذاته قيم التعايش المشترك بين مختلف الثقافات والحضارات، كما يتوجب على المؤسسات تبني إستراتيجية "الأمن الإستباقي" لاحتواء مثل هذه القنبلة الموقوتة بتقويم الفكر المتطرف السائد مثل توظيف طاقات الشباب في جوانب إبداعية وجوانب فكرية والعمل على وحدة الصف ونبذ الفرقة والعنصرية وتأكيد العلماء على منهج التسامح وحوار بناء مع المخالف، وغير ذلك من النقاط التي تساهم في محاربة الفكر المتطرف.

4. إعطاء الأهمية البالغة للخطاب الديني المعتدل لمواجهة الخطاب المتطرف الذي عرف انتشاراً وتوسعا كبيرا في العالم الإسلامي، من خلال القيام بمؤتمرات وندوات علمية دينية والتعريف بخطورة الإرهاب والتطرف ووضع حلول لمواجهةها.

5. المراقبة الكافية من طرف السلطات المعنية لمواجهة التوسع الإلكتروني للإرهابيين والتأثير على الشباب من أجل إقناعهم بالانضمام إلى صفوفهم، مع ضرورة الحرص على حجب المواقع التي تدعو للتعصب والعنصرية والتي يتبناها أفراد ذات توجه ديني متطرف.

6. ضرورة جعل التربية الإعلامية والرقمية قضية رأي عام في ضوء ما تشهده المجتمعات العربية والإسلامية من تحولات سياسية وثقافية وإعلامية، مع إدخال "التربية الإعلامية" إلى النظم التعليمية في العالم العربي، وهي التربية التي يتعلم من خلالها الأفراد التعامل مع وسائل

الإعلام، ويتعلم من خلالها الأفراد فهم الإعلام وآليات الإخبار، كما يتعلم من خلالها الأفراد تقييم الإعلام ونقده وطرح الأسئلة حول الأخبار ومصادرها، كذلك المشاركة في إنتاج المحتوى والتفاعل معه.

7. الاستفادة من الخبرات التكنولوجية وإعطاء الخطاب الديني الأهمية، من خلال الاهتمام بمختلف البحوث والدراسات في الجانب الديني، خاصة في جانب الجماعات الإسلامية المتطرفة، من أجل ترسيخ الوعي الديني والحضاري في المجتمعات المسلمة لا سيما لدى الشباب.

8. دعم البحوث الجامعية والباحثين للخوض في مثل هذه المجالات، من أجل الكشف عن مختلف الأساليب الإقناعية العلمية وغير العلمية التي يلجأ إليها يستغل الإرهابيين للحصول على أطماعهم السياسية والجغرافية والاقتصادية مع زيادة الاهتمام بمثل هذه الدراسات الكيفية، مع محاولة التطرق إليها من مختلف الجوانب والزوايا للكشف عن خلفيات هذا النوع من الخطاب وخاصة إذا أصبح أداة في يد المتعصبين

9. توصي هذه الدراسة الباحثين والأكاديميين بإجراء دراسات أخرى حول موضوع الأساليب الإقناعية للجماعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تجنيد الأفراد بالاعتماد على مناهج أخرى وأدوات أخرى مع التأكيد الدمج بين المقارنتين الكيفية والكمية معا في بحث علمي واحد مما يسمح بالتعمق والغوص أكثر في الظاهرة.

10. تدعو الدراسة الباحثين النظر إلى مثل هذه المواضيع برؤية متكاملة والخوض في رهان "التجاسر المعرفي" الذي يدعو إليه الباحثين والأكاديميين، بين علوم الإعلام والاتصال

والعلوم الأخرى (الاجتماعية، الإسلامية)، خاصة علوم الآداب واللغات وذلك من خلال العودة إلى دراسات هذه العلوم وتوظيف أفكارها ونظرياتها ومناهجها.

# قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

أولاً: الكتب

- 1- احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحيراني؛ كتاب مجموعة الفتاوى؛ دار الوفاء للنشر والتوزيع؛ طبعة 03؛ 2005.
- 2- أحمد بن مرسللي؛ مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال؛ ديوان المطبوعات الجامعية، ط2؛ الجزائر 2006.
- 3- أحمد قاسمي؛ سليم جداري؛ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي لدول الخليج؛ المركز الديمقراطي العربي للنشر والتوزيع؛ الطبعة الأولى؛ 2019 .
- 3- بسام عبد الرحمن المشاقبة؛ مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب؛ دار أسامة للنشر والتوزيع؛ الأردن؛ 2014.
- 4- جمال السند السويدي؛ وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية؛ دون دار النشر؛ ط1؛ 2013.
- 5- جيهان أحمد رشي؛ الأسس العلمية للنظريات العلمية؛ دار الفكر العربي للنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2001.
- 6- حميدة سميسم؛ الحرب النفسية: مدخل؛ دار الكتب؛ بغداد؛ 2011
- 7- دافيد لاكني؛ الإقناع فن الفوز بما تريد؛ ترجمة عاطف زينب؛ دار الهداوي للنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ (بدون سنة نشر).
- 8- رشيدة سبتي؛ منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ دار التنوي؛ ط1؛ الجزائر؛ 2014.
- 9- سهير جاد؛ وسائل الإعلام الإقناعي؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ط1؛ مصر؛ 2003 .

## قائمة المراجع

- 10- طه عبد العاطي نجم؛ مناهج البحث الإعلامي؛ دار كلمة للنشر والتوزيع؛ ط1؛ مصر؛ 2015.
- 11- الطوبي عمر؛ محمد عمر؛ نظريات الاتصال؛ مكتبة ومطبعة الإشعاع؛ القاهرة؛ 2001.
- 12- عاطف عدلي العبد؛ زكي أحمد عزمي؛ الأسلوب الإحصائي واستخدامه في بحوث الرأي العام، دار الفكر العربي؛ القاهرة؛ 1999.
- 13- عامر إبراهيم قندلجي؛ وإيمان السامرائي؛ البحث العلمي الكمي والنوعي؛ دار اليازوني للنشر والتوزيع؛ ط1؛ الأردن؛ 2009.
- 14- عامر مصباح؛ الافتقار الاجتماعي: خلفيته النظرية وآلياته العملية؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ ط2، الجزائر؛ 2006.
- 15- عباس مصطفى صادق؛ الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات؛ الشروق للنشر والتوزيع؛ (د. ط)؛ الأردن؛ 2008.
- 16- عبد الرحمان الزنيدي؛ الخطاب الإسلامي؛ صحيفة الرياض؛ العدد 02؛ السعودية 2005.
- 17- عبد الرحمان العساوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي و الفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، لبنان، (د.ت).
- 18- عبد الله بن محمد العوش؛ كيف تقنع الآخرين؛ دار العاصمة للنشر والتوزيع؛ المملكة العربية السعودية؛ الطبعة 03؛ 1996.
- 19- عطاء الله أبو الرشت؛ دراسات في أصول الفقه تسيير الوصول إلى الأصول،؛ دار الأمة؛ ط1؛ 2002.
- 20- علي حرب وآخرون؛ العنف الأصولي مواجهة السيف والقلم؛ دون دار النشر؛ لندن، 1995.

## قائمة المراجع

- 21- علي رزقي؛ نظريات في أساليب الإقناع؛ دراسة مقارنة؛ دار الصفوة للنشر والتوزيع؛ لبنان؛ 1994.
- 22- عماد حسن مكايي؛ ليلي حسين السيد؛ الإتصال ونظرياته المعاصرة؛ الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط1؛ القاهرة؛ 1998 .
- 23- فتحي حسين عامر؛ وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك؛ العربي للنشر والتوزيع؛ ط1؛ القاهرة؛ 2010.
- 24- ماهر عودت الشمالية وآخرون؛ الإعلام الرقمي الجديد؛ دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع؛ ط1؛ الأردن؛ 2015.
- 25- محمد شومان؛ تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية؛ دار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع؛ ط1، مصر؛ 2007 .
- 26- محمد منير حجاب؛ الإتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع؛ الطبعة 01؛ القاهرة 2000.
- 27- محمود عكاشة؛ لغة الخطاب السياسي؛ دار النشر للجامعات؛ ط1؛ مصر؛ 2005.
- 28- منال هلال مزاهرة؛ بحوث الإعلام الأسس والمبادئ؛ كنوز المعرفة للنشر والتوزيع؛ ط1؛ عمان؛ 2011.
- 29- موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية -تدريبات علمية-، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون؛ دار القصبه؛ ط1؛ الجزائر؛ 2006.
- 30- مي عبد الله؛ الدعية وأساليب الإقناع؛ دار النهضة العربية؛ لبنان؛ 2006.
- 31- ناصر حامد أبوزيد؛ نقد الخطاب الديني؛ المركز الثقافي العربي؛ الدار البيضاء؛ 2007.



ثانيا: الرسائل والمذكرات الجامعية.

- 1- فيروز بوزيدة :الأساليب الإقناعية في قناة الهدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزيةHuda TV؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي؛ جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة-؛2013/2014.
- 2- ليلي بن برغوث؛ الإعلام المرئي والمشاركة السياسية؛ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال؛ تخصص اتصال وعلاقات عامة؛ كلية الحقوق والعلوم السياسية؛ قسم الإعلام والاتصال؛ جامعة الحاج لخضر باتنة؛2010/2011.
- 3-نزهة حانون ؛الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية؛مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال؛ تخصص الإتصال و العلاقات العامة؛جامعة قسنطينة؛2007/2008.

ثالثا:المجلات والدوريات

- 1-أمال هندي الخزعلي، الخطاب الاسلامي المعاصر:واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 45-46، سنة 2016.
- 2-حسن الدغيم ؛ قراءة في أهم أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف"؛ مجلة المقاربات الصادرة من المجلس الإسلامي ؛ العدد 04؛ سوريا؛2019.
- 3-الشريف حبيبة؛الخطاب الديني وإشكاليات المفهوم؛مجلة الآداب واللغات؛جامعة تبسة؛ العدد01؛2015.
- 4-شريفة كلاع؛ ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ مجلة مدارات سياسية؛ مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات-الجزائر؛ المجلد2؛ العدد2.
- 5-فضيل دليو؛ منهج تحليل خطاب؛ تعدد مفهومي وإدراكي؛ المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية؛جامعة الجزائر3؛ المجلد3؛ العدد05.

## قائمة المراجع

- 6- مصطفى سحاري، أمينة نبيح؛ الخطاب الديني عبر الانترنت وتأثيره على الشباب الجزائري -دراسة ميدانية على عينة من الشباب بولاية المدية؛ مجلة المعيار؛ جامعة الامير عبد القادر قسنطينة؛ المجلد 23؛ العدد 01؛ متوفر على الرابط الالكتروني:
- 7- نايلي حسين؛ تجدد الخطاب الإسلامي في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي - قراءة لعينة من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك؛ مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية؛ المجلد 6؛ العدد 1.

### رابعاً: الندوات والمؤتمرات

- 1- رجاء يونس أبو زيد؛ تحليل الخطاب الإعلامي؛ دراسة علمية؛ الجامعة الإسلامية؛ كلية الأدب والصحافة؛ غزة؛ مارس 2011؛ متوفر على الرابط الالكتروني:  
<http://site.iugaza.edu.ps/rmazed1/researches>
- 2- فهد عبد الرحمان الشمري؛ مظاهر التطرف في العصر الحديث؛ مؤتمر مستجدات العلوم الشرعية؛ المملكة الأردنية الهاشمية؛ 30-31 جويلية 2019.  
المقالات العلمية:
- 3- شريف درويش اللبان؛ الصحافة العربية وتجديد الخطاب الدين؛ متوفر على الموقع الالكتروني:  
<http://www.acrseg.com/36538> (تاريخ الاطلاع 2020.06.05 على الساعة 11.00)
- 4- يسري خالد إبراهيم؛ ولاء محمد علي الربيعي؛ الخلاف في خطابات التنظيمات المتطرفة بمواقع التواصل الاجتماعي؛ دراسة تحليلية لخطابات داعش على صفحات اليوتوب نموذجاً؛ متوفر على الرابط الالكتروني:- <https://portal.arid.my/Publications/b55af6f1-e5d0-43dc-a7d0-41d2aa65f5a0.pdf> (تاريخ الاطلاع 2020.05.13 على الساعة 15.00)

## قائمة المراجع

5- غمدان الدقيني؛ الخطاب الديني في تاريخ الصراعات هو وسيلة السياسي؛ متوفر على الموقع الإلكتروني: [www.irfaasawtak.com](http://www.irfaasawtak.com) (تاريخ الاطلاع 26 جانفي 2018 على الساعة 15.00).

6- عادل عبد الصادق: الشبكات الاجتماعية بين التسامح والتطرف؛ متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.mominoun.com/articles/%84-6276> (تاريخ الاطلاع 2020.06.10 على الساعة 12.00)

7- بشرى كزاع؛ مواقع التواصل الاجتماعي وبناء القناعات الدينية السائلة لدى الشباب: السلفية الجهادية أنموذجاً؛ 6573 - <https://www.mominoun.com/article> (تاريخ الاطلاع 2020.06.12 على الساعة 05.00)

8- نورا بندارى عبد الحميد فايد؛ دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة "داعش"، متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://democraticac.de/?p=34268> (تاريخ الاطلاع 2020.06.06 على الساعة 22.00).

9- محمد حمزة؛ مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية؛ وزارة الداخلية المصرية؛ مصر 2012؛ ص 30 متوفر على الرابط: <https://www.repository.nauss.edu.sa.com>؛ تاريخ الإطلاع 2020/03/15 على الساعة 17:00.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1- موقع الجزيرة البث الحي؛ <https://www.aljzee.net>؛ 2015/12/15 تاريخ التصفح 2020/03/10.

## قائمة المراجع

---

2- موقع الشرق الأوسط <https://www.aawsat.com> تاريخ النشر 2014/09/29؛ تاريخ التصفح؛ 2020/03/20.

3- <https://www.dailymation.com>؛ إعلان تشكيل جبهة النصر في بلاد الشام؛ اطلع عليه 2020/02/27.

4- موقع الب بي سي <https://www.bbc.com>؛ 2012/03/21 اطلع عليه يوم 2020/03/23.

5- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73238> (تاريخ الاطلاع 2020.06.12 على الساعة 01.00 )  
المراجع باللغة الأجنبية.

1- Madléne Cawitz, Méthodes des sciences Sociales, Edition Dalloz, -1  
France, 1988,

## فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع                                      |
|--------|--|
|        | الملخص                                       |
| I      | ملخص باللغة العربية                          |
| II     | ملخص باللغة الإنجليزية                       |
|        | مقدمة  |
| 25-01  | الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة          |
| 01     | • إشكالية الدراسة وتساؤلاتها                 |
| 03     | • الدراسات السابقة                           |
| 07     | • أسباب اختيار الموضوع                       |
| 11     | • أهداف الدراسة                              |
| 12     | • أهمية الدراسة                              |
| 13     | • نوع الدراسة منهجها وأدواتها                |
| 19     | • تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة            |
| 23     | • تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ومصطلحاتها |
| 28     | • صعوبات الدراسة                             |
| 51-27  | الفصل الثاني: مدخل إلى الإقناع، وأساليبه     |
| 27     | تمهيد  |

## فهرس المحتويات

|       |   |
|-------|---|
| 35-26 | المبحث الأول: الإقناع: تعريفه، عناصره، العوامل المؤثرة فيه                          |
| 31    | 1-تعريف العملية الإقناعية   |
| 32    | 2-عناصر العملية الإقناعية   |
| 34    | 3-العوامل المؤثرة في العملية الإقناعية  |
| 39-36 | المبحث الثاني: القواعد الأساسية للإقناع، تقنياته، والعوائق التي تعترضه              |
| 36    | 1-القواعد الأساسية في عملية الإقناع   |
| 37    | 2-تقنيات العملية الإقناعية  |
| 39    | 3-عوائق الإقناع   |
| 50-40 | المبحث الثالث: الأساليب الإقناعية وأنواع الإستمالات الإقناعية                       |
| 40    | 1-الأساليب الإقناعية العلمية  |
| 44    | 2-الأساليب الإقناعية غير العلمية  |
| 47    | 3-الإستمالات الإقناعية  |
| 51    | خلاصة   |
| 78-53 | الفصل الثالث: الخطاب الديني للجماعات الإسلامية المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي |
| 53    | تمهيد   |
| 58-54 | المبحث الأول: الخطاب الديني: خصائصه، أنواعه، وآلياته                                |

|        |   |
|--------|---|
| 54     | 1-تعريف الخطاب الديني الإسلامي  |
| 57     | 2-آليات الخطاب الديني الإسلامي  |
| 58     | 3-خصائص الخطاب الديني الإسلامي  |
| 63-61  | المبحث الثاني: الخطاب الديني المتطرف: تعريفه، مميزاته، وأسباب ظهوره                     |
| 61     | 1-تعريف الخطاب الديني المتطرف   |
| 62     | 2-مميزات الخطاب الديني المتطرف  |
| 63     | 3-أسباب ظهور الخطاب الديني المتطرف  |
| 96-67  | المبحث الثالث: الحضور الافتراضي للجماعات الإسلامية المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي |
| 67     | 1-تعريف مواقع التواصل الاجتماعي   |
| 68     | 2-دورمواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على المجتمعات العربية والإسلامية                |
| 69     | 3-استخدام الجماعات الإسلامية المتطرفة لمواقع التواصل الاجتماعي                          |
| 78     | خلاصة   |
| 130-81 | الفصل الرابع: الإطار التطبيقي   |
| 81     | تمهيد   |

|         |   |
|---------|---|
| 105-82  | المبحث الأول: تحليل خطاب أبو بكر البغدادي                                   |
| 82      | 1- بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة الإسلامية "تنظيم داعش الإسلامي" |
| 105-84  | 2- أدوات تحليل الخطاب   |
| 84      | • تحليل الأطروحات   |
| 85      | • تحليل السياق  |
| 86      | • تحليل المعنى الكامن   |
| 88      | • تحليل الناقص غير المتضمن  |
| 89      | • تحليل القوى الفاعلة   |
| 89      | • تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص  |
| 91      | • تحليل مسارات البرهنة  |
| 97      | • تحليل الحقول الدلالية   |
| 98      | • تحليل الأطر المرجعية  |
| 101     | • التحليل الأسلوبي  |
| 105     | • التحليل البلاغي   |
| 130-107 | المبحث الثاني: تحليل خطاب أبو محمد الجولاني                                 |
| 107     | 1- بطاقة فنية عن الجماعة الإسلامية المتطرفة " جبهة النصرة                   |
| 130-110 | 2- أدوات تحليل الخطاب   |



## فهرس المحتويات

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| 110 | • تحليل الأطروحات                  |
| 111 | • تحليل السياق                     |
| 112 | • تحليل المعنى الكامن              |
| 114 | • تحليل الناقص غير المتضمن         |
| 115 | • تحليل القوى الفاعلة              |
| 116 | • تحليل الصورة وعلاقة الصورة بالنص |
| 120 | • تحليل مسارات البرهنة             |
| 126 | • تحليل الحقول الدلالية            |
| -   | • تحليل الأطر المرجعية             |
| 127 | • التحليل الأسلوبي                 |
| 130 | • التحليل البلاغي                  |
| 133 | نتائج الدراسة                      |
| 137 | خاتمة                              |
| 143 | قائمة المراجع                      |
| 151 | فهرس المحتويات                     |